الجمهـورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

استراتيجيات الخطاب في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجاً

" مقاربة تداولية"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـداد الطالبتين: إشراف الدكتور:

✓ فاطمة خلايفة سليم حمدان

✓ مريم قده

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء	الصفة
البشير عبابة	أستاذ مساعد – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
سليم حمدان	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
مولدي بن عبد الباسط	أستاذ مساعد – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاَ

الموسم الجامعي: 1440هـ – 1441هـ /2019م – 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ صدق الله العظيم

[سورة المجادلة: من الآية 11].

الشكر والعرفان

نحمد الله تعالى أولا و نشكره على نعمه وحسن عونه على إتمام هذا البحث، وذلك لقوله تبارك وتعالى:(وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم . . .) [إبراهيم الآية:07]

وكذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أشكرُ الناس لله أشكرُهم للناس)، نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور الفاضل "سليم حمدان" على حسن قبوله الإشراف على هذا العمل والذي لم يدّخر جهدا في الاهتمام بالإشراف على هذه المذكرة، وكان لنا خير ناصحًا و مرشدًا، كما أنّه كان سببًا في إخراج هذا العمل العلمي للساحة العلمية ،كما لا يفوتنا أن نتوجه بالتحية و الشكر سلفا للجنة المناقشة الموقرين كل باسمه على ما سيبذلونه من جهد في عناء قراءة و تنقيح و تقويم هذه المذكرة من أجل إثراءها فلهم منا جزيل الشكر .

كما نشكر كل أساتذتنا بكلية الآداب و اللغات بجامعة حمه لخضر بالوادي ،و نخص بالذكر أساتذتنا المحترمين الذين تلقينا عنهم مبادئ البحث العلمي عبر مشوارنا الدراسي الجامعي .

الحمد لله من قبل و من بعد

فاطمـــــة-مريـــــــم

مقدمة

نظرًا لأهمية الخطاب الذي يعد من أبرز الموضوعات المهمة التّي اكتسبت الحيز الأوسع في الدراسات التي تهتم بالعلوم اللغويّة والقضايا المرتبط بها، وخاصة ميدان دراسات التحليل التداولي في عصرنا الحالي، ويتشكّل الخطاب من وسائل لغويّة لغاية توصيل الرسالة وتحقيق المقاصد، والذّي يفترض وجود طرفين تجرى بينهما عملية التواصل هما المخاطِب (الملقي) والمخاطَب (المتلقي)، وتكمن أهمية الخطاب في بناء العلاقات وتثبيتها ويتجاوز إلى الإقناع والتأثير وغيرها، كما أنّ كل خطاب له معيار. لما له من دور رئيسي في تحديد الهدف الذي من أجله يسوق المتكلم خطابه الذّي هو ثمرة اجتماع العناصر الثلاثة (المرسل، المرسل إليه، السياق).

كما يلجأ المتكلم في بناء خطابه وفق إتباع استراتيجيّة معينة، حيث تكون هذه الأخيرة لها فضل السّياق وبناء الخطاب وفقها، لتحقيق إقناع المتلقي والتأثير فيه وتوجيهيّة لإنجاز فعل معين.

ومن أهم الأسباب التّي جعلتنا نختارهذا الموضوع ونسعى إلى البحث فيه، هو حبنا وانجذابنا للقرآن الكريم، الذّي هو أَجل خطاب على الإطلاق ويشتمل على مختلف أنواع الاستراتيجيات بمختلف آلياتها وأدواتها اللغويّة،وتأسيسا على ما سبق ذكرهتم اختيارنا للقرآن الكريم وبتحديد –سورة البقرة–في دراسة هذه المذكرة باعتبارها أطول السور القرآنيّة على الإطلاق،التّي اشتملت على معظم الأحكام والقوانين التشريعيّة التي يحتاج إليها الناس في حياتهم الاجتماعية في مختلف مجالاتها من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات وغيرها من الأحكام التشريعيّة.

وكل هذه الأسباب كانت بمثابة الحافز والدافع لنا للخوض في ثنايا هذا البحث ومحاولة الإجابة عن الإشكالية الأساسيّة التالية:

– ما هي الاستراتيجيات التخاطبيّة؟ وكيف تمظهرت في الخطاب القرآني في سورة البقرة ؟

تتفرع على هاته الإشكالية جملة من التساؤلات:

– إلى أي مدى ساهمت هذه الاستراتيجيات في تبليغ المقاصد التداوليّة؟

– ما هي أكثر الوسائل اللغوية التخاطبية توظيفا وتداولا في سورة البقرة؟

– هل أدت هذه الآليات والوسائل اللغويّة الهدف المرجو من الخطابات؟ وكيف أسهمت في تبليغ المقاصد الإقناعية إلى المتلقي والتأثير فيه؟

– ما هي الاستراتيجيات الأكثر استعمالا في سورة البقرة؟

ومن هذه الإشكالية والتساؤلات المتفرع عنها اخترنا لمذكرتنا عنواناً وسمناه بـ" استراتيجيات الخطاب في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا –مقاربة تداولية–"، أما فيما يخص الدراسّات السابقة لدراساتنا نذكر منها: كتاب استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغويا تداولية–لعبد الهادي بن ظافر الشهري،وكذلك مذكرة الماجستير للطالبة دليلة قسمية الموسومة باستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف، بإشراف الدكتور محمد بوعمامة ،قسم اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة، سنة 2012/2011،وكذلك مذكرة الماستر الموسومة باستراتيجيات الخطاب في الحديث النبّوي جامع العلوم والحكم لابن رجب أنموذجا– مقاربة تداوليّة– من إعداد الطالبة خديجة بوقرحة، بإشراف الدكتور سليم حمدان،قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة الوادي، موسم 2016/2015، بالإضافة إلى بعض المجلات نذكر منها، إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبيّة في السنة النبويّة، مجلة كلية العلوم الإسلاميّة، عدد (2/15)، مجلد: 8، 1435هـ/2014 م، وكذلك آلاء محمد لازم، استراتيجيات الخطاب في القصيدة الجاهلية طفيل الغنوي أنموذجا –دراسة تداولّية – مجلة الآداب كلية التربيّة ابن رشد العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، ملحق العدد 120، حزيران،1438 هـ/2017م، والجديد في هذه الدراسة هو دراسة الاستراتيجيات الخطابية في الخطاب القرآني (سورة البقرة).

وتروم هذه الدراسة للوصول إلى الأهداف التالية:

– لإثبات أن الخطاب القرآني – متمثلا في سورة البقرة–قائم على استراتيجيات خطابية.

– الكشف عن المقاصد الإقناعية في سورة البقرة.

– إثبات ناجعة المقاربة التداولية في الكشف عن المقاصد التداولية في سورة البقرة.

– كيفية تمظهر قوانين الخطاب في سورة البقرة.

ومن أجل بلوغ الأهداف المرجوة من البحث وجب علينا هيكلة وانتهاج خطة مناسبة مكونة من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

– بدأنا بمقدمة ويليها تمهيد: المعنون بـ (مفهوم الاستراتيجية والخطاب) حيث عرفنا كل من الاستراتيجية والخطاب على حده وكذلك حاولنا ربطها بجذورها عند كل من العرب والغرب.

– الفصل الأول: فقد خصصناه للجانب النظري بعنوان: (استراتيجيات الخطاب) حيث تناولنا فيه أربع استراتيجيات، أولا: الاستراتيجية الإقناعية وفيها تطرقنا إلى (مفهومها ومسّوغات استعمالها وتقنيات الحجاج اللغوية فيها)، ثانيا: الاستراتيجية التوجيهية وفيها سلطنا الضوء على (مفهومها ومسّوغات استعمالها وآلياتها اللغوية)، ثالثا: الاستراتيجية التلميحية وفيها تناولنا كل من (مفهومها وأهم مسّوغات استعمالها ووسائلها اللغوية)، رابعا: الاستراتيجية التضامنية فيها تعرضنا إلى (مفهومها وعناصرها وأهم مسّوغات استعمالها وأدواتها وآلياتها).

– الفصل الثاني: فقد خصصناه للجانب التطبيقي بعنوان (تمظهر استراتيجيات الخطاب في سورة البقرة) فقد بدأناه بتوطئة لهذا الفصل، ثم تناولناالتعريف بسورة البقرة، لياليها الدراسة التطبيقية لأهم تجليات الاستراتيجيات التخاطبية (الإقناعية /التوجيهية /التلميحية /التضامنية) في سورة البقرة، حيث قمنا باستخراج أهم الآليات والوسائل اللغوية لكل استراتيجية، ثم قمنا بتحليلها حجاجياً وتداولياً.

–ثم ختمنا بحثنا بخاتمة عامة اشتملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها إضافة إلى بعض التوصيات،ومن أبرز النتائج المتوصل إليها نذكر أهمها:

– ترتكز سورة البقرة على عدة استراتيجيات خطابية (الإقناعية، التوجيهية،التلميحية، التضامنية) والغاية من استعمالها هو إقناع المتلقي والتأثير فيه.

– نجد أنّ أكثر الاستراتيجيات تداولا في سورة البقرة أولا الاستراتيجية الإقناعية وتليها التوجيهية وأقلها استعمالا التضامنية فالتلميحية.

– بروز الاستراتيجية الإقناعية بوسائلها المتنوعة – بصورة مكثفة – في سورة البقرة؛ وذلك نظرا لأنّ الخطاب القرآني خطاب حجاجيّ بالدرجة الأولى.

لينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس جامع لمحتوياته.

أما المنهج المتبع في بحثنا فهو المنهج التداولي مع الوصفي و التحليلي، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي في الفصل النظري، ثم اعتمدنا التحليل كآلية إجرائية في تحليل الاستراتيجيات الموظفة في سورة البقرة وذلك في دراسة الفصل التطبيقي،أما المنهج التداولي كونه المنهج الأنسب ومجال واسع في الكشف عن الاستراتيجيات الخطابية في سورة البقرة كون الدراسة تركز على الأثر التداولي والحجاجيّ.

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

_استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية– لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

_اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي.

_الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني لأيمن أمين عبد الغني.

– مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي.

ومن كتب التفاسير التي اعتمدنا عليها:

_اعتمدنا بالأساس على تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، بالإستعانة بكتب التفاسير الأخرى منها:

_صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.

–تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

أما الصعوبات التي واجهتنا في طريق اعدادنا لهذه المذكرة نذكر أهمها:

-حساسية التعامل مع الخطاب القرآني كونه كلام الله سبحانه وتعالى.

- صعوبة تطبيق الاستراتيجية الإقناعية نظرًا لتنوع آلياتها وتشعبها .

- طول المدونة المدروسة "سورة البقرة".

- تزامن بحثنا مع جائحة كورونا.

-ندرة الدراسات والبحوث النظرية والتطبيقية المتعلقة باستراتيجيات الخطاب وخصوصًا في الخطاب القرآني.

ولكن بفضل الله تعالى وعونه تجاوزنا هذه الصعوبات وبمساعدة المشرف الذي كان له دور في تغلبنا عليها.

وإذا كان لا بد من ختام لهذا الابتداء فسوف لن يكون إلا اِعترافا مشبوبًا بالشكر الخالص والتقدير والامتنان للدكتور"سليم حمدان" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة ونقده البناء، ونحمد الله على إتمام هذا العمل.

تمـهـــيد

مفهوم الاستراتيجية والخطاب

- توطئة

أولا: مفهوم الاستراتيجية

ثانيا: مفهوم الخطاب

توطئة:

يوظف الخطاب باستمرار في عملية التواصل وهذا أمر بديهي فهو يشكل وحدة تواصلية تامة كما أنّه وسيط بين المتكلم والملتقي وعلى المخاطِب بالضرورة ربط خطابه بالمقام وملاءمته لمقتضى الحال من أجل إيصال الرسالة واضحة، ولتحقيق المقاصد والأهداف المرغوبة، كما يجب على المخاطب أنْ يختار من الاستراتيجيات الخطابية التّي يشكل ويبني بها خطابه من خلال أدواتها وآلياتها اللغوية،وهذه الاستراتيجيات تنوعت تبعا لتنوع السياقات الخطابية ومقامات الحدث الكلامي والأهداف التّي ينبغي من وراء خطابه في الوصول إليها.

ونود من هذا المدخل أن نتطرق إلى توضيح أهم المفاهيم بدءا بمفهوم الاستراتيجية، ثم مفهوم الخطاب.

أولا: مفهوم الاستراتيجية:

تعددت الاستراتيجيات وذلك لأنّها تقوم على طرق انجاز عمل أو فعل ما، ولقد كان مصطلح الاستراتيجية مجالًا خصبًا لجملة من العلوم اللغوية، وللتمكن من فهم هذا المصطلح نقف عند عدد من تعريفاته الغربيّة والعربيّة.

1. عند الغرب:

للاستراتيجية تعريفات عديدة عند الدارسين الغربيين نذكر منها:

– يعرف (مولتكه) الاستراتيجية": هي مجموعة من الوسائل التي تستخدم لإدراك وتحقيق الوصول إلى غرض محدد."[1]

– كما نظر(فوكو) إلى الاستراتيجية على أنّها ذات معان متعددة ليتناسب كل معنى منها مع سياق معين، إذ يحدّد معانيها بقوله: " تستعمل كلمة استراتيجية عادة بثلاثة معان:

أ)–للتدليل على اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة، والمقصود بذلك هو العقلانية المستخدمة لبلوغ هدف ما.

[1]–مروان عبد المجيد إبراهيم، إستراتيجية الرياضة الأهداف وخطط العمل المستقبلية، (د ت)، النشر والتوزيع الوراق، عمان، الأردن، ط 1، 2010 م، ص 28.

ب)–للتدليل على الطريقة التّي يتصرف بها أحد الشركاء، في لعبة معينة تبعًا لما يعتقد أنّه سيكون تصرف الآخرين ولما يخال أنّ الآخرين سيتصورون أنّه تصرفه هو، باختصار، الطريقة التي نحاول التأثير بها على الغير.

ج)–للتدليل على مجمل الأساليب المستخدمة في مجابهة ما لحرمان الخصم من وسائله القتالية وإرغامه على الاستسلام... وعليه، تتحدد الاستراتيجية باختيار الحلول الرابحة "[1].

قام (فوش) بتعريفها على أنّها: " هي فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها"[2]

أما في تحليل الخطاب نلاحظ لهذا المصطلح استعمالات مختلفة وتحديدات مختلفة باختلاف تيارات البحث نذكر منها: في نظر البعض الاستراتيجية: " هي من شروط إنتاج الخطاب"[3]

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا بأنّ الاستراتيجية عموما هي الطريقة أو خطة إنجاز عمل بصفة منسقة لتحقيق غاية ما.

2. عند العرب:

لقد حظي مصطلح الاستراتيجية[4]* بالكثير من التعريفات من الباحثين والمفكرين العرب، وعلى سبيل المثال نذكر منها بعض التعريفات.

– يعرف مروان عبد المجيد إبراهيم الاستراتيجية في معناها الاصطلاحي المتعارف عليه فإنّه يمكن تعريفها:" بأنّها عبارة عن خطة عمل، الغرض منها الوصول إلى نتائج سريعة وفاعلة في إطار طرق العمل، والوسائل المحددة،بغرض تحقيق أهدافها المتوخّاة، أخذ بعين

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، (د ت)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004م، ص 55.

[2]–مروان عبد المجيد إبراهيم، استراتيجية الرياضة الأهداف وخطط العمل المستقبلية، ص 28.

[3]– باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، (د ط)، 2008 م، ص 533.

[4] *– يعود أصلها اللغوي عند اليونان، إلى الكلمة اليونانية "استراتيجوس" بمعنى فنون الحرب، أي فن قيادة الجيش وإدارة المعارك(ينظر: مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، دليل الجمعيات المرشدة، التخطيط الإستراتيجي، (د ت)، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، (د ط)، (د ت)، ص 7.ينظر:ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، (د ت)، دار القلم، دمشق، ط 1، 1432هـ /2011م، ص 26.)

الاعتبار الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة والموانع والعوائق المحتملة وبغرض اختيار البدائل المحققة للأهداف"[1].

– كما تعرف الاستراتيجيات بأنّها" طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها"[2].

وعليه فالاستراتيجية هي إتباع إعدادات عملية من أجل الوصول أو بلوغ هدف معين لضبطه وتحكم فيه.

كما نستنتج أنّ مصطلح "الاستراتيجية" مصطلحًا واسعاً ويضم الكثير من المعاني والتفسيرات وتختلف من كاتب إلى آخر وهذا ما أدى إلى عدم وجود تعريف متفق عليه لهذه الكلمة من طرف جميع الدارسين للاستراتيجية.

ثانيا: مفهوم الخطاب:

احتل مصطلح الخطاب حيزًا مهمًّا في فكر العلماء قديماً وحديثاً نظرًا لأهميته في الدراسات العربية والغربية، وقد تداولته أقلام الباحثين مما أظهرت لنا مفارقات بارزة في التعريف والفهم من دارس إلى آخر أثناء عملية انتقالية.

1- عند العرب:

أ)- لغـة:

لقد ذكر الخطاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة نذكر منها:

– صيغة الفعل في قوله تعالى﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا [الفرقان: 63].

[1]– مروان عبد المجيد إبراهيم، إستراتيجية الرياضة الأهداف وخطط العمل المستقبلية، ص 21.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 53.

– صيغة المصدر في قوله تعالى:

﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴾ [النبأ: 37].

أما بالنسبة للمصادر اللغوية الضاربة في القدم،يعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) الخطاب بقوله: " الخَطْبُ :سَبَبُ الأَمر... والخِطَابُ: مُرَاجَعَةِ الْكَلاَم".[1]، وعند الزمخشري (ت 538هـ): " خَطَبَ، خَاطَبَهُ أَحْسَنَ الخِطَاب وهُوَ المُوَاجَهَة بِالْكَلاَم [2]" و أمّا عن مادة :[خ ط ب] في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): "خَطَبَ الخَطْبُ: الشَأْنُ أَوْ الأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ...، والخِطَابُ والمخَاطَبَة مُراجَعَة الَكَلاَم وقد خَاطَبَهُ بِالْكَلاَم مُخَاطبَة وخطابًا وهُمَا يَتَخَاطَبَانْ، "[3]. ج،خُطُوبْ... والخَطَبَ، الخَاطِبُ على المِنْبَر خَطَابَةً: بِالفَتْح وَالخُطبة بضّم، وذلك الكَلاَمُ: خُطْبَة أيضًا، أوهي الكَلاَمُ المَنثُورُ المسَّجع ونحوه[4].

وعليه فإنّ هذه التعريفات اللغوية تتدخل في بنائها عناصر متعددة كالمخاطِب والمخاطَب والخطاب الذي يحيلنا إلى الحوار والذي يجمع بين قطبي التواصل.

ب–اصطلاحا:

لقد كان لمصطلح الخطاب عند العرب تعريفات متنوعة ومتفاوتة وفي هذا السياق نذكر مقولة الناقد المغربي سعيد يقطين: " لكن مشكلة الخطاب وتحليل الخطاب غدَت إحدى المشكلات المركزية التي يدلي فيها كل باحث بوجهة نظره ويقدم اقتراحاته وإجراءاته

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ج1، (د ط)، 1424هـ/2003م، ص 419.مادة [خ ط ب]

[2]– الزمخشري ، أساس البلاغة، تج، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج1، ط1، 1419هـ/1998م، ص 255.

[3]– ابن منظور ، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مج: 1، ط1، 1424هـ/2003م، ص 360–361.مادة [خ ط ب].

[4]– الفيروز آبادي ،القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 1426هـ / 2005م، ص 80–81. "مادة [خ ط ب"].

للإسهام في بلورة تصور مناسب لمفهوم "مائع" ومتعدد الدلالات"[1]،ويرى الآمدي (ت370ه) أن الخطاب" اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام منى هو متهيئ لفهمه"[2]

– وقريب منه ما فعل الجويني(ت438ه)، أيضًا بقوله:"إنّ الكلام،والخطاب، والمتكلم، والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة، وهو ما به يصير الحيّ متكلما"[3].

2-عند الغرب:

– أما الأدبيات الحديثة فقد ورد مصطلح الخطاب غالبا ولأول مرة عند "هايمز"[4]

– يحدد (بنفنست) الخطاب بمعناه الأكثر اتساعًا بأنّه:"كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعًا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[5].

– فيرى فيه " فان دايك" على وجه العموم: "بنية كلية عامةGlopalتتمثلفي المقدمة، المشكلة، الحل، الخاتمة بالإضافة إلى بنيات جدالية متعددة الأنواع"[6]

–إنّ الخطاب كما يقرر" ميشال فوكو": "هو تلك الشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعيةوالسياسية والثقافية التي أعيد إدماجها في عمليات تحليل الخطاب الذي يحمل بعدًا سلطويًا من المتكلم بقصد التأثير في المتلقي مستغلاً في ذلك كل الظروف الخارج لغويّة"[7]

ومن خلال هذا التقديم الاصطلاحي لمفهوم الخطاب، فإنّ هذه الآراء العربيّة والغربيّة تصب في مجرى واحد، وهو أن الخطاب كل مجموعة له معنى لغوي أو غير لغوي وهذا

---

[1]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن– السرد، التبئير)، (د ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997 م، ص20.

[2]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 36.

[3]– نفسه، ص نفسها.

[4]–نفسه، ص نفسها.

[5]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن– السرد، التبئير)، ص 19.

[6]– ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001م، ص 31.

[7]–نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، (د ت)، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص 15.

يعني أنّه يتشكل من وسائل الاتصال لغاية توصيل رسالة والذي يفترض وجود طرفين تجرى بينهما العملية التواصليّة هما المخاطِب (الملقي) والمخاطَب(المتلقي).

الفصل الأول

استراتيجيات الخطاب

توطئة

أولا: الاستراتيجية الإقناعيّة

ثانيا: الاستراتيجية التوجيهيّة

ثالثا: الاستراتيجية التلميحيّة

رابعا: الاستراتيجية التضامنيّة

توطئة:

تعددت الاستراتيجيات الخطابية وذلك بحسب نوعية الخطاب الذي يرغب فيه المخاطب والهدف الذي يريد التوصل إليه وهذه الاستراتيجيات تختلف كل واحدة منها على الأخربويكون هذا الاختلاف في التعريف والمسّوغات والآليات والأدوات اللغويّة وللتفريق بين هذه الاستراتيجيات نتطرق لها الواحدة تلو الأخرى.

أولا: الاستراتيجيّة الإقناعيّة:

بما أنّ الحجاج نمط من العمليات التخاطبيّة، وكما أنّه مفهوم تداولي لارتباطه بالخطاب الطبيعي ويستعمل في الخطاب يراد به الإقناع والتأثير، من أجل استمالة المخاطب لما يعرض عليه من دعوى أو التأثير العملي في سلوكه أو رأي ما، والغاية من الحجاج تتلخص في الإقناع الذي يعد أهم الأهداف التي يسعى الإنسان إليها لتحقيق حاجات كثيرة وهو هدف الخطاب ومن خلال هذا الهدف صنفت استراتيجية الإقناع التي تتميز عن غيرها من الاستراتيجيات، من خلال أنساق لغوية وأدوات خطابية بارزة ومختارة في الخطاب من طرف المرسل، ومن هنافما مفهوم الاستراتيجيةالإقناعية؟ وماهي مسّوغات استعمالها؟ وما أهم الأدوات التي تميزها؟

1-تعريفها*:

للخطاب استراتيجيات ومن بينها" الاستراتيجية الإقناعية "،التي تعتبر من أهم الاستراتيجيات في الخطاب، ولقد كان تأسيسها على معيار هدف الخطاب لأنّ الإقناع: هو عملية تغيير آراء أو تعزيز المواقف أو ترسيخ أفكار أو تغييرها وتعزيزها لدى الآخرين[1]، كما أنّ الوظيفة الإقناعية عند (هنريش بليث) هي: "قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف

* يرجع أصل ومنطلق ظهور الاستراتيجية الإقناعية إلى جذورها الضاربة في التاريخ إلى السفسطائيين ويعتبر السفسطائيون حركة فلسفية وتيار فكري وظاهرة اجتماعية تتميز بها آثينا، ظهرت في العالم الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد وقد علم"بروتاغوراس"و أتباعه مهارة القول والكلام تميزوا بالكفاءة اللغوية البلاغية وبالخبرة الجدلية، ويتجلى ذلك من خلال تسميتهم التي كانت تعني الحكيم الخبير بكل فن وأسلوب والذين تناولوا الكثير من الظواهر المرتبطة بالممارسات الإقناعية بأشكال مختلفة، كما عمد السفسطائيون في ممارستهم الحجاج إلى بناء حججهم على فكرة النفعية المتعلقة باللذة وليس بالنفع المتعلق بالمثل والخير، والحث على توظيف الحجج المضللة التي ظاهرها الحق وباطنها الباطل واهتموا بجمالية وقدرة اللغة الإقناعية.(ينظر فيليب بروتون، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ/2011م، ص 23).

1- ينظر: هاري ميلز، فن الإقناع كيف تستدعي انتباه الآخرين وتغير آراءهم وتؤثر عليهم، (د ت)، مكتبة جرير، الرياض، ط 1، 2001م، ص2.

الفكري أو العاطفي عند المتلقي"[1]،فهنا ربط (هنريش بليت) الإقناع بنية المرسل في إيقاع تغيير في عواطف وأفكار المرسل إليه إلى الغاية التي يريد تحقيقها، أو قصد التأثير في المستمع واستمالته لفعل معين.

ويركز كتاب فن الإقناع على "نموذج الإقناع"، فهو يوضح الطريق الذي يمكنك من خلال استدراج الطرف الآخر إلى موافقتك ومساعدتك فيما تريد فعله، وشكل النموذج كما يلي:

- **نموذج الإقناع**[2]:

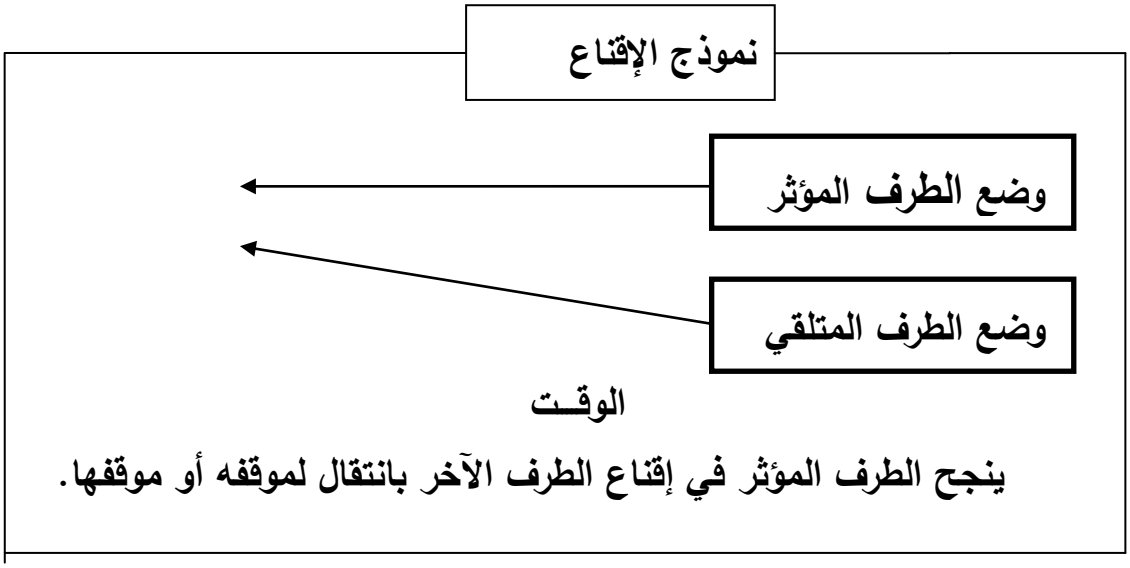

وآلية الإقناع توظف من أجل وصول المخاطِب إلى أهدافه التي يرسمها في ذهنه ويوجهها إلى متلقيه للانتصار بغايته، ومن أجل هذا الهدف يستعمل استراتيجية تداولية تعرف باستراتيجية الإقناع إذ تكتسب اسمها من هدف الخطاب، وتختلف الحقول التي يمارس المرسل فيها الإقناع مثل الحقل العلمّي أو الاجتماعي، أو السياسي، وهي تقوم على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق وبخاصة ما يتعلق بالمخاطِب والخطابات السابقة المتوقعة، فقد جعل "روبول " الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة، بإضافة إلى الوظيفة

[1]- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1999م، ص 102.

[2]- هاري ميلز، فن الإقناع كيف تستدعي انتباه الآخرين وتغير آراءهم وتؤثر عليهم، ص 4.

التأويلية والكشفية والتربوية[1] لأنّ البلاغة تعرف بحسب الترجمة العربية لكتاب النقد الأدبي لوليام ك، ومزات وكليشبروكس بأنّها: الملكة التي تكشف عن الطرق والوسائل والتقنيات الممكنة للإقناع بالرجوع إلى الموضوع أيا كان[2]، وغايتها هو الوصول إلى هدف المتكلم وفي هذا يقول" القيداماس"aludamas: "إنّ الإقناع الحاصل عن البلاغة يبلغ هدفه أيضا"[3]"وتستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية بالرغم من تفاوتها تبعًا لتفاوت مجالات الخطاب"[4]وبذلك فللإقناع أهمية كبيرة مما جعلت الباحثين يبحثون عن المسالك والوسائل والتقنيات المختلفة القادرة على تحقيقه، وقد أشار" أرسطو(ت322ق. م)" إلى أهميته عند تعريفه للخطابة، فمما قال: " مهمة [الخطابة] ليست الإقناع بقدر ما هي البحث في كل حالة عن الوسائل الموجِدة للإقناع."[5]

وإنّ الهدف المخصوص من الخطاب الذي يرسمه المرسل للوصول إليه له دور كبير في تحديد استراتيجية الخطاب، وبذلك فقد توصل " طه عبد الرحمن" إلى استنباط أصلين أساسيين ينبغي أنْ ينبني عليهما التخاطب وهذا حسب قانون" علم الكلام"، أولهما أنّ المتكلمين عاقلان: العاقلية الكلامية هي" عاملية" فكل متكلم هو " عامل" لاستجابته للشروط، ومن هذه الشروط وأهمها هو:

– أنّ سلوكه التخاطبي يتحدد بقصد معين وكل سلوك قاصد يعتبر عملاً بحيث يضبطه المبدأ التالي: ليكن سلوكك موجّها بهدف معين.

– أنّ عمل المتكلم يتصف بالتعقل وشروط التعقل هي:

---

[1]– ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 444–445.

[2]– ينظر: محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول أنموذجا، (د ت)، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط 2، 2008م، ص 19.

[3]– أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تح: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979م، ص 129.

[4]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 445.

[5]– هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي، صمود، كلية الآداب، منبوبة، تونس، (د ط)، (د ت)، ص 144.

أ)- تحقيق الهدف المطلوب.

ب)- أنْ يستعمل لتحقيقه أنسب وأنفع الوسائل بحيث يصاغ مبدأ التعقل كما يلي: ليكن مطلبكَ مقدورًا لك، وليكن تحصيلك له بأقرب الطرق.[1]

2- مسوّغات استعمال الاستراتيجية الإقناعية:

تحظى استراتيجية الإقناع بمجموعة من المسوّغات التي تختص وتتميز بها، وتجبر المخاطِب على توظيفها بدلاً من غيرها، وهي:[2]

1) لها تأثير تداولي قوي في المرسل إليه، ونتائجها أثبت وديمومتها أبقى، يحصل الإقناع فيها بإرادة ورضا المرسل إليه.

2) تمايزها من الاستراتيجيات الأخرى: مثل استراتيجيات الإكراهية.

3) الأخذبتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج، فالحجاج شرط في ذلك لأنّ من شروط التداول اللغوي شرط الإقناعية.

4) الرغبة في تحصيل الإقناع، إذ يغدو هو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب، خصوصًا في العصر الحاضر، لتغير ثقافة وإدراك المرسل إليه لكثير من الأمور، وكذلك يفضل استعمالها حتى أصحاب السُلط.

5) إبداع السلطة، فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، وذلك كون الحجاج هو الأداة العاملة من بين ما يتوسّل به المرسل من أدوات وآليات لغوية.

6) تتميز بالشمولية، إذ تمارس على جميع الأصعدة فيمارسها الحاكم والفلاح الصغير....الخ، كل ذلك بوعي منهم، وهذا يعزز انتمائها إلى الكفاءة التداولية عند الإنسان السوي.

---

[1]-ينظر: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، (د ت)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط2، 2000م، ص154-155.

2-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ص، 445-447.

7) ما تحققه من نتائج تربوّية، إذ تستعمل كثيرًا في الدعوة كما فعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم.

8) استباق عدم تسليم المرسل إليه بنتائج المرسل أو دعواه.

9) خشية سوء تأويل الخطاب.

10) عدم الاتفاق حول قيمة معيّنة، أو التسليم من أحد طرفي الخطاب للآخر.[1]

3- تقنيات الحجاج اللغوية:

يوظف المرسل في خطابه تقنيات حجاجية لغوية، من أجل أنّ يؤثر في أفكار وآراء وعواطف المتلقي وهذه التقنيات يمكن تصنيفها اعتبارًا بما ترتبط به، كما هو موضح في هذا الشكل:

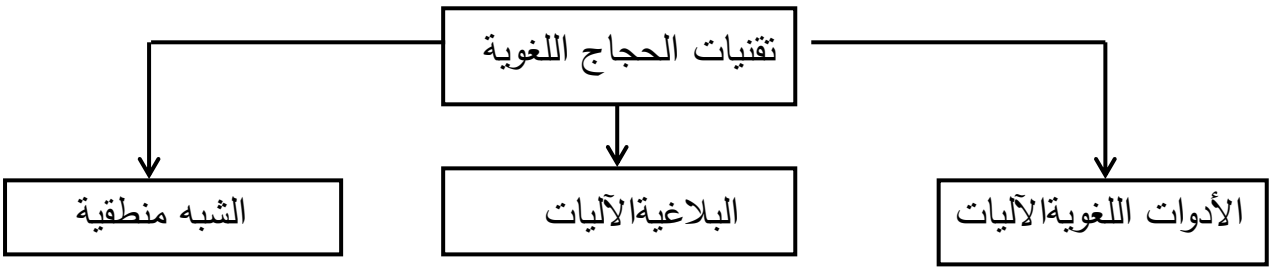

3-1- الأدوات اللغوية:

للغة وسائل وأساليب إقناعية يستعملها المرسل في رسالته، الهدف منها التأثير والإقناع وفي هذا يقول: أزفالد ديكرو(o.Ducrot) " أنّنا نتكلم عامة بقصد التأثير"[2]. كما " أنّ محاولة التحكم أو التأثير في الإنسان بواسطة اللغة هو ما أدْعُوه حجاجًا"[3]،و عليه فالحجاج "argumentation" يعرف بأنّه"فن الإقناع "[4] و" أنّ المرء في حالة الإقناع.

---

[1]- ينظر: السابق، ص 447.

[2]-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، (د ت)، العمدة في الطبع، الدار البيضاء ط1، 1426هـ/2006م، ص 14.

[3]-محمد الولي، مدخل إلى الحجاج أفلاطون وارسطو وشايم بيرلمان، مجلة عالم الفكر الحجاج، العدد: 2، المجلد: 40، أكتوبر، ديسمبر 2011م، ص 12.

[4]-أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية، 2008م، ص 5.

فإنّ الغير هم الذين يقنعونه دائما"[1]. وذلك بتوظيف أفضل الأدوات اللغويّة نذكر منها:

أ)-ألفاظ التعليل:

فهي أدوات لغويّة، يقوم المرسل بتوظيفها في خطابه،وذلك من أجل أنّ يحتج بها، وفي هذا السياق يقول عبد الهادي بن ظافر الشهري: " يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجيّ، وبناء حججه فيه، ومنها المفعول لأجله وكلمة السبب ولأنّ " [2]

وكذلك استعمال (كي) الناصبة للفعل المضارع ومثلها اللام، سواء أكانت لام كي أو لام التعليل واللام الناصبة للفعل المضارع وكذلك اللام الجارة، ونجد كذلك ذكر كلمة السبب تلفظاً للحجة، ومن أدوات التعليل ما يسمى بـ " الوصل السّببي " وهو أن يعتقد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدّمة والنتيجة، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى...و غيرها من ألفاظ التعليل[3].

ب)- التراكيب الشرطية:

الشرط هو أسلوب لغوي عند تحليله يتكون من قسمين، الأول مُنَزل مَنزلة السبّب،أما الثاني مُنزل مَنزلة المُسَبّب، وهذا الأخير وجوده معلق على وجود الأول، وكذلك يتحقق إذا تحقق الأول، وينعدم إذا انعدم الأول، ولجملة الشرط نظام خاص يغلب إتباعه وذلك أن تتصدره أداة الشرط، وتليها عبارة الشرط ثم عبارة الجواب وقد يتغير نظام جملة الشرط، بتقديم عبارة الجواب عن أداة الشرط،ومن أدواته أن،إذا،لو ،ما،متى...الخ[4] للتراكيب

---

[1]-عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، (د ت)، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011م، ص 15.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 478.

[3]-ينظر: نفسه، ص 479-480.

[4]-ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، (د ت)، دار الرائد العربي، بيروت . لبنان، ط 2، 1406 هـ/ 1986 م، ص 284

- ينظر: رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ج 2، ط 1، 1417 هـ/ 1996م، ص 922.

الشرطية وظيفة حجاجيّة،فجملة الشرط تمثل السببأو الحجة وجملة جواب الشرط تمثل النتيجة[1].

ج)-الأفعال اللغوية*:

وهي أفعال تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج إذ يضطلع كل منها بدور محدّد في الحجاج بين طرفيالخطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال، يستعمل المرسل أغلب أصناف الفعل التقريريّ وإن لم يكن كلها للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الادعاء، ولتدعيم وجهة نظره...،وهذا ما يراه كل من (فان ايميرنوجروتندورس)،كما أنّ هدف الخطاب هو الذي يحدد أنّ هذا الخطاب حجاجيّ أم عدمه فالهدف من الخطاب الحجاجيّ هو إزالة شك المرسل إليه في وجهة النظر محل الخلاف، وقد تتبعا دور كل صنف من الأفعال اللغوية التي صنفها (سيرل).[2]إلى خمسة أصنافوهي:"الإخباريات، التوجيهات،الالتزاميّات،التّعبريّات،الاعلانيات[3]" إذ وجدا أن بعضها ذو دور حجاجي.

فدور الأفعال اللغوية يتجاوز الدور المساعد في تركيب الخطاب، إذ يوظف المرسل الاستفهام أو النفي أو الإثبات في الحجاج على أنّها الحجج بعينها ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللغوية حجاجاً.[4]

د)-الوصف:الوصف له مجموعة من الأدوات ولكل أداة لها دور في الحجاج نذكر منها: الصفة (النعت) واسم الفاعل واسم المفعول.[5]

---

[1]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 480.

*-الفعل الكلامي فحواه أنّ كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطاً ماديا نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض انجازية (كالطلب والأمر، والوعد، والوعيد...إلخ)و غايات تأثيرية تحض ردود فعل المتلقي (كالرفض، والقبول) ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون تأثير في المتلقي -اجتماعياً أو مؤسساتياً - ومن ثم إنجاز شيء ما.(علي محمود حجي الصّراف، في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، (د ت)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، (1431 هـ/ 2010 م)، ص 22.)

[2]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص481 ,

[3]-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (د ت)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2002 م، ص 78،

[4]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 483.

[5]-ينظر: نفسه، ص486.

هـ)- تحصيل الحاصل: وهو كلام إضافي يسمى حشوًا، ولكن له دلالة حجاجية مؤدية للإقناع ومن التنوعّات الحجاجية التي تمثل هذا النوع الخطابي هي:

- التمثيل ويتجسّد من خلال تعدد التعاريف رغم وحدة المعرّف.
- ذكر الذات بأوصاف مختلفة.
- التكرار لتقوية الحجة في كل مرة يتلفّظ بها لكي يتحقق الإقناع.
- التلفظ بلفظ واحد فقط، يتبين أنّه يحل محل أكثر من لفظ.
- ما يأتي عبر اسم مبهم ينتمي إلى صنف الإشارات، وذلك مثل:ضمير الغائب (هو).

وغيرها من الآليات التي تمثل هذا الضرب الخطابي[1].

3-2- الآليات البلاغية:

" تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج " [2]و ذلك "لأنّ الإقناع لا يحدث ولا ينجح إلا إذا استطاع الخطاب أن يحرّك إحساس المتلقي، فالخطاب البليغ هو الذي ينجح في إثارة الانفعال والإحساس من أجل الإقناع "[3] أو تسمح بالحصول أو الزيادة في استمالة الآخر إلى الطروحات المقترحة علية، وعليه فكل دراسة لمجموع الحجاج لابد أن تأخذ بعين الاعتبار أن الصور البيانية والأساليب البديعة من عناصر الحجة، كما إنّ اللجوء إلى مفعولات اللغة وإلى قدرتها على الإثارة هو الذي يسمح بالتنقل بين البلاغة باعتبارها فنّ الإقناع والبلاغة باعتبارها تقنية تزيين أو إمتاع في التعبير الأدبي."[4]

---

[1]- ينظر: السابق، ص ص 489 – 494.

[2]- هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، لجزائر، العدد 5، مارس 2006 م، ص 191.

[3]-حسن المودن، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، (د ت)، دار كنوز العلمية، الأردن، عمان، ط1، 1435 هـ/2013 م، ص 203.

[4]-ينظر: نفسه، ص 256- 257.

ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولانجاز مقاصد حجاجيّة ولإفادة أبعاد تداولية [1]،ومن أهم الآليات البلاغية التي يتوسّل بها إلى بلوغ الإقناع هي:

أ)– تقسيم الكل إلى أجزائه*:

وهو" أنّ تستوفي جميع أقسام الشيء بالذكر فلا يترك منها شيء"[2] وهو ما يسمى عند الجاحظ (ت255هـ)" التقسيم" ويتجلى هذا عندما " يذكر المرسل حجته كليّاً في أوّل الأمر، ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوّتها الحجاجيّة، فكلّ جزء منها بمثابة دليل على دعواه."[3] أيّ؛ أنّ المرسل يبدأ بمجمل القضية ثمّ يقوم بتفصيلها، وذلك بتقديم عدة حجج وكلما أضاف حجة فهي تساند الحجاج قّوة لهذه القضية.

ب)– الاستعارة:

وقد تطلق كلمة "الاستعارة"على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة المشابهة"[4]،ويعرفها عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) بقوله: " فالاستعارة أن

---

[1]–صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، (د ت)، دار صفحات لدراسة والنشر، سورية، دمشق، ط1، 2008م، ص50.

*– لقد تفطن الجاحظ إلى هذا الأسلوب البلاغي ونوّه بجودته معللاً استحسان عمر بن خطاب رضي الله عنه لبعض شعر زهير بن أبي سلمى وعبده بن الطبيب، من ذلك قول زهير:

وإنّ الحق مقطعة ثلاثُ يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءٌ

وقال عبده بن الطبيب من لاميته الطويلة:

والمرء ساع لشيء ليس يدركه والعيش شحُ وأشفاقُ وتأميلُ

(محمد علي زكي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، إشراف ياسين الآيوّبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1418 هـ/ 1998 م، ص 275 – 276.).

[2]– فوزي السعيد عبد ربة، المقاييس البلاغية عند الجاحظ قي البيان والتبيين، د ت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 2005 م، ص 247 – 248.

[3]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 494.

[4]– عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها.،(د ت)، دار القلم، دمشق، بيروت، ط 1، 1416هـ/ 1996م، ص 230.

تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجئ إلى اسم المشبّه به فتغيره المشبّه وتجريه عليه"[1]

لقد ذكر كل من " جورج لايكوف ومارك جونسن " أنّ الاستعارة في نظر الكثير من الناس تتعلق بالاستعمالات اللغوية غير العادية وليس بالاستعمالات العادية، وهي موجودة في تفكيرنا وفي أعمالنا وليست مقتصرة على اللغة فقط،[2]و هذا يعني؛ بأنّ لها وظيفة أخرى وهي الوظيفة الحجاجية الإقناعية إذ " تعرّف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي."[3]

كما أنّ للاستعارة *" أهدافا جمالية وتشخيصية وتجسيدية وعاطفية ووصفية وحرفية " [4]

ولا بد للاستعارة من ثلاثة أركان هي[5]:

1- المستعار منه وهو المشبه به.

2- المستعار له وهو المشبه.

3- المستعار وهو اللفظ المنقول.

---

[1]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 2000 م، ص 67.

[2]- ينظر: جورج لايكوف، مارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 2، 2009 م، ص 21.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 495.

*- الإشارة إلى التمييز بين الاستعارة البديعية والاستعارة الحجاجية، وهذه الأخيرة تتميز برغبة المتكلم في إيصال فكرة ما إلى المستمع تأثيرا أو إقناعا، أما الاستعارة البديعية أو الجمالية، فلا يقصد بها الحجاج أو الإقناع بل هي وسيلة لغوية جمالية تراد لذاتها ليس إلا، وتر د الاستعارة الحجاجية في الكتابات السياسية والصحفية والعلمية والأدبية، وهي مرتبطة بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التخاطبية والتواصلية، (جميل حمداوي، نظريات الحجاج، (د ت)، شبكة الألوكة (نشر إلكتروني)، المغرب، د ط، (د ت)، ص 40.)

[4]- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية، (د ت)، الأهلية لنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 1997 م، ص 164.

[5]-أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان –البديع، (د ت)، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 1، 1395 هـ / 1975 م، ص 128.

للاستزادة: ينظر: - أحمد عبد السيّد الصاوي، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنية، (د ت)، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د ط)، 1988 م، ص 87..

ويفترض طه عبد الرحمان عددا من الافتراضات لبناء النظريّة التعارضية للاستعارة في الحجاج، وهي[1]:

1- أنّ القول الاستعاري قول حواري، وحواريته صفة ذاتية له.

2-أنّ القول الاستعاري قول حجاجيوحجاجيّته من الصنف التفاعليّ .

3- أنّ القول الاستعاري قول علميّ،وصفة العلميّة تلازم ظاهرة البياني.

ج)- التمثـــيـــــــل:

يعتبر التمثيل وسيلة مهمة مشتغلة في الخطاب " يستعمله منتج الخطاب حين يروم التعبير عن شيء لا يتحصل إلا بهذه الوسيلة ليزداد معنى ذلك الشيء قوة "[2]،وما يدل هذا إلاّ أنّه يعتبر وسيلة حجاجيّة مؤدية إلى الإقناع، والتمثيل "هو عقد الصلة بين صورتين ليتمكّن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه "[3]، كما يرى محمد العمري أنّ" المثل حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها،ويراد استنتاج نهاية احديهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها "[4]،وعليه فإنّ الآليات التمثيلية "هي عبارة عن الاستدلالات التي يقع التوسل فيها بعلاقة المشابهة في استخلاص النتيجة...ولا أحد ينازع أنّ آليات التمثيل من أوسع الطرق استدلالية استعمالاً ومن أشدها تأثيراً في الخطابات الإنسانية"[5]، والواقع أنّ :

---

[1]-طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 310.

[2]- محمد خطابي، اللسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، (د ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1991م، ص126.

[3]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 497.

[4]- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول أنموذجا)، (د ت)، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط 2، 2002 م، ص 82.

[5]- طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، (د ت،)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط 2، (د ت)، ص 174 -175،

" المثل يعتبر دعامة كبرى من دعائم الخطابة لما يحققه من إقناع وتأثير "[1]

د)- البديـــــــــع*:

لقد جاء في الفصل الأول من كتاب "البديع "المعنون بـــ (من تحسين اللفظ إلى سبك النص)بأنّ العلماء قديماً كانوا ينظرون إلى البديع على أنّ وظيفته هي التحسين سواء كان التحسين في اللفظ أو في المعنى، وهذا الأمر استقر منذ مرحلة التقعيد في البلاغة العربية في القرن السابع الهجري[2]، وللبديع أشكالاً لغوية متعددة، إذ إنّ لها دوراً حجاجيّا لا على سبيل زخرفة الخطاب ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغة الأبعد والبلاغة العربية مليئة بهذه الصور والإمكانيات ومليئة بالشواهد التي تثبت أنّ الحجاج من وظائفها الرئيسية، وأنّ مثل المقابلة والجناس والطباق وغيرها ليست اصطناعاً للتحسين والبديع وإنّما هي أصلاً أساليب لإبلاغ والتبليغ.[3]

3-3-الآليات الشبه منطقيـــــة:

"ويجسدها السلم الحجاجيّ بأدواته وآلياته اللغوية ويندرج ضمنه الكثير منها، مثل الروابط الحجاجيّة: (لكنّ،حتى، فضلا عن، ليس كذا فحسب، أدوات التوكيد)، ودرجات التوكيد

---

[1]- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول أنموذجا)، ص 85.

*- البديع علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسناً وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في علم المعاني وعلم البيان، وواضعه أو أول من دون قواعده ووضع أصوله عبد الله بن المعتز العباسي المتوفي سنة 274 هـ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاباً ترجمه باسم " البديع "ذكر فيه سبعة عشر نوعاً وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره (ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، (د ت)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 3، 1414هـ/1993م، ص318.)

[2]- ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (د ت)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، (د ط)، 1343 هـ /1998 م، ص 75.

[3]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 497 . 498.

والإحصاءات، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية، مثل التعدية بـ (أفعل التفضيل والقياس وصيغ المبالغة)"[1].

1- السلم الحجاجيّ: بما أنّ الحجاج عموما " بكونه سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة "[2]،وهذه السلسلة من الحجج يرتبها المرسل حسب قوتها وعليه فهي " علاقة ترتيبية للحجج "[3] تدعى بالسلم الحجاجيّ " الذي يتكون من فئة حجاجية موجهة ويتكون من مجموعة من الدرجات في القوة والضعف "[4]، يمكن أنّ نرمز له بالشكل التالي:

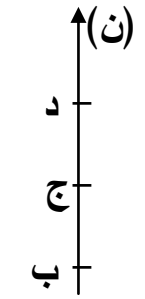

ن: النتيجة، و" ب " و" ج " و"د ": حجج وأدلة تخدم النتيجة " ن".[5]

كما يضيف طه عبد الرحمان في توضيحه أكثر عن طريق ذكر شرطيه بقوله: " هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبيةومُوفية بالشرطين التاليين:

أ)-كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب)- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه. "[6]

---

[1]- السابق، ص 477.

[2]-عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، (د ت)، دار الفرابي، بيروت . لبنان، ط1، 2001 م، ص 17.

[3]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20.

[4]- جميل حمداوي، نظريات الحجاج، ص 35.

[5]-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20 . 21.

[6]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، ص 277.

يمكن أنّ نضرب مثالاً على ذلكوهو[1]: فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

-حصل زيد على الشهادة الثانوية

- حصل زيد على شهادة الإجازة.

-حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

فهذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجيّ، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة،من قبيل " كفاءة زيد " أو"مكانته العلمية "ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجيّ، وحصول زيد على الدكتوراه هو بالتالي أقوى دليل على مقدرة زيد وعلى مكانته العلمية، ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي:

ن: الكفاءة العلمية

د ← الدكتوراه

ج ← الإجازة

ب← الشهادة الثانوية

2 -قوانين السلم الحجاجيّ:

كما أنّ للسلم الحجاجيّ قوانين يخضع لها نذكر منها ثلاثة قوانين:

أ) – قانون الخفض: يوضح قانون الخفضLoidabaissement الفكرة التي ترى أنّ النفي اللغوي يكون مساويًا للعبارة " moinsque"[2] أي ؛أنّه " إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإنّ نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها "[3]"

[1]-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 21.

[2]-أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجيّ، ضمن كتاب التحاجج، طبيعته ومجالاته ووظائفه وضوابطه، تنسيق حمو النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1427هـ / 2006 م ، ص 62.

[3]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 277.

أما بالنسبة لقانونيّ النفي والقلب فهما [1]:

ب)- قانون تبديل السلم" النفي": مقتضى هذا القانون الثاني أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين،فإنّ نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله.

ج)- قانون القلب: مقتضى هذا القانون الثالث أنه إذ كان أحد القولين أقوي من الأخر في التدليل على مدلول معين، فإنّ نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول.

3 - وسائل السلم الحجاجيّ اللغوية:

أ)- الأدوات اللغوية: نذكر منها

1 - الروابط الحجاجية:

" هي مكونات لغوية تداولية تربط بين قولين (أو أكثر) داخلين في استراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية (بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج."[2]و عموماً ، فإنّ العلاقة بين الحجة والنتيجة ليست اعتباطية بل هي ناجمة عن توجيه تحكمه المشيرات اللغوية الحجاجية ومن أهم الروابط الحجاجية: غنى عن القول،لكن، حتى، فضلا عن، بل، إذن، لاسيّما، إذْ، لأن، بما أنّ، مع ذلك، ربّما، تقريباً، إنّما، ما، إلا،...و غيرها [3]، ويمكن تصنيفها إلى صنفين هما [4]:

- روابط مدرجة للحجج مثل: (لأنّ، لكن...)
- روابط مدرجة للنتائج مثل: (إذن، أخيرا...)

2- درجات التوكيد: "ويستعمل استعمال التوكيد بترتيب درجاته لغويًا، وذلك عند إنتاج

---

[1]- السابق، ص 278.

[2]- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة مقاربة فكرية، (د ت)، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر ودار الأمان، الرباط، ط 1، 1434 هـ/ 2013 م، ص 100.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 531.

[4]-عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة مقاربة فكرية، ص 100.

الخطاب الخبري في ثلاث درجات من التوكيد "[1]، طبقًا لثلاث سياقات كما يصنفها السّكاكي(ت626هـ) وهي[2]:

- الخبر الابتدائي.
- الخبر الطلبي.
- الخبر الإنكاري.

ب)- آليات السلم الحجاجيّ:

يمكن ترتيب الحجج أيضًا باستعمال بعض الصيغ الصرفيّة وتوجيهها في سياق الإقناع.

1-التعديّة: " هي ترتيب الأشياء في سلّم بعقد العلاقة بينهما،رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلفظ بالخطاب"[3]وحجّةالتعديّة (ArgumentdeTransitivité)، أساسها وجوهرها المعادلة الرّياضيّة التالية:

أ × ب

ـــــــــ أ × ج *

ب ×ج

ولتوضيحها نقدم المثال التالي: هو القول بأنّ صديق صديقي صديقي، أو عدّو صديقي عدّوي، والواقع أنّ التعدية خاصّية تعود إليها أصناف كثيرة من الحججنجدها فعلاً بطريقة خفّية وبأثواب مختلفة (تعدية بواسطة علاقة تساو أو تفوّق أو تضمين أو اشتمال...)[4]

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ص 523.

[2]- السّكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ / 2000 م، ص 258.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 526.

*-العنصر الأول (أ)في علاقة مع العنصر (ب) تربطه العلاقة ذاتها بعنصر ثالث (ج) ووفق مبدأ التّعدية فإنّ العنصر (أ) تربطه نفس العلاقة بالعنصر الثالث (ج).(سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، (د ت)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 2، 1432هـ/2011م، ص 203.)

[4]-نفسه، ص 203 -204.

1-1-فحوى الخطاب:

"ومن أهمّ أوجه تجليّات الحجاج عبرالسلم المفهوميّ ما يكون بدلالة فحوى الخطاب"[1]،"و هو أن ينص على الأعلى ينبّه على الأدنى، أو ينصّ على الأدنى، فينبه على الأعلى"[2]، وهذا يتضمّن التلفّظ بالدرجة العليا في السلم ونفي ما عداها ضمنا، كما قد يكون ترتيب الحجّة ضمنيّا، وذلك بتوظيف المعرفة المخزونة والسابقة ومناسبتها للسياق....[3].

1-2- صيغ المبالغة:

وتعدّ الأوصاف المشتقة من الصيغ التي تمكن المرسل من بناء السلّم الحجاجيّ، إذ يمكن استعمال تلك التي تحمل سمة هذا الترتيب في تكوينها الصرفي ومن الآيات الصرفية صيغ المبالغة فإنّ المرسل يوظف منها ما يعبّر عن درجة الحجّة التي يريد أن يعبّر بها في خطابه[4]

وصفوة القول: أنّ كل استراتيجية تهدف إلى إقناع المتلقي وتأثير في رأيه وفكره وعواطفه تعرف باستراتيجية الإقناع التي اكتسبت اسمها من هدف الخطاب، وهي من أهم الاستراتيجيات في الخطاب، للاستراتيجية الإقناعية أدوات لغوية وآليات بلاغية وآليات شبه منطقية تختص بها عن غيرها من الاستراتيجيات، تناسب سياق استعمالها، كما أن هذه الأدوات اللغوية وآليات لها دور مهم في الخطاب الحجاجيّ، فهي تؤدي إلى نجاح العملية التواصلية وذلك بوصول المرسل إلى الهدف المرغوب وهو إقناع الملتقي بما يريد.

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص530.

[2]- الشيرازي، المعونة في الجدل، تح، علي بن عبد العزيز العميريني، منشورات مركز المخطوطات والتراث، لصفاة، الكويت، ط 1، 1407هـ، 1987 م، ص 35.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ص 530- 534.

[4]-نفسه ، ص529.

ثانيا: الاستراتيجية التوجيهية

وفقا لما يقتضيه السياق يعمد المرسل إلى إتباع إحدى الاستراتيجيات عند تركيب وبناء خطابه،وذلك للوصول إلى الهدف الذي يرغب فيه،وإذا كان لدى المرسل أولويّة التوجيه على التأدّب في خطابات النّصح والتحذير وغيرها، فالمرسل يولي عنايته فيها لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي،وذلك بإغفال التأدب التعامليّ وفرض قَيدا على المتلقي بشكل أو بآخر،وذلك بأن يوجّهه لإنجاز فعل معين لمصلحته بنفعه من جهة وبإبعاده عن القيام بفعل معين لرفع الضّرر عنه من جهة أخرى، وهذا طبقا لدرجة السلطة ووجودها من عدمها،وهنا يفترض على المتكلم إتباع وتوظيف الاستراتيجية التوجيهية، ومن هذا المنطلق فما هي الاستراتيجية التوجيهية؟وما هي أهم الآليات البلاغية التي تتميز بها ؟

1- مفهومها:

تعرف الاستراتيجية التوجيهية بأنّها:" الاستراتيجية التي يرغب المرسل بها تقديم توجيهات وإرشادات ونصائح وأوامر ونواه يُفترض أنّها لصالح المخاطب أوالمرسل إليه، ولايعد التوجيه هنا فعلا لغويا فحسب؛وإنما يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تُعنى بالعلاقات الشخصية حسب تصنيف (هَالِيدَاي) إذ إن اللغة تعمل علي أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المرسل إليه وسلوكه"[1].

وعليه إنّ غاية المخاطب من هذه الاستراتيجية الإقناع والتبليغ وهذا بتوجيه أوامر ونصائح وإرشادات،وذلك بمراعاة موقف المتلقي، ومدى قبوله وتأثره بها.

2- مسّوغات استعمالها:

هناك مجموعه من المسوّغات التي تُرجّح استعمال الاستراتيجية التوجيهية دون غيرها، نذكر منها[2]:

-عدم التشابه في عدد من السمات مثل: السمة المعرفية(الطالب/الأستاذ) خصوصا

---

[1]- ادريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع (2/15)، مج:8، 1435هـ/2014م، ص549.

[2]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص328-329.

المُبتدئ الذي يحتاج إلى توجيهه أكثرمن ملاطفته، أو عند الشعور بعدم تطابق الأمزجة، أو اتّحاد الهدف، أو انتقاء الحاجة للسعي إلى ذلك.

-تجنب وجود التكرار في الاتصالات بين طرفين الخطاب، إذ تنحصر اللقاءات في اللقاءات الرسميّة التي يؤطرها جوّ العمل مثلا، وبالتالي فليس هناك عمق في المعرفة الشخصية، فلا تتجاوز المعرفة داخل إطار التّعامل الرسميّ.

-الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب، المرسل والمرسل إليه وهذا ما يؤثّر في فهم طبيعة كل منهما لطبيعة الآخر،فقد نجد المرسل يستخدم الاستراتيجيّة التضامنيّة بالرغم من سلطته ، ولكنّ المرسل إليه قد يؤوّل ذلك بأنّه ضعف من المرسل، ويتساءل لماذا لا يستعمل التوجيهيّة كما تقتضي صلاحيّته مثلا.

-تهميش ما قد يُحدثه استعمال هذه الاستراتيجية من أثر عاطفيّ سلبيّ على المرسل إليه، فيقصي المرسل اعتبار هذه التأثيرات على نفسيّة المرسل إليه، متجاهلا إيّاها.

-رغبه المرسل في الاستعلاء ،أوالارتفاع بمنزلته الذاتيّة، وقد يتّضح هذا في خطاب المظلوم الذي يطلب من القاضي أن يمنحه حقوقه ،بقوله: أنصفني، وأعرني سمعك لتسمع دعواي، فإذا لم تفعل، فمن تريد أن يفعل؟ يبدو أنّه لا يمتلك السلطة ليأمره وينهاه، ولن يمتلك السلطة بهذا الخطاب التوجيهيّ[1].

3- الآليات البلاغية في الاستراتيجية التوجيهيّة:

للاستراتيجية التوجيهيّة العديد من الوسائل، نذكر منها:

3-1-الأمـــر:

لقد جعل بعض العلماء المتقدمين الأمر قسمًا مستقلاً من أقسام الكلام ، كما صنّفه كثير من المحدثين على أنّه جزء من الأفعال التوجيهيّة،ومنهم (سيرل وباخ وبراون وليفنسون) وتفاوتت تعريفاته بالنظر إلى أكثر من عنصر، مثل دلالة بعض أدواته، أو اعتبار القرائن

[1] -السابق، ص328-329.

الأخرى بما فيها رتبة المرسل...وغيرها[1]،والأمر من أهم الآليات اللغوية باعتباره من بين أكثر الأساليب استعمالا في الخطاب الحجاجيّ، "وبالتالي فالأمر هو أسلوب إنشائي طلبي غايته إلزام المرسل إلى القيام بفعل ما، من باب الاستعلاء،كما أنّه هو طلب لحصول ثبوتٍ متصوَّر"[2]،وغاية استعمال الأمر في الاستراتيجية التوجيهية؛ هو إبراز طبيعة العلاقة بين طرفي الخطاب (المرسل والمرسل إليه) وتجسيد السلطةالتي يفرضها السياق بينهما.

وللأمر أربع صيغ تنوب كل واحدة منها مناب الأخرى في الطلب؛أي فعل من الأفعال على وجه الاستعلاء والإلزام وهي:

أ. **فعل الأمر**: نحو قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[النحل: 125]

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[التوبة: 103]

ب. **المضارع المقرون بلام الأمر**: نحو قوله تعالى:﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾[الطلاق: 07]

ج. **اسم فعل الأمر**: ومنه (عليكم) اسم فعل أمر بمعنى (ألزموا) نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة: 107]

---

[1] -السابق، ص 340.

[2] -ينظر:مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية "الأفعال الكلامية" التراث اللساني العربي، (د ت) ، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص ص 105-108.

د. المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو قوله تعالى؛ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[الإسراء: 23] وبمعنى أحسنوا إلى الوالدين إحسانا.

ونحو: أيها القوم استجب لصوت الواجب وتلبيه لنداء الضمير وإقداماً في مواقف الشجاعة،ودفاعا عن الوطن بكل ما أوتيتم من قوة[1].

خروج الأمر عن معناه الأصلي[2]:

قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي، وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الوجوب والإلزام،للدلالة على معانأخرى يحتملها لفظ الأمر وتُستفادمن السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني هي:

الدعاء: وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو والرّحمة وما شابه ذلك ويسميه ابن فارس:"المسألة"وهو يكون بكل صيغة للأمر يُخَاطب به الأدنى من هو أعلى منه منزله وشأناً نحو قوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[ل عمـــــران: 193]**النصح والإرشاد:** وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، إنمّا هو طلب يحصل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد، نحو قول أحد الحكماء لابنه:" يا بني استعذ بالله من شرار الناس" وكن من خيارهم على حذر.

الإباحة: وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور علية فيكون الأمر إذنًا له بالفعل، ولا حرج علية في الترك وذلك نحو قوله تعالى في شّأن الصائمين: (كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر).

التكوين: ويسميها البلاغيين "التسخير"، وذلك حيث يكون المأمور مسخرا منقادا لما أمر به.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني،(د ت)، دار النهضة العربية، بيروت، ط:1، 1430هـ/2009،م ص ص77-80.

[2]- ينظر: نفسه، ص80.

الوجوب: وذلك بأن يكون اللفظ أمرا والمعنى الوجوب، ، نحو قوله تعالي: ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ [البقرة: 42]

ح . **التعجيز** : وهو مطالبة المخاطَب بعمل لا يقوى عليه، إظهاراً لعجزه وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي، نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلِانسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَٰنٍ ﴾[الرحمن: 33].

خ. **التهديد:** ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقامعدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أُمر به تخويفًا وتحذيرًا له، ويسميه ابن فارس(ت 395 هـ) :"الوعيد" نحو قوله تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[فصلت: 39] فالأمر هنا موجه لمن يلحدون في آيات الله.

د.**الإهانة والتحقير:** ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شأنه والإزراء به وتبكيته، نحو:قوله تعالى على لسان موسى مخاطبًا السحرة ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾[يونس:80]

ذ.**التمني:** وهو طلب الأمر المحبوب الذي يُرجَى وقوعه إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله، نحو قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل *** بصبح، ما الإصباح منك بأمثل

ر.**التسوية:** وتكون في مقام يُتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر،[1] نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَٰسِقِينَ ﴾[التوبة: 53]

فقد يُظن أو يُتوهم أن الإنفاق طوعًا من جانب المأمورين هنا أرجح في القبول من الإنفاق كرهًا، ولذلك سُوِّي بينهما في عدم القبول،فليس المراد في الآية الأمر بالإنفاق وإنما المراد

[1] – السابق ،ص 81.

هو التسوية بين الأمرين[1] وبالتالي فتعددالأغراض التي يبنى عليها الخطاب الحجاجيّ والأهداف المراد تحقيقها في تغيير مواقف المتلقي باستعمال هذه الآلية التوجيهية وإقناعه بها، وبالتالي يتحقق البعد التداولي فيه.

3-2-النهـي:

لا يقل النهي أهميته عن الأمر في الخطاب الحجاجيّ التوجيهيّ باعتباره من الوسائل الإقناعية فهو بالدرجة الأولى مرتبط بالخطاب وبما أنّ النهي من أنواع الأساليب الإنشائية الطلبية إذ إنّ غايته الحد عن القيام بفعل ما من باب الحتمية، ويصدر النهي من صاحب المرتبة الأعلى. فالنهي كما عرفه السّكاكي(ت626هـ) بقوله:" للنهي حرف واحد فهو(لا) الجازم في قولك: لا تفعل؛والنهي محذويه حذو الأمر في أنّ أصل استعمال : لا تفعل ، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور ، فإن صادف ذلك ، أفاد الوجوب ، و إلاّ أفاد طلب الترك فحسب "[2]،أي بمعنى أنّ النهي هو الامتناع عن فعل وهذا على وجه الاستعلاء والإلزام كما لا يصدر النهي من المرسل إلى المرسل إليه إذا كان يقصد توجيهه إلى القيام بانجاز فعل ما.

وللنهي صيغة واحدة أصلية ينشئ بها وهي لا الناهية الداخلة على فعل المضارع "لا تفعل".[3]

صيغه النهي=لا الناهية + فعل مضارع مجزوم بها

نحو قوله سبحانه وتعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسىٰٓ أَنْ يَّكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسىٰٓ أَنْ يَّكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالاَلْقَـٰبِ بِيسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلِايمَـٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَاوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُون﴾ [الحجرات: 11]

---

[1]-ينظر: السابق، ص نفسها.

[2]- السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 429.

[3]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 349.

خروج النهي عن معناها الحقيقي:

عرفنا سابقا أنّ النهي الحقيقيّ في أصل الوضع، هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ولكن الذي يتأمل صيغته في أساليب شتى يجد أنها قد تخرج عن معناها الحقيقي للدلالة على معاني أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال كما الشأن بالنسبة إلى الأمر.

ومن المعاني الأخرى التي تحملها صيغة النهي وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال، نذكر منها[1]:

أ.الدعاء:وذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزله وشأنًا، نحو قول شاعر معاصر يبتهل إلى الله:

لا تَكلني إلى الزمان فإني***بفجاج الزمان غير خبير.

ب. الالتماس:وذلك عندما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة نحو قوله تعالى على لساني هارون يخاطب أخاه موسى:

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لاَ تَاخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِيَّ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَآءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾[طه: 92]

ت. التمني: عندما يكون النهي موجّهًا إلى ما لا يعقل نحو قول شاعر معاصر

إيه يا طير لا تضنّ بلحن ***يُنقذ النفس من همومكثيرة

ث.التوبيخ:عندما يكون المنهيّ عنه أمرًا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه، نحو قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسىَ أَنْ يَّكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسىَ أَنْ يَّكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ [الحجرات: 11]

ج.التحقير:وذلك عندما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته، ومنه قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها *** وأقعد فإنك أنت الطّاعم الكاسي.

[1]– ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص ص84 –88.

ح. **التهديد:** وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوّف من هو دونه قدرًا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم؛ كأن تقول لمن هو دونك: (لا تقلع عن عنادك)أو(لا تكف عن أذى غيرك)[1].

خ. **التحذير:** وهو أسلوب نهى صريح، وفيه يقول سيبويه: أما النهي فإنه التحذير، كقولك "الأسد الأسد" و"الجدار الجدار " و"الصبي الصبي"، وإنما نهيته أن يقرب الجدار المائل، أو يقرب الأسد، أو يوطئ الصبي، على تقدير: "لا توطئ الصبي"، "واحذر الجدار"، "ولا تقرب الأسد"[2].

3-3-النـــداء:

يعد النداء من أبرز آليات التوجيه التي تحفز المرسل إليه لرد فعل اتجاه ما،فالنداء إذن هو " طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد الحروف المخصوصة"[3] ومن أدواته "الياء والهمزة و أيوهيا و أيا "[4] ولكن من أبرز أدواته استعمالا هي حرف "الياء"مثل :ما ورد في الخطاب التالي:"وحدثني رجل من أصحابنا، قال: شاهدت رجلا في طريق مكةمعتكفا على قبر يردد شيئا ودموعه تكف من لحيته، فدنوت إليهلأسمع ما يقول فجعلت العبرة تحول بينه وبين الإبانة فقلت: له يا هذا، فرفع رأسهإليّ كأنّما هب من رقدة، فقال: ما تشاء؟".[5]

واستعمله المتكلم لينبه المتلقي الذّي لا يعرفه، وكان له ما أراد، فقد جعله يرفع رأسه، بالرغم من وضعه الذي كان فيه، إذ كان النداء هو أول فعل يمكن أن يقوم به المرسل، ليتّمكن بعد ذلك من معرفة خبر الرجل.

---

[1] – السابق ، ص 77.

[2]–محمد أحمد الأشقر، أسلوب النهي في القرآن الكريم "دراسة في التركيب والدلالة" رسالة دكتوراه، إشراف د محمود حسني مغالسة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2007م، ص 109.

[3]– بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هندواي، المكتبة العصرية، بيروت، ط:1، 2003م، ص 484.

[4]-ينظر: قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، (دت)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، العراق ،(د ط)، 1988، ص 221.

[5] -عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، ص 360.

خروج النداء عن معناه الأصلي:

1. قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى غير هذه، كأنْ يوجه إلى[1]:

أ. الاستغاثة: نحو: يا أولي القوة للضعفاء.

ب التعجب: نحو: يالجمال الربيع!

ج النُدبة:نحو: واكبدي !ويا ولداه!

د الاختصاص: نحو: بعلمكم أيها الشباب يعتز الوطن وينهض.

2. قد يخرج النداء على معناه الأصلي أيضا إلى معاني أخرى تستفاد منه هو سياق الكلام في الخطاب، وهي[2].

– ومن النداء الذّي خرج عن معناه الأصلي إلى الإغراء قول أبي الطيب المتنبي مخاطبا سيف الدولة:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي *** فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة *** أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم.

– ومن النداء الذي خرج عن معناه الأصلي إلى التحسر قول ابن الرومي:

يا أبا القاسم الذي كنت أرجو *** لدهري قطعت حبل الرجاء!

–ومن النداء الذّي يخرج عن معناه الأصلي إلى الزجر قول شاعر معاصر:

إلامَ يا قلب تستبقي مودتهم *** وقد أذاقوك ألوانًا من الوصب؟

تظّل تسعى مدى الأيام تطلبهم*** والعمر يذهب بين السعي والطلب

يا قلب حسبُك ما قد ذقت من حُرَقٍ*** يا قلب حسبك ما قد نلت من تعب.

3-4-الاستفهام:

يعدّ استعمال الأسئلة الاستفهاميّة من الآليات اللغوية التوجيهية، التي تحمل بعدًا تداولياً،بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها،ومن ثمّ، فإنّ

[1]–عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 118.

[2]–ينظر: نفسه،ص117–118.

المرسل يوظفها للسيطرة على مجريات الأحداث،بل وللسيطرة على ذهن المتلقي ويوجه الخطاب تجاه ما يرغب فيه المتكلم، لا حسب ما يريده الآخرون، وعد الأسئلة الاستفهامية من أهم الأدوات اللغوية للاستراتيجيّة التوجيهيّة.[1]

الاستفهام هو "طلب حصول صوره الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها،فحصولها وهو التصديق، وإلا فهو التصور"[2]للاستفهام أدوات لغويّة عدة تصنف في ثلاثة أنواع "أحدهما يختص طلب حصول التصّور، ثانيها يختص طلب التصديق وثالثها لا يختص"[3]، من أدوات الاستفهام الهمزة، من، هل، متى، أيّان، أني، كيف وغيرها[4]،وكل أداة لها دلالة أو القصد الذّي تنطوي عليه عند استعمالها استعمالا يناسب سياق الخطاب،لأنّ كل أداة من هذه الأدوات توجه ذهن المرسل إليه لفعل يختلف عن ما تستدعيه الأدوات الأخرى،كما تكمن غاية الاستفهام في الاستراتيجيّة التوجيهيّة في السيطرة على ذهن المتلقي، وفهمه لمقاصد الخطاب.

خروج الاستفهام عن معناه الأصلي[5]:

عرفنا أنّ الاستفهام في الأصل هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة. ولكن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني الأخرى الزائدة التّي تحتملها ألفاظ لاستفهام وتستفاد من سياق الكلام:

أ) **النفي:** وذلك عندما تجيء لفظه الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً.

---

[1]–ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، ص 352.

[2]– الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، وضع حواشيه و فهارسه محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1424هـ/2003م، ص 22.

[3]–حمدي منصور جودي، تشكيل أنواع الاستراتيجيات الخطاب–دراسة في الأهداف والوسائل–مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، العدد 21، 2017، ص .88

[1]–حمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، البيان و المعاني و البديع، (دت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط3، 1414هـ/ 1993م

[5]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 96 –97.

مثل:قول البحتري:

هل الدهر إلاَّ غمرة وانجلاؤها ***وشيكاً ،و إلا ضيقة وانفراجها؟

فالاستفهام في هذا البيت قد خرج عن معناه الأصلي إلى النفي الذي يستفاد من سياق الكلام.

ب) التعجب:كقوله تعالى : على لسان سليمان عليه السلامَ: ﴿ **وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ** [النمل:20]

فالغرض من هذا السؤال هو التعجب لأنّ الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلاّ بإذنه فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته، والمتعجب منه في الحقيقةهو غيبة الهدهد من غير إذن، ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب أن السؤال عن السبب في عدم الرؤية يستلزم التعجب.

ت) التقرير:حمْلُ المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً ونفيًا لغرض من الأغراض على أن يكون المقرّرتاليًا لهمزه الاستفهام، ومن الاستفهام التقريري قوله تعالى: ﴿ **آلَم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴾[الشرح: 01]

فالاستفهام في الشاهد السابق مستعمل ليجعل المخاطب يُقر ويعترف بمحتوى السؤال.

ث)التعظيم: وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه في الدلالةعلى ما يتحلّى به المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيّادة والملك وما أشبه ذلك.

ج) الاستبطاء: هو عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبًا منتظر، ولهذا يخرج الاستفهام فيه عن معناه الأصلي للدلالة على بعد زمن الإجابة عن بعد زمن السؤال، وهذا البعد يستلزم الاستبطاء، نحو قولك لمخاطب دعوته فأبطأ في الاستجابة لك: "كم دعوتكمن مرة؟" فليس المراد هنا الاستفهام عن عدد مرات الدعوة أو النداء، وإنّما المراد أن تكرر الدعوة قد باعد بين زمن الإجابة و زمن السؤال، وفي ذلك إبطاء ولهذا جاء السؤال دالا على استبطاء تحقيق المسؤول عنه، وهو الاستجابة للدعوة المتكررة[1].

[1] – ينظر: السابق، ص 98–99

ح) التهكم: ويقال له أيضا السخرية والاستهزاء وهو إظهار عدم المبالاة بالمستهزأ أوالمتهكم به ولو كان عظيمًا، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على معنى آخر نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَامُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾[هود:87] فالقصد هنا هو الاستخفاف بشأن شعيب في صلاته التي يلازمها لأنّ شعيبًا كان كثير الصلاة، وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا ، فقصدهم بسؤالهم لشعيب الهزء والسخرية والتهكم لا حقيقة الاستفهام.

خ) الوعيد: ويسميه بعض البلاغيين التهديد وذلك نحو قولك لما يسيء الأدب:(ألم أؤدب فلانا؟) إذا كان المخاطب المسيء للأدب عالم بذلك،وهو أنك أدبت فلانًا فيه فهم معنى الوعيدوالتهديد والتخويف فلا يحمل كلامك على الاستفهام الحقيقي ومنه قوله تعالى:﴿ ألَم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[الفجر:06]

د) التسوية: وتأتي الهمزة لتسوية المصرح بها نحو، قول المتنبي:

ولست أبالي بعد إدراكي العلا *** أكان تراثا ما تناولت أم كسباً؟.

ولهذا يجيء الاستفهام هنا للدلالة على أن ما تناوله كان تراثا أم كسبا له سواء، ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازيًا بلاغيًا هو التسوية[1].

ذ) الإنكار: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر عرفاً أو شرعاً،بمعنى آخر ألا وهو الإنكار مثل قوله الله تعالي: : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُون﴾ [الأعراف: 191] شيئا" أي هذا الشرك باطل بدليل أنّ هذه المعبودات من دون الله لا تخلق شيئا، فهي عاجزة، لأنّ الذي يستحق العبادة هو الخالق،فالذي يقدر على الخلق هو الذي يستحق العبادة، أما الذي لا يقدر على الخلق فهذا لا يستحق العبادة[2].

---

[1]-ينظر: السابق، ص ص 99-105.

[2]-أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني،(د ط) ،دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011، ص 251.

3-5- الإغراء والتحذير:

إنّ أسلوبي الإغراء والتحذير من بين أهم الأساليب المستعملة والمعتمدة التي لا يمكن التخلي عنها من طرف المتكلم في بناء خطابه التوجيهي. وبالتالي فهما آليتين لغويتين يوظفهما المرسل في الإستراتيجية التوجيهية.

فالأغراء له عمل توجيهي بخلاف التحذير، فالتحذير هو توجيه إبعاد مفاده ترك الشيء وعدم القيام به، في حين أنّ الإغراء هو توجيه تقريب مفاده تقريب الشيءوالدعوة لفعله. الإغراء هو "تنبيه المخاطب على أمر محمود لفعله"[1]،ويعرف أيضا بأنه "أمر المخاطب بلزوم ما يحمده"[2]، ومنه فالغرض من هذه الكفاءة التداولية فك مقصدالمتلقي من خلال المواقف المصاحبة للخطاب فلو قال المرسل:-أخاك، أخاك.

فمن خلال موقف متلقي عند سماعه للخطاب هو أن يدرك من القصد:ألزمأخاك وليس احذر أخاك[3]، وبالتالي يظهر أسلوب الإغراء.

فإذا كان الإغراء هو التقريب والدعوة لفعل شيء، فان التحذير هو خلاف ذلك وبالتالي فالتحذير هو "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه"

فالاستراتيجية التوجيهية هي تنزيه المرسل عن تهمه تلاعب بعواطف الآخرين، كما انه يعطي خطابه قبولا من خلال حضور الصراحة التي تدل للمرسل إليه على صدق المرسل في التوجيه، وبالتالي تكسبه الثقة في الخطاب. وهذه الثقة هي ما تعكس فرض السلطة على هذا المرسل إليه لتقبل مقاصد المرسل المتمثلة أساسا في النصح الضمني.[4]

إنّ خلاصه الحديث عن الاستراتيجية التوجيهية في بناء الخطاب والتي فيها لا ينطلق المتكلم من عدم وإنما يستخدم هذا المتكلم عدةآليات لغوية موافقة لمعطيات السياق المحيطة

---

[1]- خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006، ص273.

[2]-محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 25 ، 2000، ص61.

[3]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص358.

[4]-حمدي منصور جودي، تشكيل أنواع الاستراتيجيات الخطابية، ص88.

بين طرفي الخطاب التداول، والمتمثلةفي الأمر والنداء والاستفهام والإغراء والتحذير وغيرها.وتتسم هذه الاستراتيجية بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل وهذا من خلال خطاباته باستعمال أساليب إنشائية طلبيه، حيث أنّها لا تدع للمتلقي فرصة للتأويل، ومنه فالتوجيه يتحقق بأفعال لغوية صريحة السياق، كما تتميز بأنها تتجنب التكرار في التواصل بين طرفي الخطاب (المرسل والمرسل إليه)، ومن وسائلها: الأمر والنهى والاستفهام والتحذير والإغراء.

ثالثا: الاستراتيجية التلميحية

ترتكز اللغة على عدة معايير يوظفها المتكلم في بناء وتركيب رسالته وقد يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح عن مقاصدهفي الخطاب وهذا يؤسس انتهاجهللاستراتيجية التلميحية، ومن خلالها يعتمداللغة ذات البعد الدلاليعلى إبراز مقاصده من خطابه، وقد يعبر عن مقاصده بطريقة مباشرة (المعنى الحرفي)أو بطريقة غير مباشرة (المعنى الضمني) ؛ أي قد تكون ألفاظ الخطاب تطابق المعنى المباشر، أو أنها هذه الألفاظ تفضي إلى معاني ضمنيّة لا يمثلها شكل الألفاظ، وهو ما يسمى أو يدعى بالتلميحوعليه: فما هي الاستراتيجية التلميحيّة ؟ وما هي أهم وسائلها اللغويّة؟

1.تعريفها:

يعرف عبد الهادي بن ظافر الشهري الاستراتيجيّة التلميحيّة بأنّها: "الاستراتيجيّة التي يعبّر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه،فيعبّر عنه بغير ما يقف عنده اللفظمستثمرا في ذلك عناصر السياق"[1].

كما تعرف الاستراتيجيّة التلميحيّة أيضا بأنّها:" الاستراتيجيّة التي يعبر فيها المرسل من غير طريق التصريح المباشر والدلالة الظاهرة،بل يختار أن ينقل قصده عبر طرق دلالية غير مباشرة (التضمين:lmplication، والاقتضاء:présuppositionمثلا) يحتاج معها المرسل إليه إلى إعمال آليات الاستدلال للوصول إلى القصد الأصلي، فهي استراتيجية يحتاج فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمر الذي يدل عليها عادةالسياق بمعناه العام.[2]

من هذين التعريفين نستخلص أنّ مفهومالاستراتيجيّة التلميحيّة على أنّها: هي التّي من خلالها يعبر المخاطِب عن المقاصد الخفية (الضمنيّة)من وراء إنتاج خطابه، التي لا

[1]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص370.

[2]–إدريس مقبول،الاستراتيجية التخاطبية في السنة النبوية، ص551.

يظهرها على نحو مباشر.

2.مسوغات استعمالها:

إنّ المرسل يعتمد على عدة مسوغات أثناء استعمال الاستراتيجيةالتلميحيّة وله في ذلك دوافع يفرضها عليه السياق غالبا،فيؤسس خطابهعلىالطريقةالغير مباشرة لتبليغ مقاصده،نذكر منها[1]:

-مراعاة التأدب في الخطاب وهو ما يفرض على المرسل عدم التصريح بالمعنى مباشرةً، لأسباب اجتماعية بضرورة احترام أذواق الآخرين وأسماعهم أو ضوابط أخلاقية وما يمليه من ضرورة اطّراح فاحش القول،والبعد الذاتي، وهو صيانة الذات عن التلفظ بما يسيء إليها أو بما قد يعكس دناءة المرسل في أذهان الآخرين ...

-إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها ؛والتعريض للمرسل إليه والانتقاص من شأنه سبيلا إلى انتهاج التلميح والابتعاد عن التصريح، مثل قول المرسل: فلان لا يفقه في أمور الحياة شيئا، إذ يستلزم أنّه هو الذي يفقه الكثير من أمور الحياة.

-رغبة المرسل، أحيانا، في التملص والتهرّب من مسؤولية الخطاب، مما يدفعه إلى فسح مجال التأويل حول المقاصد التي يرمي إليها من الخطاب، مثل إنكاره أنّه لم يعمد إلى اتهام المرسل إليه أو أي طرف آخر، إذا يمكنه باستعمال التلميح أن ينفي هذا القصد عن خطابه ويخرّج الخطاب على أنّه ذو قصد آخر.

-ابتعاد المرسل عن فرض أمور على المرسل إليه قد تتعارض مع قناعاته، وبهذا لايعمد المرسل إلى إحراجه، وإن كان لا يرغب في تنفيذ ما يريده منه.

3.الأدوات اللغويّة:

تعتمد الاستراتيجية التلميحيّة على عدة وسائل تمثلها الصيغ اللغوية والآليات البلاغيّة التي من خلالها يتمكن المرسل من تبليغ مقاصده بطريقة غير مباشره تعتمد التضمين،لأنّ هناك طرائق عديدة لقول شيئا ما وأنت تقصدشيئا آخر، منها التهكم والسخرية والتشبيه

[1]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 371-372

وغيرها، وهذه الطرائق العديدة تدفع المرسل إليه للبحث عن المقصود من خلال المعاني الضمنية، فبذلك يشتق المعنى الحرفي،ثم يفحص هذا المعنى في السياق ويبحث عن المعنى الذي يخرج عن المعني الحرفي (الضمني) .

ومن الوسائل المعتمدة في الاستراتيجيّة التلميحيّة هي:[1]

3-1-الوسائل اللغويّة:

وتشتمل على عدة وسائل نذكر منها:الروابط و(كم الخبريّة ،كذا،كيت) والظروف الإنجازيّة، والأفعال اللغويّة غير مباشره التي تنشأ عن الاستلزام التخاطبي (الحواري) بين المرسل والمرسل إليه، ومن خلال الانتقال من المعنى الصريح للمعنى الضمني، فالمعني الصريح يمثل مدلول الصيغةالصوريّة والقيمة اللفظيّة التي تعنيها الجملة اللغويّة ويندرج ضمن هذا المعنى الصريح:

محتوى قضوي:جملة معاني الألفاظ والمفردات المسندة بعضها إلى بعض داخل الخطاب.

قوة إنجازية حرفية: القوة الدلالية المتحققةأسلوبيا بالصيغ داخل الخطاب.أما المعنى الضمني فهو ما يقصده المرسل من خطابه على نحو غير مباشر، يتعدى الصيغة الصورية لألفاظ الخطاب في سياق محدد ويشمل:

معنى عرفيا: الدلالة التي تقضيها ألفاظ الخطاب، ويستلزمها في سياق تواصلي محدد، انطلاقا مما تعارف أصحاب اللغة عليه.

معنى حواريا استلزاميا:الدلالة المتولدة من تغير سياقات التواصل، وتمثل مقاصد المرسل.

3-2-الآليات البلاغية:

تشمل صور البيانوما تؤديه من تلميح في صيغة الخطاب التلميحي، ومنها:

أ)-**التشبّيه:** وهو من بين الآليات البلاغية التي تعمل علىالتقريب بين شيئين أو أكثر في صفه أو مجموعة من الصفات التي يلجأ المرسل إلى استعمالها في الاستراتيجيّة التلميحيّة، ويعد التشبيه كما عرفه السّكاكي(ت626هـ) في كتابه مفتاح العلومبقوله: " لا يخفى أنّ

[1]- ينظر:حمدي منصور جودي، تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية، ص 90.

التشبيه مستدع طرفين، مشبهًا ومشبهًا به، واشتراكًا بينهما من وجه وافتراقًا من وجه آخر، مثل أن يشتركا فيالحقيقة، ويختلفا في الصفة، أو بالعكس، فالأول: كالإنسانين: إذا اختلفا صفة: طولاوقصرًا ،... لأن تشبيه الشيء لا يكون إلاّ وصفًا له بمشاركته المشبه به في أمر، والشيءلا يتصف بنفسه، كما أنّ عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما ،لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وصف،وأنّ التشبيه لا يصار إليه إلاّ لغرض وإن حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد"[1].

وبالتالي فمن خلال التعريف السابق للتشبيه نستنتج على أنه التقريب بين شيئين في وجه اشتراك أو افتراق يشير إلى المقاصد المتضمنة في خطاب المرسل داخل سياق تواصلي محدد، ويبرز كفاءته اللغوية التداولية مما يجعل التشبيه ضرورة في الاستراتيجيّة التلميحيّة.

ب). الاستعارة*: قد يعبر المرسل عن قصده أثناء سياق خطابه بآلية الاستعارة والتي يستعملها وهو يريد التلميح إلى سمة وغاية معنية، أي لا تتبادر في الذهن مباشرة، إذ يفهم المتلقي صفه أخرى وهي صفة التّي أشتهر بها المستعار منه[2]،

وعليه يتمكّن المرسل من توظيف الاستراتيجية التلميحيّة من خلال الاستعارة في خطابه، ليفهم المتلقي ما يقصد.

ج)- الكناية: لا تقل الكناية أهمية من بين الآليات الأخرى التي تجسد الاستراتيجية التلميحيّة عند توظيفها في الخطاب التواصلي بهدف توصيل المقاصد بطريقة غير مباشرة، تستلزم التأويل من طرف المتلقي،والكناية هي:"اللفظ الدال على الشيء،على غير الوضع الحقيقي،بوصف جامع بين الكناية والمكني عنه"[3] ويعرف السّكاكي(ت626ه) الكناية

---

[1]- السّكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط2 ، 1407ه/1987م، ص 332.

- للاستزادة : ينظر: محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1 ،1412ه/ 1992م، ص 39-40.

*-ينظر تعريفها في الصفحة24 من هذا البحث.

[2] -ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص410.

[3] - ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوى طبانه، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة،ج 3، ط2، (د ت) ، ص 50.

بأنّها:"هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى متروك كما تقول :فلان طويل النجاد،لينتقل منه إلى ما هو ملزوم،وهو طول القامة"[1]، بمعنى أن المرسل يعتمد هذا المنحى والمسلك في ترك التصريح ويفصح عن مقاصده بالتلميح بذكر ما يلازم هذا التصريح، فيجسد المتكلم في خطابه معنيين، أحدهما مذكور غير مقصود، ومعني آخر محذوف مقصود يدرك من خلال التلميح والتضمين.

د)- التوريـــة: من فنون البديع المعنوي، إذ سر جمال التورية يكمن في قدرة المرسل في صناعه الشكلية في الكلام التواصلي مع المرسل إليه إذن تعرف التورية بـأنّها "هي أنّ يذكر المتـكلم لفـظا مفردا لـه معنيـــين، أحـدهما قريـب ظاهرغـــير مراد والآخر بعيد خفي وهو المراد وأثرها في الكلام تبين قدرة المتكلم و فهمها يبين نباهة السامع."[2]،كما أنّ دلالة اللفظ عليه خفيه فيتوهم السامع: أنّه يريد المعنى القريب، وإنمّا يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا يظهره، إلاّ المتيقظ الفطن.

مثـل قولـه تعـالى: :﴿ وَهُوَ ٱلذِى يَتَوَفّيكُم بِالَيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمّىً ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّيُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: 61]

أراد بقوله "جرحتم"معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب، والمعنى القريب هو الجرح والذل ونزول الدم وهو غير مراد.[3]

وبالتالي فالتورية هي اللفظ المفرد يذكر له معنى قريب غير مراد وبعيده خفيه مراد، وهنا تكمن براعة المرسل في سياق الخطاب التلميحي في الانتقال بذهن المتلقي من معنى خارجي(ظاهر) إلى معنى داخلي(غير ظاهر) وهذا ما يستعمله كل متكلم عندما يستدعي ويستلزم موقف السياق توظيف الاستراتيجية التلميحية في الخطاب.

وصـفوة الكـلام : يتجلى توظيف الاستراتيجية التلميحية في سياق التواصل بين المرسل

---

[1]-السابق، ص 402.

[2]-ينظر:جعيرن ميهوب، بوزياني خالد، البلاغة بالأمثلة والتطبيق،(د ت)، منشورات الشهاب، باتنة،(د ط)، 1996م.

[3]-أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص 278-279.

والمتلقي وذلك من خلال استخدام الأقوال المضمرة والمتمثلة في:الاستعارة والكناية والتشبيه والتورية والتي توظف في السياق المناسب للخطاب والموقف الذي يفرض ويستدعي استعمال الاستراتيجية التلميحية لتوصيل ما يقصد من وراء الخطاب وهذا يحتاج إلى نباهة السامع لتأويل ذلك، بالاعتماد على السياق الذي تبلور فيه الخطاب اللغوي التداول ليربط ما يلمح به المرسل بالمعني اللفظي الغير مباشر.

رابعا: الاستراتيجيّة التضامنيـــّـــة:

إنّ العلاقات التضامنية المبنية بين الأفراد تقوم إلاّ بقصد المرسل وبهدف الخطاب وإذا كان المرسل لديه استعدادًا للتضامن ويتجسد ذلك من خلال توظيف أدوات وآليات لغوية معينة في خطابه، تشيرإلى رغبة المتكلم في التضامن مع المتلقي؛ فهذه العلامات اللغوية تتميز بها الاستراتيجية التضَامنيّة عن غيرها من الاستراتيجيات.

– فماالمقصود بالاستراتيجيّة التضامنيّة؟ وما هي عناصرها ومسوّغات استعمالها؟ وما هي أبرز أدواتها وآلياتها؟

1– تعريفها: من طبيعة المفاهيم أنها نسبّية،وهذا سبب تباين النّاس في تعريفها وتحديد شروطهاونتائجها بدقة صارمة وليس التّضامن بدعامن ذلك، ونتيجة لهذا التعدّد، فإنّ" مفهوم التضامن مفهوم معقّد ومراوغ؛ فهو صنف نظري بحت"[1]

ورغم هذا، يمكن الحدس بمفهوم الاستراتيجية التضامنية تقريبا بأنّها الاستراتيجية التي" يحاول المرسل أن يجسّد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعّبر عن مدى احترامه له ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالا هي محاولة التقرّب من المرسل إليه وتقريبه"[2]، وإذا كانت العلاقة بسيطة بين طرفي الخطاب أو لا يوجد بينهما أي نوع من أنواعها، فإنّ المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ بالخطاب...

وقد استعمل الباحثون في الاستراتيجية التضامنيّة عددا من المصطلحات لإيضاح بُعد التضامن؛فقد استعمل (براون وجيلمان) التضامن، واستعمل (براون وليفنسون) البُعد، واستعمل (ليتش) البعد الاجتماعي وذلك للتفاوت في تحديد مفهومها واختلاف طرحهم حولها، وتعدد الرؤى بصدد ما يحيط بها وآثارها، بيد أنّ المفهوم الذي يقصدونه واحد[3].

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 257.

[2]– حمدي منصور جودي، تشكل الاستراتيجيات الخطابية (دراسة في الأهداف والوسائل)، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 21، جوان 2017، ص 83.

[3]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 259.

2- عناصرها:

مما لاشك فيه أنّ انتقاء الاستراتيجية التضامنيّة يكون من قبل إسهام بعض الأفراد الاجتماعية أما أن تكون منفردة أو تضامنها مع المجموعة، إذ " يختص" التضامن" بالمسافة الاجتماعية بين الناس وبتجاربهم الاجتماعية وخصائصهم الاجتماعيةالمشتركة(مثلا لديانة والجنس والسن ومسقط الرأس والعرق والمهنة والاهتمامات...الخ)ومدى استعدادهم للمشاركة في مسائلهم الشخصية ...الخ"[1]

ونتيجة لهذا يتبلور عدد من العناصر الداعية إلى استعمالها، ومنها:

1- مدى التشابه/ الاختلاف الاجتماعي.

2- مدى تكرار الاتصال.

3- مدى امتداد المعرفة الشخصيّة.

4- درجة التآلف أو كيفية معرفة طرفي الخطاب لكل منهم.

5- مدى الشعور بتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير.

6- الأثر الإيجابي / السلبي.

ومن أمثلة الأصناف الاجتماعيّة المتساوية أو المتقاربة ما يلي: الطلبة والأساتذة وأصحاب سيارات الأجرة...، كما أنّ هناك أصناف غير متساوية،مثل: الطالب/ الأستاذ، اللاّعب/ المدرّب، الجندي/ الضابط...[2].

وهذه العناصر كلها تجسد في قالب واحد، مكونة العلاقة التواصليّة التخاطبية باعتبار ما كان وما سيكون، وبالتالي هي المؤسسة للخطاب، ولو كان هدفه يقف على التبليغ فقط فإنّ المرسل يتلفظ بخطابه بعد أنّ يضع نفسه هو المرسل إليه وكذلك يضع المرسل إليه مكان نفسه، حتى يصل إلى تصور كافٍ لخطابه من ناحية انتقاء استراتيجية ملائمة للسياق

[1]- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر، محمود عياد، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م، ص 192.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 259- 260.

في إنتاجه[1]،و بهذا، فإنّ " أصل الأصول في هذا النموذج هو أسبقيّة العلاقة التخاطبية بين المتكلم والمخاطَب؛ فما تكلم أحد إلاّ وأشرك معه المخاطب في إنشاء كلامه، كما لو كان يسمع كلامه بأذن غيره وكأن الغير ينطق بلسانه"[2].

وإذا لم تكن العلاقة موجودة مسبقا، فإنّ المرسل يحاول أنّ يوجدها بالخطاب، بل ويؤصلها في العلاقة الجديدة، ومن ثمّ يعاود تثبيتها في كل مرّة يتلفظ فيها بخطابه، بيد أنّ هذه العناصر ليست قارة، فقد يحضر بعضها في حين يغيب البعض الآخر، وكذلك لا يتساوى تأثيرها.[3]

ويتأسس اختيار الاستراتيجية التضامنّية على العناصر السابقة،كما أنّ المرسل قد يبني بها علاقته مع الآخرين وعليه فالخطاب ليس مرهوناً في التبليغ فقط بل له أهميه ظاهرة في العلاقات الاجتماعية،بل هو يتجاوز ذلك إلى تأسيس العلاقات وتنقيتها وتثبيتها والمحافظة عليها[4]،لأنّه" فإذا انطوى الكلام على علاقة لفظية فينبغي أن يكون تابعة للعلاقة التخاطبيّة ولا أدل على ذلك من أن اللفظ المخاطَب (بفتح الطاء) به سوف يتحدد لا بالمدلول الموضوع له والمحفوظ في المعاجم، وإنّما بالقصد الذّي يكون للمتكلم منه عند النطق به والذّي يدعو المستمع إلى الدخول في تعقبه مقاميّا، لا إلى تحقيق حده معجميًا"[5].

وتصبح هذه العناصر معايير تسهم في تحديد هذه الاستراتيجيّة، وتسهم كذلك في مقدار التضامن بين طرفي الخطاب، ويرتكز استعمال الاستراتيجيّة التضامنية على أساس

---

[1]- ينظر: السابق، ص 260.

[2]- طه عبد الرحمن، في أُصُول الحوار وتجديد عِلْم الكلام، (د ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2000م، ص 50.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 260.

[4]- ينظر: نفسه، ص نفسها.

- ينظر: آلاء محمد لازم تداولية، استراتيجيات الخطاب في القصيدة الجاهلية طفيل الغنوي أنموذجا، دراسة تداولية، مجلة الآداب، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، ملحق العدد 121(حزيران)، 1438هـ/2017 م، ص6.

5- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، (د ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998م، ص 215.

مهم، وهو شرط الإخلاص بقصد التضامن المنزّه على كل غرض والإخلاص في هذا الشرط، بحيث يدركه المرسل إليه، أو يلمسه في الخطاب[1]،و قد أصبح هذا الشرط يسمى قاعدة الإخلاصوهي قاعدة خطابيّة وهي: لتكن في تودك للغير متجردًا عن أغراضك، وهذه القاعدة فتقضي بأنّ يُقدّم المتكلم حقوق المخاطب على حقوقه، وليس في هذا التقديم حطّ من مكانة المتكلم ولا إضاعة لحقوقه، وبهذا يتبين أن قاعدة لإخلاص بأنّ بنائها على التنافس في التخلق، تورث تقرباً صادقاً وخاصاً[2] ويتبين لنا أنّ شرط الإخلاص هو أمر ذو بال عند المرسل في خطابه،كما يقول عامر بن عبد القيس*،" الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت في اللّسان لم تجاوز الآذان"[3]

3- مسوّغات استعمالها:

للاستراتيجية التضامنيّة مجموعة من المسوّغات التي تنفرد بها في استعمالها دون غيرها من الاستراتيجيات وهذه المسّوغات هي[4]:

1-تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب، أو إعادتها بين طرفين فرّق بينهما الزمن فابتعدا كثيرا عن بعضهما البعض أو العمل على تمرير العلاقة بين طرفين لهما علاقة دائمة،وبهذا يثبت أنّ التضامنّية هي السبيل إلى الصداقة، حيث تماثل ما ندعوه بالألفة.

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 260-261.

[2]- بتصرف: طه عبد الرحمن، ، اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، ص ص 250-253.

* هو عامر بن عبد القيس، وقيل ابن عبد الله بن عبد القيس بن ثابت بن أسامة بن خدينة بن معاوية بن شيطان بن معاوية بن أسعد بن حنون بن العنبر بن عمر وبن تميم التميمي العنبري أبو عبد الله وقيل أبو عمرو البَصري، يعد من الزهاد الثمانية، ذكره أبو موسى في كتابه في الصحابة، وهو تابعي، قيل، أدرك الجاهلية وكان أعبد أهل زمانه، وأشدهم اجتهاد....(- عز الدين بن الأثير أبي الحسن على بن محمّد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (د ت) دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ، ج 3، ط1، 1433ه/2012م، ص 617).

[3]-الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1418ه/ 1998م، ص، 83-84.

[4]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 261.

2- التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة، بطريقة تحقق الأهداف وتنقل المقاصد وتؤسس العلاقات الطيبة معه، أو تبقي عليها.

3- تحسين صورة المرسل أمام الآخرين، إذا كان معروفا بالتشدّد في آرائه، أو التسلّط في تعامله، أو توخّي الطريقة الرسميّة والجفاء في خطابه.

4- تفعيل التضامن في حياة النّاس، بما ينعكس على التفاعل الخطابي، وتطوير حقّهم في ممارسة الحياة بحريّة مع تقليص دور السلطة.

5-أهمية استعمالها في الحقول التعليميّة، حيث يكون التأدب والتخلق في الخطاب مع الطالب وسيلة تيسّر الفهم، وتزرع الحب، فتصبح طريقا للعلم، وسبيلا إلى المعرفة.

6-كسب ولاء الناس من الأهداف الرئيسة التي يسعى السياسي إلى تحقيقها ليجعلهم يؤمنون بصواب القرارات التي اتّخذها، ويتمّ تحقيق هذا الهدف بحسن استعمالات أنا / نحن، في الخطاب سواء الشاملة أم القاصرة، وهذا شيء ملموس في الحياة السياسية ولا غرابة فيه.

7-استثمار استراتيجية التضامن في التحقيقات مثلا، لإراحة المتهموطمأنته.

8-تفضيل استعمال الاستراتيجية التضامنية عند الاستعداد لخدمة الآخرين، إذ يعزز المرسل بذلك الصداقة والحميميّة معهم لأن قبول الطلب ينم عن رضا الطرفين وممّا يمثل ذلك إجابة الطلب التي يبادر بها الإنسان في بعض المجتمعات العربية، عندما يستعين به أحد، أو يطلب منه شيئا، بقوله: أبشر، يا أبا فلان، أو، على عيني أو على أنفي.في حين قد يستعمل المرسل في إجابة الطلب استراتيجية الحياد مثل إجابة الرشيد لابن جامع[1]، فلما صَعَدَ السرير وثَبتُ على قدم أمير المؤمنين أُقَبِّلُهَا، فقال: ابن جامع؛ قلت: ابن جامع، جعلني الله فداك قال: اجلس يا بن جامع، وجلس أمير المؤمنين وجعفر في المواضع الخالية فقال لي: يا بن جامع؛ أبشر وابسط أملك؛ فدعوت له...[2] فعند التلفّظ بالخطاب وفقا

[1]- السابق،ص 262.

[2]- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تح: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، (د ت)، ص ص 126-128.

للاستراتيجية التضامنيّة، بدأ الرشيد(ذو السلطة والدرجة العليا) في التخلي تدريجيا عن سلطته المكتسبة وهذا التنازل التدريجي هو تصاعد في حقيقة التضامن مع ابن جامع في الوقت نفسه، إذ استعمل العلامات اللغويّة الدّالة على تنازله عن السلطة من ناحية، كما تدلّ، نفسها، على التضامن من ناحية أخرى (أبشر، ابسط، أملك).[1]

4- أدواتها وآلياتها:

لهذه الاستراتيجية الكثير من الوسائل التّي يوظفها المخاطِب في خطابه لغاية التقّرب من المخاطَب، كما تقوم بتأسيس وبناء علاقة بين طرفي الخطاب، وتقريب البعد الاجتماعي بينهما مما ينتج عنه أنواع من العلاقات، وعليه فإن هذه الوسائل تنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

- **الأدوات:** وتشمل العلم وألفاظ المعجم والاشاريات وهذه الأدوات اللغويّة هي ركيزة بناء الخطاب.

-**الآليـــات:** وهي الوسائل اللغوية التي ينتقيها المتكلم ويستخدمها في تكوين خطابه من خلالها مثل: أسلوب التعجب ، التصغير، المكاشفة...الخ.

أ)- الأدوات اللغويّة:

1- العلم: وتدل عليه أدوات لغوية وهي الاسم، وكنية واللقب، وتختلف في درجة دلالتها على التضامن بهذا الترتيب أولها الاسم وثانيها الكنية وآخرها اللقب[2].

1-1-الاسم الأول: يقدمه المتكلم في خطابه عند نداء المتلقي أو حين يتحدث عنه،وهذا التوظيف ليس عشوائيا بل له دلالات منها: قربه منه، كالقرابة المادية أو العاطفية وإن لم تكن موجودة، ولكنه حصل مع مرور الوقت ويزداد التعامل بين قطبي الخطاب، كما قد يستعمل الخطيب اسمه الأول عند التعريف بنفسه مع غيره، ويكون ذلك إمّا:

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 262.

[2] ينظر: نفسه، ص 270.

– إذا كان المخاطِب أعلى من المخاطَب مرتبه،ولديه استعداد لإزالة تلك المرتبة، مثل: خطاب الطبيب للمريض– الطبيب يعلو المريض مرتبة – الطبيب فضل مناداة المريض باسمه الأول دليلاً على تضامنه معه بالتعامل الخطابي الأفضل.

مثل: الدكتور للمريض: خير إن شاء الله، يا أحمد...الخ.

– إذا كان أدنى منه مرتبة، ووجد رغبة لدى المرسل إليه، لإزالة التراتب مثل: الخادمة وسيدتها، تذكر الاسم فقط دون سيدتّي.

– إذا كان المرسل والمرسل إليه متساويين مثل: السن، أو الدرجة الوظيفية أو المهنة، كما في الخطاب التالي: بين صحفيين: يقول الأول – نبدأ النشرة الإخبارية مع الزميل هارون، فيجيب زميله،شكرًا عبد الرؤوف. فتبادل ذكر الاسم فقط بين الصحفيين دليل على أن التضامن بينهما وصل إلى درجة عليا. وهذا هو ما يدعى بالاستعمال المتماثل.[1]

1–2– الكنية: وهي التي تكون بديلة الاسم وهي نداء الأب باسم ولده(أبو فلان أو فلانة) أو نداء الأم باسم ولدها (أم فلان أو فلانة).

وذلك من أجل " اعتبار التضامن مع قدر قليل من الرسميّة، إلّا أنّ مقدار التضامن يزيد كثيرا عن مقدار الرسميّة، ممّا يجعل استعمال الكنية مؤشرًا حقيقيّا لاستراتيجية التضامن"[2]، وثالث أضرب الكنية هو " التفخيمُ والتعظيمْ، ومنه اشتقَّت " الكنْيَة" وهو أن يُعَظم الرجل أن يدعى باسمه، ووقعت في الكلام على ضربين: وقعت في الصَّبي على جهة التَّفاؤل: بأن يكون له ولدويَدْعى بولده كنايةً عن اسمه، وفي الكبير أن يُنادي باسم ولده صيانَةً لاسمه، وإنما يقال: كُني عن كذا بكذا، أي تُرِكَ كذا إلى كذا، لبعض ما ذكرنا"[3].

وعليه فالكنية تضفي عندما يستعملها المخاطب في خطابه إلى زيادة قدر المكنى ورفع قيمته وتفخيمه ورفع مكانته...الخ، أمام المستمعين، كما أنّها تولد التضامن بين الأفراد.

---

[1]– ينظر: السابق، ص 270–271.

[2]–نفسة ،ص273.

[3]–المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ج 3، ط3، 1417ه/1997م، ص 216.

1-3- اللقب: يعرف اللقب بأنّه " اسم يُسَمَّى به الإنسان سِوَى اسمه الأول، ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام"[1]

فتوظيف اللقب يدل على التضامن بين الأفراد، ويكون ذلك بشرط أن يتلفظ بها المرسل إمّا بالتنغِيم المستوى، أو بتنغِيم مناسب للسياق وللمعنى أو القصد المراد.

- قد يستعمله المرسل عند توجيه الخطاب إلى مرسل إليه عام لا يعرف اسمه أو كنيته أو إلى مرسل إليه مفترض ذهنا: مثل: عزيزي القارئ.

- ويستعملها في خطاباته الرسمية: مثل الألقاب التّي يمنحها الحق الوظيفي،كألقاب كبار الضباط...الخ، كما توظّف عند التعاطف مع المرسل إليه مثل: عبد الرؤوفوزير كذا، وكذلك ألفاظ القرابة وهذه الألقاب: هي: ابن، أخ، أخت، أب، عم، جد، جدة، واستعمالها دليلاً على التضامن تداوليًا.

- وتستعمل في موضع ألفاظ القرابة لغير القريب ويستعملها الكبار والصغار مثال:

قول الصغير: أهلاً عمي وهو ليس عمه وقول الكبير: أهلاً أخي وهو ليس أخوه وبذلك تنمو العلاقة وغيرها من الاستعمالات المنتشرة في المجتمعات.

فالأدوات (الاسم، الكنية،اللقب) يمكن أن تستعمل أو تجتمع أكثر من أداة أو الثلاثة معًا فهي تدل على العلم مع تفاوت كل منها في مرتبة الدلالة التضامنية بين قطبي الخطاب، ويدل ترتيبها الوارد على أولويّتها التداولية في تجسيد الاستراتيجيةالتضامنية[2].

2- ألفاظ المعجم:

قد ينتقي المخاطِب من المعجم ألفاظًا أخرى بديلة عن ألفاظ القرابة والألقاب الأخرى التي تنتمي إلى المعجم، للدلالة على التضامن فيجعلها أداة لغوية في خطابه لتَقرب من المخاطَب فيوظّف عبارات وألفاظًا: مثل: مبروك، أهنئك، ما أجمل أن ألقاك، السلام عليكم،

[1]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 4، 1430هـ/2009م، ص 744.

[2]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ص 275-283.

إلى اللقاء، يا صديقي، أنا صديقك...إلخ فمنها ما يتضامن به مع المتلقي عند تهنئته ومنها ما يكون في بداية الكلام كالتحيّة وكذلك ما يوظف في نهاية الكلام وما يريده المتكلم عند بناء علاقة اجتماعية تضامنية كالصداقة[1].

3-الإشاريات:

هي" تجمع كل العناصر اللغويّة التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجودالذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه"[2]،وأهم هذه الوحدات الإشارية.

الضمائر التي تحدث عنها سيبويه في " المضمر المرفوع* "و أسماء الإشارة، وبعض العناصر المعجمية الأخرى التي تقوم بعمل الإشارة مثلها، فهي لها وظيفة أخرى ، والتّي تتجسد في:" تأسيس العلاقة الاجتماعية، والإسهام في تطويرها وقد تكون مؤشرا على الانتماء إلى جماعة معينة مثلا أو دليلاً على الاتفاق معها في الرأي، خصوصًا: إذا لم يسبق للمرسل إليه معرفة ذلك الرّأي، أو التلفّظ به من قبل المرسل[3].

مثل: سؤال أفراد العائلة لأبيهم بالسؤال التالي: نريد الخروج إلى نزهة في العطلة القادمة،يا أبي. ولكن إلى أين؟. نحن نتكفل في اختيار المكان المناسب.

---

[1]- ينظر: السابق،ص ص 284-286.

[2]- الأزهَر الزنَّاد، نسيج النَّص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، (د ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص 116. ص350-352).

* اعلم أنّ المضمر المرفوع: إن حدَّث عن نفسه فإن علامته أنا، وإن حدَّث عن نفسه وعن آخر قال: نَحْن وإن حدَّث عن نفسه وعن آخرينَ قال: نحن...، وأما للضمير المخاطب فعلامتهُ إن كان واحدًا: أنْتَ، وإن خاطبتَ اثنين فعلامتهما: أنْتُمَا وإن خاطبتَ جمعًا، فعلامتُهم: أنْتُمْ...فأنا وأنت ونحْنُ وأنْتُمَا وأنْتُمْ وأنْتُنَ...، لا يقع شيء منها في موضع شيء من العلامات مما ذكرنا ولا في موضع المضمَر الذي لا علامة له، لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك.(سيبويه، الكتاب،تح: عبد السلام محمدّ هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ط3،1408ه/1988م، ص

[3]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 287.

...فتؤدي الأداة (نحن) في الخطاب السابق وظيفتين، وهما: " أنّها أداة إشارية تجمع المتكلم بالمرسل إليه والأخرى هي: أنّها مؤشّر على الوظيفة التداوليّة أو القصديّة (الموافقة) وهذا هو التأثير أو القصد الذي يتأوله المرسل "[1]، وتتمثل هذه الإشارات في:

3-1-الضمائر: وهي من أهم الإشارات التي يريد المرسل من خلالها إلى إثبات تضامنه مع المرسل إليه وتشمل:

- **(أنت)**: فهي تصبح مؤشرًا على غرض تداولي وهذا ما يوصف بـ (أنت) التعاونية،... وتستعمل لتجسيد الاستراتيجيّة التضامنيّة مع المرسل إليه المفترض... وذلك مثل: مخاطبةالطالب المبتعث إلى دولة أجنبية: - أنت فخر للوطن،ولا تتجه إلى واحد بعينه وهنا المرسل إليه العامّ، أي المفترض[2].

- **(أنت / أنتم)**: قد يوظف المرسل الضمير أنتم لمخاطبة المرسل إليه المفرد إذا كان ذا مرتبة أعلى لأنّه يجسد الاحترام ، ودرجتها أقل من التضامن، وإذا استعمل (أنت) فإنّه يعبّر عن درجة أقوى من التضامن والتَقارب، إذا كان يعلوه درجة وهكذا يستعملها الأطفال مع آبائهم، مثلاً: **الأب**: من الذّي سمح لكم باللعب في حديقة المنزل.

الابن: أنت.

الأب: هكذا دون مقدمات، وبكل بساطة.

الابن: نعم يا بابا، فنحن نحبك لتعاملك البسيط معنا.

يوظف المرسل (أنتم) بدلا من (أنت)إذا كان لا يعرف المرسل إليه لإخباره بأنه يحترمه، ويُعلي من شأنه،وبهذا يكون قد عبّر عن استعداده لتقارب الخطابّي مع المتلقي باستخدام الاستراتيجية التي تؤسس العلاقات الاجتماعية [3].

---

[1]- السابق، ص نفسها.

[2]-نفسة، ص 288-289..

[3]-ينظر: نفسه، ص 290.

-**(نحن)**: ويعتبر من أهم الإشارات التي تبرز صفة التضامن في الخطاب،وهذا الضمير "يسمّى ضمير المتكلم والمخاطب: ضمير حضور، لأنّ صاحبه لابد أن يكون حاضرًا وقت النطق به"[1] وهي تدّل على التضامن فيما وضعت له، وتقسم (لاكوف) دلالة نحن إلى قسمين رئيسيين هما: نحن الشاملة ونحن القاصرة أو الحاصرة.

الأولى تعادل أنا وأنت أو أنتم، والثانية تعني أنا وآخرون ويدل كل منهما على التضامن مع اختلاف طفيف في الدرجة، والأول ذات قوة عاطفية والثاني يوحي بسلطة على آرائهم [2].ومن أمثلة ذلك: نحن نسارع للخيرات، إذ يكون الخطاب في بنيته العميقة: أنا وأنتم نسارع للخيرات، وهي تنوب عن (أنت) أو (هو) في بنية الخطاب العميق: مثل: حديث الأبّ مع ابنه: نحن سوف نلعب بعد مراجعة الدرس، والحقيقة تتضح في بنية الخطاب العميقة وهي: أنت سوف تلعب بعد مراجعة الدرس.

أما بالنسبة لضمائر المتصلة فالمرسل قد يغير في سياقه اللغوي وذلك بتعويض الضمائر المنفصلة بأحرف أو بضمير آخر ومن هذه الأحرف: " حرف النون" الذي يكون سابق للفعل المضارع نيابة عن الضمير المنفصل" نحن" " حرف الكاف" مع " الميم" لدلالة المخاطب الجمع، وكذلك حرف "الكاف" الدال على المخاطب المفرد، " وحرف اللاّم " فالتمليك من معانيها الأصلية، مثال: خطاب الأستاذ لطالبه: سوف نستعين ببعض الأساتذة للاستشارة في موضوع بحثنا، ومع أنّ البحث يختص به الطالب لا الأستاذ، فوظّف الأستاذ حرف النون السابق للفعل المضارع وهذا يدل على تضامنه مع الطالب[3].

3-2- أسماء الإشارة: فالمرسل يقوم باستبدال ما يشير إلى البعيد للإشارة به إلى القريب وهذه وسيلة من الوسائل التي يوظفها المخاطب للتضامن مع المحدّث عنه، حيث يقرر سيبويه أنّ: " ذاك بمنزلةهذا، إلاّ أنّك إذا قلت ذاك فأنت تنبّهه لشيء مُتراخٍ "وهؤلاء بمنزلة

[1]-عباس حسن، النحو الوافي، (د ت)، دار المعارف، القاهرة، ج 1، ط 3، (د ت)، ، ص 218.

[2]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ص 291- 293.

[3]- ينظر: نفسه، ص 298.

هذا، وأولئك بمنزلة ذاك وتلك بمنزلة ذاك"[1]، ومن الأمثلة على ذلك: قد يعوض ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير أو لعظمة المشار إليه، كما يعوض ذو القرب عن ذي البعدلحكاية الحال[2].- من نيابة ذي البعد عن ذي القرب لعظمة المشير، قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: 17].

ومن نيابته عنه لعظمة المشار إليه، قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[الشورى: 10].

وكذلك استعمال "ضمير الشأن *" من الأدوات الإشارية التّي تبلور التضامن.

ب)-الآليات اللغوية**: للاستراتيجيّة التضامنيّة آليات مختلفة نذكر بعضًا منها:

1- المكاشفة: يعتمد المخاطب في خطابة على توظيف آليات لغويّة من بينها" المكاشفة" يلجؤ لتوظيفها عند التحدث مع المرسل إليه وذلك بكشف ذاته، فيصرح له عن أشياء أو أمور خاصة به وكذلك الإفصاح والإخبار بالحقيقة، وهذا دليل على التضامن والتقرب ووضع الثقة في المخاطَب،كما أنّ للحميميدورًا كبيرًا في توظيف المكاشفة وهي: استعداد الإنسان لاطلاع إنسان معين على بعض خصوصياته الشخصية، وتتفاوت المكاشفة من مخاطَب إلى مخاطَب آخر حسب العلاقة بين المتخاطبين.[3]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج2 ، ص 78.

[2]- ينظر: ابن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ج1، ط 1، 1410 هـ /1990 م، ص، 248.

-ينظر:أبو حيان الأندلسي،ارتشاف الضرب من لسان العرب،تح:رجب عثمان محمد،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة،ج1،ط1، 1418 هـ/1998م،ص980.

*-قال ابن يعيش:"اعلم أنّ العرب إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة و تكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير و تفسيرًا له ،و يوحدون الضمير لأنّهم يريدون الأمر والحديث لأنّ كل جملة شأن وحديث ، لا يفعلون ذلك إلّا في مواضع التفخيم و التعظيم . (ابن يعيش،شرح المفصل،(د ت)،دار الطباعة المنيرية ،ج3،(د ط)،(د ت)،ص 114.)

**- ولديها آليات أخرى هي:نكران الذات، الطُرفة، المصانعة (تتبلور عند المرسل في أكثر من آلية: مثل: اللهجة، مصطلح المهنة، ذكر خصائص المرسل إليه... وغيرها)، اللغة الخاصة الخطاب غير المباشر، تأنيب الذات.(ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ، ص ص 311-319).

[3]- ينظر: نفسه، ص 304.

2 – التعجب:

عندما ما يرى المتعجب أمرًا ما، فيثير في نفسه حالة انفعالية كالدهشة والاستغراب والحيرة وذلك لأن الأمر الذي صادفه غير مألوف وغير معتاد عليه أو أمر نادرًا، ويجهل سببه، ومثال ذلك: رؤية دجاجة تطير، وهذا ما يسمى بالتعجب[1].

وأسلوب التعجب من الآليات التي يوظفها المرسل في خطابه للدلالة على تضامنه مع المرسل إليه، يجعل ما هو مألوف في مكانة المبهم لأنّ: " الشيء إذا أبهم كان أفخم لمعناه وكانت النفس متشوقة إليه لاحتماله أمورا"[2]، فجملة التعجب يوظفها المتكلم في خطابه وهي: " تمثل أساسًا مزاج المتكلم أو مواقفه أو رغبته، وهي على ما هو مفترض،تمثل التعبير العفويّ عنها"[3] وأمثلة استعمال أسلوب التعجب للتضامن مع المرسل إليه نذكر الأمثلة التالية: – عند رؤية الأم لأول مرة مولود ابنتها الجديد، فتستعمل أسلوب التعجب فتقول: ما شاء الله،تبارك الله ! وهذا دليل التضامن مع ابنتها.

3– التصغير:

تعتبر آلية التصغير من الآليات اللغوية التّي يوظفها المتكلم في خطابه دلالة على تضامنه مع المخاطَب، إذ إنّ "الوظيفة الرئيسية للتصغير هي التعبير عن فكرة القِلّة أو الصِغير للصيغ غير المُصغرة أساسا، كما أنّها تستعمل بصورة متكررة للتعبير عن الألفة ونبذ الرسميّة والتوّدد" [4] وفي هذا السياق نذكر قول الخليل: " لفظ التصغير على أربعة

---

[1]–ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، دار الطباعة المنيرية، مصر، ج7، (د ط)، (د ت،)، ص142.

– ينظر:ابن عصفور الاشبيلي ، شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، ط1419هـ/1998م، ص 36.

[2]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج 7، ص، 143.

[3]–جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر، مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، ط2010،2م، ص55.

[4]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص308

أنحاء: تصغير وتعظيم وتقريب وتحنين"[1] و قد يكون توظيف هذه الآلية بنسبه للمرسل إمّا أن يكون: لتواضع المرسل مع درجة المتلقي خاصةً ذا الرتبة الأدنى منه وهذا ينسجم مع قاعدة التواضع عند (ليتش)،أو نوع من التأدب غير الرسمي، فهو يقوي درجات الصداقة، بل قد يؤسس لها، ومن العلامات الدالة عن التضامن وخاصةً عند تصغير الأسماء والألقاب،ولتعزيز وكسب الأبوين مودة طفلهما: مثل: يا وليدي...وغيرها.

وبذلك فإنّ وظيفة أدوات التصغير لا تقف عند تلطيف القيود أو التخفيف فقط بل لها وظيفة أخرى وهي تعبِر عن محبة المرسل في بناء أرضية مشتركة أو إبقائها والتضامن مع الملتقي.[2]

ومن خلال ما سبق نستخلص أنّ:

الاستراتيجيّة التضامنيّة توظف في سياق عملية التفاعل بين قطبي التواصل للتقرب من التلقي وجلبه ويرتكز استعمالها على أساس شرط الإخلاص قصد التضامن بحيث يلمسه أو يدركه المتلقي في خطابه وبذلك فهي تقلص من درجة البعد الاجتماعي بين الأفراد، وزيادة في درجة التقرب، وتسهم في اختيار الاستراتيجيّة التضامنيّة عناصر اجتماعية التّي تستدعي إلى توظيفها سواء كانت منفردة أو مجتمعة من هذه العناصر: التشابه بين الاختلافات الاجتماعيةوإعادة التواصل، معرفة كل من المرسل والمتلقي أحدهما للآخر، ومدى التقارب في الهدف والتفكير والمزاج، وكذلك الأثر الإيجابي /السلبي، وهذه المعايير تسهم في تحديد هذه الاستراتيجية وفي درجة التضامن بين طرفي الخطاب،وكما أنّ لها مسوّغات متعددة وبواعث فاعلة فهي تعنى بالتعامل الأخلاقي أولاً ومن مسوّغاتها: تكون الصداقة أو تعيدها بين طرفي الخطاب، كما أنّها تعطي اهتمام بحسن التعامل مع الأشخاص ذو سلطة لبناء علاقات معهم أو تبقي عليها، فهي تظهر المخاطِب في صورة حسنة إذا كان ذو جفاف في

[1]-البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح: إحسان عباس، عبد المجيد عابدين، دار الأمانة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1391هـ/1971م، ص 371.

[2]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ص، 308 -311..

خطابه أو معروف بالتسلط في معاملاته، كما أنّها تفعل وتخلق التضامن في حياة الأفراد،ممّا تؤدي إلى التفاعل الخطابي،وكذلك فهي توظف في التحقيقات...الخ، وسائل الاستراتيجيّة التضامنيّة تنقسم إلى قسمين: الأدوات والآليات، الأدوات اللغويّة: والتّي تتمثل في: العلم (الاسم، الكنية، اللقب، اجتماع الثلاثة)، ألفاظ المعجم الإشارات (أنت، أنت / أنتم، نحن)، الضمائر المتصلة،أسماء الإشارة...الخ، والآليات اللغوية: وتشمل: المكاشفة، التعجب، التصغير...الخ.

الفصل الثاني

تمظهر استراتيجيات الخطاب في سورة البقرة

أولا: التعريف بسورة البقرة.

ثانيا: تجليّات الاستراتيجية الإقناعية في سورة البقرة.

ثالثا: تمظهر الاستراتيجية التوجيهية في سورة البقرة.

رابعا: تجليّات الاستراتيجية التلميحية في سورة البقرة.

خامسا: تمظهر الاستراتيجية التضامنية في سورة البقرة.

توطئــة:

نظرًا لأهمية الخطاب القرآني لأنّه خطاب تبليغ، مُرسل من العزيز الحكيم ربّ العالمين إلى المستقبل هم الناس أجمعين، وأنّ حامل هذا الخطاب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو خطاب يختلف عن كل الخطابات البشرية، وأفضل الخطابات على الإطلاق من حيث البلاغة اللغوية والإعجاز اللغوي والإبداع في اللفظ والمعنى والتركيب والترتيب والتصوير، وهو خطاب صالح لكل زمان ومكان كما أنّه سلطة روحية ربانية توافرت فيه جميع المقومات لتحقيق هدف سام وهو الإيمان بالله عزّ وجلّ وتوحيده، ولتحقيق الغرض المنشود وظف الله سبحان وتعالى وسائل لغوية لنشر الحكم التشريعية بما في ذلك من عبر ومواعظ ودروس لحث الناس على الإيمان بالله الخالق والالتزام بمكارم الأخلاق وتذكيرهم بالبعث والنشور وكذلك ما يحتويه من ترغيب وترهيب والأمر بالقيام بأفعال معينة والنهي للكف عن فعل أشياء معينة، ووعد ووعيد وعليه فمن يستقرئ الخطاب القرآني يجده لم يسلك في إقامته أو لم يقتصر في عرض مواضع القرآن الكريم على اتباع استراتيجية واحدة بل اعتمد على استراتيجيات متنوعة أهمها (الاستراتيجية الإقناعية والتوجيهية والتلميحية والتضامنية) سنقوم بإثبات وجود هذه الاستراتيجيات في الخطاب القرآني وبالتحديد في سورة البقرة، بتوضيح بعض النماذج لكل استراتيجية من الاستراتيجيات.

أولا: التعريف بسورة البقرة:

1- التسمية: سميت السورة الكريمة "بسورة البقرة" بهذا الاسم،" لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها " [1].

2- مكان نزولها: ذكر الزركشي(ت794هـ) أنّ سورة البقرة هي أول السور التي نزلت في المدينة[2]، ويعني هذا أنّها من السور المدنية.

3- عدد آياتها: سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق[3]، وعدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والثمان، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة[4].

4- فضلها: لسورة البقرة فضائل متعددة نذكر منها:" عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) أخرجه مسلم والترمذي، وقال أيضًا:(اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) رواه مسلم في تصحيحه والبطلة يعني السحرة[5].

5- مضمونها: اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية.

---

[1] الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1427هـ /2006م، ص 190.

-للاستزادة: ينظر: عبد السلام محمد علوش،قصص القرآن ،(د ت)،دار الفكر ،بيروت، لبنان،ط1، 1426هـ/2005م،ص177.

-ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء،تح:صدقي جميل العطّار، دار الفكر، بيروت، لبنان،ط1، 1424هـ/2004م،ص346-347.

[2] - الزّركشي، البرهان في علوم القرآن ، ص 136.

[3]- الصابوني، صفوة التفاسير، (د ت)، دار القرآن الكريم ، بيروت ، مج:1، ط4، 1402هـ/1981م، ص 29.

[4]- ا بن عاشور، التحرير والتنوير،(د ت)،دار التونسية للنشر، ج1،(د ط) ، 1984م ،ص 202.

[5] الصابوني، صفوة التفاسير، مج:1، ص 30.

ثانيا: تجليات الاستراتيجية الإقناعية في سورة البقرة:

تعتمد الاستراتيجية الإقناعية على عدة وسائل مقسمة إلى ثلاثة أصناف أولها الأدوات الحجاجيّة اللغويّة وثانيها الآليات الحجاجية البلاغية وأخيرًا الآليات الحجاجية الشبه منطقية،وعليه سنتناول هذه الأصناف الثلاثة الواحدة تلو الأخرى بالتطرق إلى بعض آليات لكل منها بتقديم لها بعض النماذج التطبيقية من سورة البقرة.

1: الأدوات اللغوية الحجاجيّة في سورة البقرة:

لا يخلو أي خطاب من الأدوات الحجاجيّة اللغوية التي تُظهر انسجامه كما أنّها تؤدي وظيفة إقناعية من خلال التأثير في نفوس المتلقين،وذلك بتوظيف عدة أدوات نذكر منها:ألفاظ التعليل، التّراكيب الشّرطية، أفعال الكلام، الوصف، تحصيل حاصل،وهذا ما سنتطرق إليه في الخطاب القرآني – سورة البقرة –بذكر بعض النماذج التطبيقية لكل منها:

1-1-ألفاظ التعليل: وهي تلك الأدوات التي تربط أو تعقد العلاقة بين النتيجة والحجة وتعين في تبريرالمواقف،ومن هذه الأدوات:لام التعليل، اللام الجارة ،المفعول لأجله وغيرها من الأدوات.

لام التعليل: "وهي التي يكون دخولها على الفعل المضارع فتنصبه بـ "أنْ" مضمرة، وتعمل على تبيين العلّة، وتدعى أيضًا لام "كي" ولام العلة "،[1]وكذلك تكون لام الجارة [2] ونذكر من لام التعليل الواردة في سورة البقرة النموذج التالي، وردت لام التعليل في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ

[1]– ينظر محمد التوجني، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، اللسانيات، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1،(د ط)، 2001 م، ص 492.

– ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، (د ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ج 3، ط 1، 1420هـ/2000م، ص 353.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 479.

عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى ٱلذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة:142]

فلام التعليل جاءت بمعنى "كي " وكانت رابطة بين نتيجة وحجة لتبرير وتدعيم النتيجة.

الحجة: لتكونوا شهداءا على الناس.

النتيجة: جعلناكم خير أمة، (لأنّ الوسط في هذه الآية فسر بالخيار، لقوله **تعالى﴿** كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: 110]،

وذلك كون المسلمين عدولاً خيارًا ليشهدوا على الأمم، وأهم شهادتهم على المعرضين بأن رسلهم بلغتهم ولأنّ المؤمنين قد شهد لهم إيمانهم وشهادة تكون لهم وعليهم)[1]

التوجيه الحجاجيّ: إثبات أنّ المؤمنين هم خير أمة.

استعمل المرسل وهو الله في هذه الآية لام التعليل بمعنى كي وذلك لإقناع المؤمنين بالحجة لكونهم شهداء على النّاس حتى يقومون بفعل الشهادة يوم القيامة.

المفعول لأجله*:

المفعول لأجله: يعتبر من الوسائل التّي توظف في الخطاب من أجل الإقناع"وهو المفعول الذّي يبيّن علّة الحدث الذّي اشتملت عليه الجملة أو سبَبُهُ أو الحكمة منه أو لغرض منه أو نحو ذلك...فيؤتي به لتقييد الحدث...مثل: زُرتك إكراماً لك؛ أي لأجل إكرامك"[2].

ورد المفعول لأجله في الخطاب القرآني في سورة البقرة في العديد من الآيات نذكر منها النموذج التالي، جاء المفعول لأجله في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة: 264]

الذّين ينفقون أموالهم ـــــــ من أجل ـــــــــــابتغاء مرضاة الله.

الحجة: ابتغاء مرضاة الله.

---

[1]-ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 15-18.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها،(د ت) ، ص455.

النتيجة:المنفقون للأموال.

التوجيه الحجاجيّ: الدعوة إلى إنفاق المال بإخلاص والترغيب فيه.

استعمل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة المفعول لأجله وذلك لإقناع المرسل إليه "أنّ الإنفاق من أجل مرضاة الله له ثواب عظيم وهو متفاوت على تفاوت مقدار الإخلاص في الابتغاء[1]" فالحجة الواردة في الآية تؤثر في قلب المتلّقي، لأنّ مرضاة الله يطلبها كل مؤمن ومن الضروري سيجتهد المتلقي للقيام بفعل الإنفاق لكي يرضى الله عنه.

1-2-التراكيب الشرطية:

الشرط هو أسلوب لغوي عند تحليله يتكون من جزأين الجزء الأول منزل منزلة السبّب وهو الحجّة، أما الثاني مُنزل مَنْزلة المُسَبّب وهو النتيجة، وهذا الأخير وجوده معلق على وجود الأول، وكذلك يتحقق إذا تحقق الأول وينعدم إذا انعدم الأول.[2] ولجملة الشرط نظام خاص يغلب أتباعه وذلك أن تتصدر أداة الشرط، وتليها عبارة الشرط ثم عبارة جواب وقد يتغير نظام جملة الشرط، بتقديم عبارة الجواب عن أداة الشرط، ومن أدواته: أنْ، إذا، لو ،ما،...إلخ[3]

بتفحصنا لسورة البقرة وجدنا أنّ التراكيب الشرطية قد تنوعت بتنوع الأدوات، لكنْ سنختصر على ذكر دلالة الأداة " إنْ" التي هي أم الأدوات الشرطية وهي: " أداة شرط تستعمل مع المشكوك في وقوعه[4]"، مثل: قولكِ لصديقتكِ: إنْ تزوريني أزورك.

وكان ورودها أكثر في السورة وسنقتصر على ذكر نموذجين منهما:

ورد التركيب الشرطي في قوله تعالى:﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[البقرة:270]

---

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير ،ج 3 ، ص 53.

[2]– ينظر:مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، (د ت)، دار الرائد العربي، بيروت،لبنان، ط 2، 1406 هـ / 1986 م، ص 284.

[3]– ينظر: رضي الدين الإستراباذي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ،ج2، ص 922.

[4]– مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص291.

ونمثّل لهذا التركيب الشرطي حجاجيًا كما يلي:

الأداة ـــــــــــ جملة الشرط ـــــــــــــــــ جملة جواب الشرط.

إنْ ـــــــــــ **الحجة** ـــــــــــــــــــــــ **النتيجة الحجاجيّة.**

تخفوها ـــــــــــــــــــــــــــ فهو خير.

التوجيه الحجاجيّ الذي يهدف إليه الله هو: التأكيد على أنّ أفضل الصدقات للفقراء وسرًا. نستنتج من الخطاب أنّ الله سبحانه وتعالى وظف التركيب الشرطي الجامع بين الحجة " تخفوها "والنتيجة الحجاجيّة " فهو خير "بهدف التأثير وإقناع المسلمين بأنّ أفضل الصدقات دفعها للفقراء وتكون في السّر، فيسارع المسلم من أجل التكفير عن سيئته بفعل إعطاء الصدقات للفقراء وخفية لأنّها أبعد عن الريّاء.

1-3-الأفعال اللغوية:

يوظف المرسل في خطابه بعض الأفعال اللغوية التّي تسهم بأدوار متعددة في الحجاج، وعليه سنحاول فيما يلي الوقوف على الأفعال اللغوية في الخطاب القرآني في سورة البقرة لرصد مدى استعمالها حجاجيّا وسنكتفي بذكر نموذج واحد لكل تصنيف من تصنيفات "سيرل " للأفعال الكلامية وهي:

التوجيهياتDirectives: وغرضها الإنجازي محاولة المرسل توجيه المرسل إليه على أداء فعل شيئًا ما في المستقبل، يدخل في هذا الصنف (الاستفهام، والأمر والرجاء، والاستعطاف...إلخ)[1]. فلا يستعمل المرسل جميع أصنافها في الحجاج، وذلك لطبيعتها التي لا تناسب ما تقتضيه طبيعة النقاش...ولذلك يقتصر المرسل على البعض منها مثل: التحدّي للدفاع عن وجهة النظر، أو طلب الحجاج[2]. وسنقوم باستخراج نموذج واحد وهو الاستفهام التقريري لأنّه يلعب دورًا إقناعي مميزًا في الخطاب القرآني، وعليه فالاستفهام **الحجاجيّ هو** "نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقًا من قيمته الحجاجيّه على

[1]-ينظر محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 78-79.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 482.

أنّه يتجـه وجـهة القول المنفي "[1].

لقد ورد الاستفهام التقريري في سورة البقرة في قوله تعالى:﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾[البقرة:32] القائل هو الله تعالى والاستفهام هنا تقريري لأنّ ذلك القول واقع لا محالة والملائكة يعلمون وقوعه ولا ينكرونه "[2]، وجاء الاستفهام التقريري بمثابة **الحجة ذاتها في قوله:**(ألم أقل)

النتيجة:الإقرار للملائكة بأنّ الله يعلم كل شيء.

التوجيه الحجاجيّ الذّي يرمي إليه الله سبحانه وتعالى: هو دعوة الملائكة لتذكر قوله: ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 29]، في هذه الآية الله سبحانه وتعالى عند مخاطبته للملائكة وظف السؤال الذي ينتمي إلى الاستفهام التقريريّ وذلك لأنّه أشدّ إقناعاً للمرسل إليه (الملائكة)، وأقوى حجة عليهم لتأثير فيهم، فيقومون بإنجاز فعل التذكر بأنّه قال لهم إنّي أعلم ما لا تعلمون،أيّ؛ أنه يعلم كل شيء.

الإخباريّات(التقريريّات) Assertives:

الهدف الإنجازي منها وصف المخاطب واقعة ما من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعالها تتميز باحتمالها الصدق والكذب ويكون اللفظ أو الكلمات فيها مطابقة إلى العالم بحيث يكون الكلام مطابقًا للواقع الموجود في العالم الخارجيّ.[3]

وعند قراءتنا وتفحصنا لسورة البقرة كان ورود الاخباريات التقريرية على نوعين في السورة منفية ومثبتة لذلك قمنا بتقسيم الاخباريّات التقريرية إلى:

---

[1]–أبو بكر العزاوي،الخطاب والحجاج،(د ت)، مؤسسة الرحاب الحديثة،بيروت –لبنان، ط2010،1م، ص 57 –58.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 419.

[3]–ينظر: فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط1،2007م ص 66.

–ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص78–79.

الإخباريات التقريريّة المنفية:

النفـي لـدى الزمخشـري(ت538هـ) معناه:التنحيـة والإخـراج[1]،ويعرفـه الشـريف الجرجـاني (ت816هـ)بقوله:" النفي هو ما لا ينجـزم بلا وهو عبارة عـن الإخبار عن تـرك الفعل"[2]، وعليه نستنتـج أن النفي هو الإخبار بالتنحي عن الفعل.

كما أنّ النفي هو أسلوب لغوي نقض وإنكار تلزمه مناسبة القول يوظف لدحض ما يتردد في ذهن المرسل إليه فيجب نقل النفي مطابقًا لما يلاحظ المرسل من أحاسيس دخلت ذهن المتلقي وهي خاطئة ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة النفي بإحدى طرائقه المتعددة الاستعمال، ويرتبط بأدوات معينة خاصة نذكر منها:(لا، ما، لم، لمّا، لن،ليست) و يعتبر النفي عامل حجاجي يحقق به المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية، المتمثلة في خضوع وانقياد، المخاطب أي إذعان المخاطَب وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة[3].

سنقوم بعرض نموذج فقط من الإخبارّيات بالنفي في سورة البقرة:

الإخبار بأداة النفي "لا" فإنها تدخل على الأسماء والأفعال وإذا دخلت على الفعل فالغالب أنْ يكون مضارعا، وقد تدخل "لا" النافية على الماضي قليلا، وفي الأسماء تدخل على المبتدأ[4]، "وكذلك نفي المستقبل"[5] كقوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجراً) [الأنعام: 90]"

جـاء النفـي فـي قولـه عـزّ وجـل:﴿**ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾[البقرة:196]

---

[1]– الزمخشـري، أسـاس البلاغـة، تـح: محمـد باسـل عيـون السـود، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان، ج2، ط1، 1419هـ/1998م، ص296، مادة (نفي).

[2]– الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ، ص267.

[3] ينظـر: عـز الـدين النّـاجح، العوامـل الحجاجيّـة فـي اللغـة العربيـة، (د ت)، مكتبـة عـلاء الـدين صـفاقس، تـونس، ط1، 2011م، ص 47،

[4] ينظر: الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني،تح: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1413هـ/1992م، ص 296–297.

[5] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (د ت)، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010م ، ص 611.

وعليه فإنّ قوله لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج بأن الجماع والمعاصي والخصام مفسدات للحج يجب تركها[1].

الحجـــــة: لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ.

النتيجـــــة: ترك الشهوات والمعاصي والخصام لأنّها تنافي حرمة الحج.

التوجيه الحجاجي: الدعوة إلى ترك مفسدات الحج.

نلاحظ أنّ الله وظف النفي بـ "لا"(لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، ليخبر المسلمين ويثبت لهم نفي الرفث والفسوق والجدال في الحج وهذا النفّي حجّة بهدف الوصول إلى نتيجة حجاجيّة مفادها ترك الشهوات والمعاصي والخصام لأنّها تنافي حرمة الحج.

الإخباريات التقّريريّة المُثبتة:

لقد ورد الإخبار المثبت في سورة البقرة في العديد من الآيات وخاصة باستعمال الأداة"قد"وهي من الحروف المعاني وكذلك هي من الروابط اللغوية التي يوظفها المرسل في خطابة، وتختص (قد) بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين المّثَبتين وإذا دخلت على الماضي أفادت تحقيق معناه وإنْ دخلت على المضارع أفادت تقليل وقوعه، وتقريب أو تكثير حسب معناه في الجملة التي هي فيها[2]

لذلك يتّخذون منها حُججًا يتواصلون بها إلى غاياتهم ومبتغاهم نذكر منها النموذج التالي:﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[البقرة: 91]

الحجة:ولقد جاءكم موسى بالبيّنات.

النتيجة: عبادتهم العجل من بعد ذهاب موسى.

التوجيه الحجاجي: التأكيد على عدم إتباع الرسّول.

نلاحظ أنّ الله يخبر الكافرين " بأنّهم عبدوا العجل" وذلك لتأكيد وإثبات وقوع هذا أتى

[1]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 234.

[2]-ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ،ص 618 -619.

بجملة"ولقد جاءكم موسى بالبينات"، دلالة على أنّ موسى تحقق مجيئه لهم بالبينات حتى يتبعوه،أراد الله به إقناعهم وتبكيتهم على عدم إتباع الرسول.

الإعلانيات:

حيث يكون الهدف إحداث واقعة، وحيث التوافق بين الكلمات والعالم مباشرة، دون تطابق كما تقوم بإحداث تغيير في الوضع القائم بمجرد التلفظ بها ومثال ذلك:" أعلنُ الحرب عليكم "[1] وهذا الصنف من الأفعال اللغوية نورد له النموذج التالي:

لقد ورد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ ﴿٢٧٧﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَاذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴾[البقرة:277- 278]

الله سبحانه وتعالى يخاطب ثقيف – أهل الطائف–دخلوا الإسلام بعد فتح مكة واشترطت قبل النزول على الإسلام أن كل ربا لهم على الناس يأخذونه وكل ربا عليهم فهو موضوع وقبل الرسول الله صلى الله عليه وسلم شرطهم فخاطبهم الله بهذه الآيات بأنّهم إن تمسكوا بالشرط فقد انتفض الصلح بيننا فأعلموا أنّ الحرب عادت جذعة[2].

الحجة: فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من اللهورسوله، (إعلان الحرب)

النتيجة: الله يأمر أهل الطائف بترك ما بقي في ذمم الذين عاملوهم بالربّا.

التوجيه الحجاجي: دعوة أهل الطائف إلى الالتزام بما أمر الله به وهو ترك الربّا.

استعمل الله الفعل اللغوي عند مخاطبته للمتعاملين بالربّا وهو إعلان انجاز فعل الحرب عليهم وذلك إنّ لم يفعلوا ما أمرهم به وهذا بهدف التأثير فيهم وإقناعهم بأنّ الربّا فيه ظلم ولا يقبله الله ورسوله فيقومون بفعل الكف وترك المعاملات الربّاوية وبذلك يحدث تغييرا في الوضع القائم على الربّا.

[1]–ينظر فيليب بلانشية،التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص66.

[2]– ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص94.

الإلزاميات(الوعدّيات) Gommissires

والغرض المنجز هو وعد المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط العام للمحتوى القضوي فيها أنْ تمثل القضية فعلاً مستقبلاً للمتكلم، وشرط الإخلاص هو القصد[1]، فالأفعال الإلتزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه، وفي تدعيم موقف المرسل الذي اتّخذه لقبول التحدّي والدفاع عن موقفه، وتستعمل كذلك للتعبير عن الموافقة على مناصرة الدعوة أو معاداتها، واتّخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقة على ضوابطه[2]، ولقد وردت هذه الأفعال في سورة البقرة في سياقات مختلفة وورودها في السورة جاء على نوعين: منها ما هو وعد للمسلمين ومنها ما هو وعد للكافرين، لذلك سنقوم بتقديم نموذجين للأفعال الإلتزاميّة وهي:

وعد الله للمؤمنين:

جاء في قوله تعالى:﴿**إِلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَامُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[البقرة:267]

الوعد:" إخبار بحصول شيء في المستقبل من جهة المخبر ولذلك يقال: أنجز فلان وعده... ولا يقولون أنجز خبره والوعد فيه حقيقة لا محالة "[3].

الحجة:الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسععليم.

النتيجة:إظهار الفرق بين ما تدعو إليه وساوس الشيطان وما تدعو إليه أوامرالله.

التوجيه الحجاجيّ: تجنب ما تدعو إليه وساوس الشيطان وإتباع ما تدعو إليه أوامر الله تعالى.

وظّف الله في خطابه فعلين لغويين من صنف الوعديات، وهما من الأفعال الكلامية

---

[1] –ينظر طالب سيد هشام الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العَرب، (د ت)، جامعة الكويت، الكويت، (د ط)، 1994 م، ص 30،31.

– ينظر: محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 79.

[2] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،ص482.

[3] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص 59–60.

المباشرة كحجتين بهدف التأثير وإقناع المسلمين بالفرق بين ما تدعو إليه وساوس الشيطان وما تدعو إليه أوامر الله تعالى، وبذلك فالسامع والقارئ لهذه الآية يقتنع ويتأثر بها فيتجنب وساوس الشّيطان ويتبع أوامر الله تعالى لأنّ كل مسلم يريد مغفرة ذنوبه والفضل من الله.

وعد الله لبني إسرائيل: وقد كان ذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾[البقرة:39]

الله تعالى يخاطب ذريّة يعقوب ويأمرهم بتذكر ما أنعم به عليهم، وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم، وقد أطلق الوفاء على تحقيق الوعدوالعهد، والعهد هنا هو الإلتزام للغير بمعاملة إلتزاما لا يفرط فيه المعاهد حتى يفسخاه بينهما أي أدوا ما عاهدتموني عليه من الإيمانوالطّاعة أوفبالوعد على ذلك بالثواب في الآخرة والنصر في الدنيا[1].

الحجة:أوفوا بعهدي، أوف بعهدكم وإيايّ فارهبون.

النتيجة:الإلتزام كل منهما بعمل للآخر ووفائه بعهده وعدم الإخلال به.

التوجيه الحجاجي:دعوة بني إسرائيل إلى الالتزام بالإيمان والطاعة.

استعمل الله في هذه الآية فعلين كلاميين مباشرين من صنف الوعديّات وهو يخاطب بني يعقوب وظفها كحجج" أوفوا بعهدي أوف بعهدكم، من أجل التأثير فيهم وإقناعهم بأن إلتزامهم بالإيمان والطاعة هو التزامه بثوابهم في الآخرة، فيقومون بفعل الإيمان وطاعة الله عزوجلّ ولا ينقضون عهدهم.

التعبيريّات (البوحيّات أو الإفصاحات): Expressives

الغرض منها التّعبير عن الحالة النّفسية بنية صادقة حيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات والمحتوى خاصية، إما إلى المتكلم أو إلى المخاطَب ومثال ذلك: الشكر، التهنئة التعزية، الاعتذار، العفو....إلخ[2]، ولقد كان ورود هذا الصنف من الأفعال الكلامية في سورة البقرةفي القليل من الآيات: سنخص بذكر النموذج التالي:

---

[1]–ينظر:السابق ،ج 1، ص ص 51–53.

[2]– ينظر: فليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان،، ص66،

– ينظر: طالب سيد هشام الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص10.

جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقـــــــرة: 50-51]

ثم عفونا: هو محل زيادة المنة والعظمة[1].

وفعل التلفظ الذّي ذكر في الآية هو" العفو" وهو من الأفعال التعبيريّة الصريحة والمباشرة، ونمثله حجاجيًا كما يلي:

الحجة: ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون.

النتيجة: تذكيرهم بنعمة عفو الله عن جرمهم العظيم بعبادة غيره.

لقد استعمل الله الفعل الكلامي التعبيري للإقناع والتأثير في بني إسرائيل بالحجة (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) بهدف توجيههم إلى نتيجة غايتها: تذكيرهم بنعمة عفو الله عن جرمهم العظيم بعبادة غيره، وأما التوجيه الحجاجي لهذه الحجة غايته: التأكيد على أنّ رتبة العفو هي أعظم من جميع تلك النعم التي منه الله عليهم، وعند تلقيهم للحجة فيقومون بإنجاز فعل معين.

1-4-الوصف: من أدواته الصفة واسم الفاعل واسم المفعول.

الصفة(النعت): النعت أو الصفة تابع يكمل متبوعة، ويبيّن صفة من صفات الاسم الذي يأتي قبله نحو: جاء الرجل الصادق أو أحوال ما يتعلق بهذا الاسم نحو: جاء التلميذ المجتهد أخوه وهو يذكر بعد المعرفة ليوضحها: أقبل الفلاح النشيط وبعد النكرة ليخصصّها نحو: سمعت خطيباً لسنًا، وينقسم باعتبار معناه إلى نعت حقيقي ونعت سببي [2]، وهي من الأدوات التّي تمثل حجة المرسل في خطابه، ويثبت أن اختيار النعوت والصفات يعد" من ظواهر اختيار المعطيات وجعلها ملائمة للحجاج والصفات تنهض بدور حجاجيّ يتمثل في كون الصّفة إذْ نختارها تجلو وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع ويبدو هذا خاصّة حين

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 501.

[2] ينظر: نادين زكريا، الميسر في الصرف والنحو، (د ت)، دار الكتاب الحديث القاهرة، الكويت، الجزائر،ط 1، 1423هـ/2002م، ص،12-13.

نجد صفتين متناظرتين ولكنهما متعارضتان "[1]، وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المتلقي واستعمال الألقاب من الصفات التي يمكن أن تجسد علامة على درجة الحجاج [2].

لقد كان ورود الصفات في سورة البقرة بكثرة منها صفات الله سبحانه وتعالى ومنها ما وصف الله بها المؤمنين وأخرى وصف بها الكافرين، ومنها ما وصفت بها البقرة.... إلخ، نذكر منها النموذج التالي:

جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ...﴾[البقرة: 231] الوالدات على وجه العموم الأمهات المرضعات وعلى وجه الخصوص الأمهات المطلقات اللاتي لهن أولاد في سن الرضاعة، وصف الحولين بكاملين لرفع توهم أن يكون المراد حولا وبعض الثاني [3].

استعمل الله الصفة" لإقناع والتأثير في الأمهات المرضعات بالحجة (كاملين) بهدف توجيههِن نحو نتيجة مفادها إرضاع الأمهات أبنائهن عامين لا نقصان فيهما وأما التوجيه الحجاجي لهاته الحجة فهو: التأكيد على أن أقصى مدّه للرضاعة المستحبة حولين لا نقصان فيهما. وعند تلقي الأمهات هذه الآية يتأثرن ويقتنعن بها فيتممن مدة الرضاعة حولين كاملين.

اسم الفاعل: "وهو اسم يشتق من الفعل لدلالة على وصف من قام بالفعل، أي للدلالة على الحدث والذات ويكون معناه التجدد والحدوث"[4]، كقول أحدهم أنا جائع فتوظيف اسم الفاعل هنا يستدعي طلب الأكل.

---

[1] –عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقا ته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، ضمنك تاب أهم نظريات الحجاج في الغرب من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمآدي صّمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية منوية، تونس (د ط)، (د ت)، ص 316.

[2] –ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 486–487.

[3] –ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2، ص ص 429–431.

[4] ينظر: عبد الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، (د ت)، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ط 2، 1998م، ص451.

– ينظر: محمد بوزواوي، الجليس في القواعد والصرف والإعراب، (د ت)، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2001م، ص 236.

ويعتبر اسم الفاعل من أدوات الوصف وهو صفة حجاجية مستخدمة في الخطاب من طرف المرسل بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتتبني عليه النتيجة التي يهدف إليها[1].

ولقد وظف حجاجيا في سورة البقرة في العديد من آياتها، ويمكن تجسيده من خلال النموذج القرآني التالي: جاء في قوله تعالى:﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[البقرة:282]

"آثم:الذنب والفجور...والقلب اسم للإدراك والانفعالات النفسية والنوايا"[2].

نلاحظ أن الله استعمل الصفة على صيغة اسم الفاعل للإقناع والتأثير في المتلقي (كاتم الشهادة) وبالحجة (آثم) بهدف توجيهه نحو نتيجة غايتها: تحذير كاتم الشهادة على سوء عقابه (الشعور بالذنب)، وأما التوجيه الحجاجي لهاته الحجة فهو: التأكيد على جزاء كاتم الشهادة (الشعور بالذنب والفجور) و ذلك بعرض دعوته إلى التراجع عن كتم فعل الشهادة.

اسم المفعول: وهو حجاج يكون على صيغة اسم المفعول وهو" ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث"[3]، مثل قول شخص أنا مهموم، وتوجيهه الحجاجي هو: طلب المؤانسة وقد كان وروده في سورة البقرة أكثر بلفظة "معروف" ونذكر النموذج التالي:

ورد في قوله جلّ جلاّله﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ۗ﴾[البقرة: 262] وقول معروف للتقليل أي أقل قول معروف خير من صدقة يتبعها أذى... والمعروف هو الذي يعرفه الناس أي لا ينكرونه فالمراد به القول الحسن وهو ضدّ الأذى

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 488.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص 128.

[3] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، (د ت)، منشورات مكتبة النهضة، بغداد،ط1،1385هـ/1965م، ص 451.

المغفرة التجاوز عن الإساءة[1].

فالملاحظ أنّ الله استخدم اسم المفعول (معروف) حجة بهدف التأثير وإقناع المسلمين بنتيجة غايتها هي:ردّ السائل بالتي أحسن والصفح عن إلحاحه خير عند الله وأفضل من إعطائه ثم إيذائه أو تعييره بذّل السؤال، والتوجيه الحجاجيّ لهاته الحجة هو: الدعوة إلى ردُّ السائل بالتي هي أحسن والصفح عن إلحاحه خير عند الله وأفضل من إعطائه ثم إيذائه أو تعييره بذّل السؤال، وعند تلقي المسلم هذا فيقتنع ويتأثر به فيتبع ما خيره الله فيقوم بفعل ردّ السائل بالتي هي أحسن (قول حسن)، وبفعل الصفح عن إلحاحه، وبفعل إعطاء الصدقة دون إتباعها بأذى.

1-5- تحصيل حاصل:

وهو كلام غير ضروري أو إضافي في الخطاب له دلالة حجاجيّة مؤدية للإقناع والتأثير ولقد تجسدت هذه الآلية الحجاجيّة في الخطاب القرآني – سورة البقرة–نذكر منها النموذجين التاليين:جاء في أعظم آية من آيات القرآن الكريم وهي آية الكرسي يقول الله :

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾

[البقرة: 253-254]

نلاحظ أن الله تعالى استعمل تحصيل حاصل في خطابه للإقناع والتأثير في كافة العباد، وكان نوعه " ذكر الذات بأوصاف مختلفة " وذكر الصفات (حي، القيوم، العلي، العظيم) لموصوف واحد وهو" الله" وهذا تحصيل الحاصل يبدو حشوا وما هو بحشو بل هي مجموعة صفات لها دلالة حجاجية تخدم نتيجة ضمنية مفادها: إثبات وحدانية الله تعالى وهذه الصفات كل صفة منها تمثل حجة، والتوجيه الحجاجي لهذه الحجج هو: التأكيد على

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص 47.

وحدانية الله عزّ وجلّ، وعند تلقي العباد لهذه الآية يقتنعون ويتأثرون بها فيقومون بفعل عبادة لله الواحد الأحد.

2: ألآليات الحجاجيّة البلاغية في سورة البقرة:

الآليات البلاغية هي آليات حجاجيّة يوظفها المخاطب في خطابه بهدف الإقناع ويندرج تحتها تقسيم الكل إلى أجزائه، الاستعارة، التمثيل، الطباق، المقابلة... وغيرها وهذه الآليات لها وظائف جمالية وأخرى حجاجيّة، سنحاول فيما يلي الوقوف على أهم الأساليب والآليات الحجاجيّة البلاغية في سورة البقرة.

2-1-تقسيم الكل إلى أجزائه (التقسيم):

وهو أن يورد المخاطب في خطابه حجته مجملة في أول الكلام ثم يقوم بذكر أجزائها إن وجدت وكل جزء هو حجة وإن نقصت حجة فقد أضعفت الحجاج وإذا أضيفت حجة فقد ساندت الحجاج قوة ومن هذه الآلية نأخذ النموذج التالي:

وجاء في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَابْنَ ٱلسَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَالصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[البقرة: 176]

نلاحظ أنّ القضية التي يطرحها الله تعالى هي " البرّ" فبدأ يجزأ هذه القضية، بادئ بذي بدء بأول شرط في البرّ؛ وهو الإيمان بالله ثم الإيمان باليوم الآخر، ثم الإيمان بالملائكة ثم الإيمان بالكتاب ثم الإيمان بالنبيين، ثم آتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ثم أقام الصلاة، ثم إيتاء الزكاة ثم الموفون بعهدهم إذا عاهدوا، وأخيرا الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس.

ومنه فالقضية " البّر وهو اسم جامع للطاعات وأعمال الخير[1]" تمثل النتيجة أما الحجج المندرجة تحت هذه النتيجة (ح1: الإيمان بالله، ح2: الإيمان باليوم الآخر، ح3: الإيمان بالملائكة، ح 4: الإيمان بالكتاب، ح5: الإيمان بالنبيين ح6:وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، ح7: إقام الصلاة، ح8: إيتاء الزكاةح9:والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، ح10: الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس)، تعد أدلة جزئية تخدم أو تدعم هذه النتيجة والأثر الحجاجيّ لهذه الحجج هو: التأكيد أن العبادة الصحيحة وعمل البرّ ليس بتوجه الإنسان جهة المشرق والمغرب، لكن البرّ بطاعة الله وامتثال أوامره وبالإيمان الصادق الراسخ، وهذا بهدف التأثير وإقناع اليهود والنصارى وإلى كل من يتلقى الخطاب فعند تلقيهم هذه الآية بهاته الحجج يقتنعون فينجزون الكثير من الأفعال منها: أنهم يؤمنون، ينفقون ويتصدقون، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويوفون بعهدهم، ويصبرون في البأساء...

2-2-الاستعارة:

تدخل الاستعارة الحجاجيّة ضمن الوسائل الإقناعية التي يوظفها المرسل في خطابه وتعد الاستعارة صورة حجاجيّة إلا إذا أحدثت تغييرا في فكر المتلقي من خلال قصد المتكلم وعليه فهي مرتبطة بمقاصد المخاطبين وبسياقاتهم التخاطبية والتواصلية، لذلك فهي النوع الأكثر استعمالا ولهذا نجد الله عزّ وجلّ يوظف الاستعارة في الخطاب القرآني وذلك لأنّها أقوى الآليات الحجاجيّة إقناعا وتأثيرا في فكر وعواطف المتلقي.

في سورة البقرة وردت الاستعارة في العديد من الآيات، نُورد منها النماذج التالية:

وردت الاستعارة في قوله جلّ وعلا:﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَالذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة: 256]

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 128.

وردت في الآية الكريمة استعارتان تصريحيتان هما:

أ-**الاستعارة الأولى:** من الظلمات، "شبه الكفر بالظلمات لأن الكفر كالظلمة... التي يضل فيها القاصد"[1]، فالله عزّ وجلّ صرح بلفظ المشبه به وهو" الظلمات" وحذف المشبه وهو "الكفر"، فالملاحظ أنّ المستعار له هو "الكفر"، والمستعار منه " الظلمات" والصفة المستعارة هي "الضلال والتيه".

ب-**الاستعارة الثانية:** إلى النور،" شبه الإيمان بالنور... الذي يهتدي به الحائر "[2].

فالملاحظ أنّ المستعار له هو " الإيمان"، والمستعار منه هو " النور"، والصفة المستعارة هي "الهداية.

جمع الله في خطابه بين استعارتين حجايتين متضادتين بهدف تغيير فكر وعاطفة المتلقي لأن الطباق له أثر على نفسية المتلقي فستعمل الاستعارتين المتضادتين (من الظلمات)، (إلى النور)، لأن الأشياء بأضدادها تعرف وتتميز بحيث شبه "الكفر" بالظلمات وشبه" الإيمان" بالنور وهذا التوظيف له غرضين حجاجيين يتمثلان في: فالأولى توجيهها الحجاجيّ الذي يهدف الله سبحانه وتعالى للوصول إليه من وراء توظيفه لهذه الاستعارة هو: التأكيد على فظاعة الكفر، والثانيةغرضها الحجاجيّ الذي يرمي الله عزّ وجلّ إليه من وراء استعماله لهذه الاستعارة هو: التأكيد على سماحة الإيمان، وعند تلقي المؤمن هذه الآية فيتأثر بها فيقوم بفعل الاستمرار في ثباته على الإيمان لأنّ الإيمان عقيدته مضيئة بالنعيم والثواب وهذا ما يحبه كل مؤمن.

2-3-التمثيل:

وهو أسلوب بياني يعتبر آلية حجاجيّة يحقق الإقناع والإمتاع للمتلقي معًا وكذلك له القدرة على التأثير في المرسل إليه في صدد هذا السياق نذكر ما جاء في فصل"في مواقع التمثيل وتأثيره:"اعلم أنّ مما اتفق العقلاء عليه أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو

[1] - الصابوني، صفوة التفاسير ،مج:1، ص 164.

[2]- نفسة ، ص نفسها.

برزت هي باختصارفي معرضه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أُبّهة...وإذا كان حجاجًا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر وبيانه أبهر... وضاعف قواها في تحريك النفوس لها،ودعا القلوب إليها."[1] ولقد ورد التمثيل بكثرة في سورة البقرة وهيمنت نماذجه على أنواع التشبيه الأخرى، سنقوم بذكر النموذج التالي:

جاء في قوله سبحانه وتعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذىٰ كَالذِے يُنفِقُ مَالَهُۥ رِيَآءَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِے ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[البقرة:263]

التشبيه التمثيلي "كمثل صفوان عليه تراب " لأن وجه الشبه منتزع من متعدد "مثل الله حال الكافر الذي ينفق ماله رياء الناس بحال صفوان عليه تراب يغشيه، يعني يخاله الناظر تربة كريمة صالحة للبذر، فتقدير الكلام عليه تراب صالح للزراعة يرقبه الناس أن يصبه مطر، التراب الذي يبذرون فيه فإذا زرعه الزارع وأصابه وابل وطمع الزارع في زكاء زرعه جرفه الماء من وجه الصفوان فلم يترك منه شيئًا وبقي مكانه صلدا أملس فخاب أمل الزارع"[2].

وظف الله عزّ وجلّ في خطابه التمثيل لأنه آلية إقناعيّة ليس لغرض الزّخرف اللّفظي بل بهدف الوصول إلى توجيه حجاجي مفاده: التأكيد على أنّ الصدقة التي يتبعها المن والأذى لا تُثمر لصاحبها شيئًا ولا تبقي (لأنّ المنّ والأذى يمحق ويزيل ويمحي أجرها)، وعليه فالمتلقي لهذه الآية يقتنع ويتأثر بها فيقوم بفعل إعطاء الصدقة دون إتباعها بالمن والأذى،لأنّ كل مسلم يعطي الصدقة من أجل اكتساب الثواب والحسنات.

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، علق حواشيه محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط 1، 1409هـ /1988م، ص 92 -93.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص 48.

2-4-البديع:

وهو يتناول شكل الكلام وأسلوب التعبير، فالمحسنات البديعيّة وسائل تعبيريّة وظيفتها توضيح المعنى وتثبيته وتقويته، كما تعطي للأسلوب جمالاً، ولكن في الواقع لها وظيفة أخرى وهي وظيفة حجاجيّة كما يقول عبد الهادي بن ظافر الشهري:"إذ إنّ لها دورًا حجاجيًا لا على سبيل زخرفة الخطاب ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغة الأبد" [1]، وتنقسم المحسنات البديعيّة إلى قسمين:

أ) -**محسنات معنويّة**:ويندرج تحتها الطباق والمقابلة مثلا[2]:

- **الطباق:**" المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه في جزء منه من أجزاء الرسّالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنّهار"[3]، فهي إذن عبارة عن الجمع بين لفظين متضادين في المعنى.

لقد كان ورود الطباق في سورة البقرة في مجموعة من الآيات نورد منها النموذج التالي:

جاء في قول الله جلّ ثناؤه: ﴿**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[البقرة: 273]

الطباق يكمن في لفظي،الليل ≠النّهار وسرًا ≠ علانيّة.

وظف الله في هذه الآية الكريمة الطّباق" الليل – النهار" و"سرا – علانية" توظيفًا حجاجيًا حيث بين من خلاله " تعميم أحوال فضائل الإنفاق" [4]، بهدف إقناع المؤمنين بنتيجة غايتها: الإنفاق في جميع الأوقات والأحوال يؤجر عليه صاحبه في الدارين، والتوجيه الحجاجيّ الذي يهدف إليه الله هو: التأكيد على أنّ الإنفاق في جميع الأوقات "الليل، النهار"

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 498.

[2]-ينظر: محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، (د ت)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1 ،2003م، ص 61.

[3]-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابلي الحلبي، ط1، 1371 هـ / 1952م، ص 307.

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص67.

وجميع الأحوال " سرا،علانية" يؤجر عليه صاحبه في الدنيا والآخرة.

وعند تلقي المؤمن لهذه الآية فيتأثر بها فترغبه وتشجعه وتحببه للقيام بفعل الإنفاق لأنّ كل مسلم يسعى إلى نيل الأجر والثواب.

-**المقابلة**:تعرف المقابلة بأنّها: أن تقوم بإيراد لفظين أو أكثر ثم تؤتي بأضدادها على الترتيب بمثل ما رتبت عليه في الأول[1]، أي أن يؤتى في الكلام بمعنيين أو أكثر غير متقابلين ثم يقوم بعد ذلك بذكر ما يقابل هذه المعاني على الترتيب، كما أنّها آلية حجاجيّة لها أكثر قوة في إقناع المتلقي وهذا المحسن البديعي لقد ذكر في بعض آيات سورة البقرة، نذكر منها النموذج التالي:

يقول الله تعالى:﴿**ٱلذِے جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ فِرَٰشاً وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[البقرة: 21]

نلاحظ توظيف الله للمقابلة" الأرض فراشًا والسّماء بناءًا" في خطابه " للنّاس(المؤمنين، المنافقين، الكافرين) والتّي يهدف من ورائها ذكر الأدلة والحجج على وحدانيّة رب العالمين وعرّف الناس بنعمه ليشكروه عليها وذلك من أجل أن يقتلع من القلوب جذور الشك والارتياب ليقنعهم بوحدانيته" [2]،وتوجيهها الحجاجيّ هو: التأكيد على استحقاقه العبادةوانفراده بها والدعوة إلى عبادته، وعند تلقي المرسل إليه هذه الحجج في الآية يقتنع ويتأثر بها فيقوم بفعل عبادة الله الواحد الأحد ويندرج تحت هذه العبادة القيام بالكثير من الأفعال منها إقامة الصلاة،إيتاء الزكاة، صوم رمضان...إلخ.

ب-محسنات لفظيّة: ويندرج تحتها مثلا الجناس [3].

- **الجناس:** ويطلق في الاصطلاح البلاغي على المحسّن البديعي اللفظي وله تعريفات

---

[1]- ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (د ت)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ج3،ط1 ،1427هـ/ 2006 م، ص 285.

[2]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 331.

[3]-ينظر: محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 62.

عديدة، ويعرفه الشيخ الإمام الخطيب القزويني(ت739هـ):" وأما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو: تشابههما في اللفظ"[1]، ولقد كان وروده في سورة البقرة في بعض آياتها ونذكر منها النموذج التالي:

جاء في قوله جلّ ثنائه:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:184]، ورد الجناس بين اللفظتين" اليسر، العسر" جناس ناقص، نلاحظ أن الكلمتين المتطابقتين في عدد الحروف وترتيبها والتغيير في حرف واحد ومختلفتين في المعنى.

استعمل الله الجناس (اليسر، العسر) في خطابه كحجّة من أجل إقناع المسلمين بنتيجة مفادها مشروعية إفطار المريض والمسافر في رمضان وقضائه في أيام أخرى، وتوجيهها الحجاجيّ غرضه هو: إثبات وتأكيد أن وراء هذا الترخيص(شرع لكم القضاء) التيسير عليكم عند المشقة، وعند تلقي المسلمين هذه الآية بهذه الحجة يقتنعون بها ويقومون بفعل الإفطار في رمضان عند مرضهم وكذلك المسافر لأنّ الله رخص ذلك رفقًا وتيسيرًا عليهم عند المشقة.

3-الآليات الشبه منطقيّة:

هذه الآليات يجسدها السلم الحجاجيّ بجميع أدواته اللغوية وآلياته:

1-السلم الحجاجيّ: يوظفه المخاطب بهدف إعطاء خطابه قوة تأثيرية فتزيد أو تضاعف في عملية الإقناع وذلك بترتيب حججه من حيث القوة والضعف ويتجسد استخدام هذه الآلية في سورة البقرة من خلال النموذج التالي:

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، (د ط)، 1434هـ/2013م، ص 375.

يقول الله تعالى:﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾[البقرة:16]، "حيث أنّ الأصم انعدام إحساس السمع عمن من شأنه أن يكون سميع، والأبكم انعدام النطق عمن من شأنه النطق والأعمى انعدام البصر عمن من شأنه الإبصار"[1].ونمثل السلم الحجاجيّ كما يلي:

(ن)– انعدام الفهم والإفهام وتعذر طمع رجوعهم إلى الرشد أو الصواب.

ح3– عمي

ح2 – بكم

ح1 – صم

استعمل الله تعالى في خطابه عند تمثيله للمنافقين هذه الحجج (صم، بكم،عمي)وهي مرتبه ترتيبا تداوليًا من أضعف حجّة إلى أقواها فبدأ في أول حجة يعرضها وهي أنهم " صم"، ثم ذكر الحجة الثانية بأنهم " بكم"، ثم يختتم بآخر حجة بوصفهم " عمي"، وذلك من أجل إقناع المخاطب بإثبات انعدام فهمهم وإفهامهم وتعذر طمع رجوعهم إلى الرشد أو الصواب.

2– وسائل السلم الحجاجيّ اللغويّة:

2–1–الأدوات اللغويــة:تشتمل هذه الأدوات اللغوية على الروابط الحجاجيّة، ودرجات التوكيد...

2–1–1–الروابط الحجاجيّة:المتمثلة في(و، حتى،لكن، بل لأنّ، إذ، لا، إلاّ،متى، ثم... وغيرها)، وعليه سنقوم بعرض نماذج من الروابط الحجاجيّة التي كانت أكثر تداولا في الخطاب القرآني (سورة البقرة) وهذه الروابط هي(الواو، حتى، لكنّ)

–"**الواو**":حرف عطف وهو رابط من الروابط الحجاجيّة يستعملها المخاطب في بناء خطابه بناءًا حجاجيًّا، تقوم بترتيب ووصل وتماسك ونسج الحجج وتتابعها في خطاب واحد

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 314.

متكامل لدعم ومساندة الحجج بعضها ببعض أيّ تقوي كل حجّة منها الحجة الأخرى[1]، وذلك من أجل وصول المخاطب إلى النتيجة المراد تحقيقها، ولقد ورد الربط الحجاجيّ " بالواو" في سورة البقرة في بعض من الآيات وكذلك الربط بين مجموعة من الآيات، نذكر منها النموذج التالي:

جاء في قول الله تعالى:﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 150]

"**الواو**" قامت بالربط بين عدّة حجج في هذه الآية لتحقيق النتيجة، ويمكن تمثيلها حجاجيًا كما يلي:

(ن): تذكير الله المؤمنين بالنعم الجليلة والتشريعات الحكمية التي تنيرطريقهم وتسدد خطاهم لما فيه الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

ح5 ← ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون.

ح4 ← و يعلمكم الكتاب والحكمة.

ح3 ← و يزكيكم

ح2 ← يتلو عليكم آياتنا

ح1 ← أ ارسلنا فيكم رسولاً منكم.

من هذا السّلم الموضح أعلاه أن الله تعالى في هذه الآية يدرج خمسة حجج بشكل تَراتُبي من أضعف حجة إلى أقوى حجة وذلك بتذكير المؤمنين بالنعم الجليلة والتشريعات الحكمية التي تنير طريقهم وتسدد خطاهم لما فيه الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، فبدأ خطابه بأضعف حجة أن الرسول منكم وفيكم ثم تلاها بأقوى منها درجة يتلو عليكم آياتنا ثم ذكر الأقوى منها ويزكيكم وتلاها بأقوى منها ويعلمكم الكتاب والحكمة، وفي الأخير ذكر

[1]- ينظر: السابق، ص 472.

أقوى حجة وهي النعمة الأخيرة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون، وعند تلقي المؤمن لهذه الآية بهذه الحجج المرتبة من أضعف حجة إلى أقوى حجة تستميله وتقنعه وتأثر فيه فيشكر الله تعالى على هذه النعم ويقوم بفعل عبادة الله.

-"**حتى**": الأداة حتى من الأدوات البارزة في السلم الحجاجيّ وتمتلك قوة حجاجيّة في ترتيب العناصر المنتمية لمدارج السلم الحجاجيّ وهي إما أن تكون جارة أو عاطفة، وهي من الروابط الحجاجيّةوالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجيّة واحدة أيّ أنّها تخدم نتيجة واحدة والحجة التي بعد "حتى" هي الأقوى[1]، ولقد ورد هذا الرابط الحجاجيّ في سورة البقرة بكثرة في العديد من الآيات، ونذكر منها النموذج التالي:

ورد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُومِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّومِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوَ اَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُومِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّومِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوَ اَعْجَبَكُمْ أُوْلَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[البقرة: 219]، لقد ورد في الآية رابطين حجاجيين من الأداة، "حتى" قامت الأولى بالربط بين حجتين أقوى حجة في هذا التركيب بعد الرابط حتى وهي: "يُؤْمِنَ" لنتيجة مفادها: تحريم تزويج المسلم المرأة المشركة ونمثل له كما يلي:

"ن": تحريم تزوج المسلم المرأة المشركة.

يـؤْمِنَ

حتـى

ولا تنكحوا المشركات

أما الرابط "حتى" الثانية كانت رابطة بين حجتين أقوى حجة وظفها الله في هذا التركيب هو بعد الأداة حتى وهي "يؤمنوا" من أجل إقناع المسلمات بنتيجة غايتها: تحريم تزويج

[1]-ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 73.

المسلمة من المشرك، ونمثله في السلم التالي:

(ن): تحريم تزويج المسلمة من الرجل المشرك.

يؤمنواَ

حتـى

ولا تنكحوا المشركين.

عند تلقي المسلمين والمسلمات هذه الآية يقتنعون ويتأثرون بها فعند ما يريد المسلم الزواج يقوم بفعل خطبة المسلمة والزواج بها، والمسلمة تقوم بفعل قبول الرجل المسلم للزواج به.

-" **لكن**" هو حرف استدراك و"معنى الاستدراك أنتنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها كأنك لمّا أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره إن سلبًا وإن إيجابًا، ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ به، أو مقدر...و لا تقع لكنّ إلا بعد متنافيين بوجه... قال الزمخشري(ت538ه) "لكنّ " للاستدراك، توسطها بين كلامين متغايرينفيا وإيجابًا، فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي... والتغاير في المعنى بمنزلته في الفظ" [1]، لكنّ يوظفها المتكلم في خطابه لترتيب حججه، فكل خطاب تال لها هو الحجة الأقوى صوب الدعوى التي يدعيها المتكلم وهذا ما يجعل الاستدراك سبيلا إلى منح الحجة التي بعدها قوة أكبر، مما يؤكد طواعية لكنّ في هذه الخاصية هو دلالتها على الإيجاب بعد النفي [2]، ورد توظيف الرابط "لكنّ " في سورة البقرة في مجموعة من الآيات ندرج منها النموذج التالي:

قال الله تعالى:﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَيٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَّشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝﴾[البقرة 271]

[1] الحسين بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 615-616.

[2] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 511.

فالهدى هنا بمعنى الإلجاء لحصول الهدي في قلوبهم ،و أنّ بمعنى التبليغ والإرشاد وليس عليك هداهم أي عليك بالتبليغ و الإرشاد فقط [1].

ففي هذا النموذج بدأ الله ترتيبه التسلسلي للحجج بنفي صفة الهداية على الرسول صلى الله عليه وسلم أولا ثم ارتقاء بحجاجه درجة وهي إثبات أن الله هو الذي يهدي من يشاء وعليه فلفظ "لكنّ" رابط ترتيبي يجعل الحجة بعده أكثر قربًا من النتيجة التي هي الهداية بيد الخالق، ويمكن تمثيل هذه التراتبية في الخطاطة التالية:

(ن): الهداية بيد الخالق.

الله يهدي من يشاء

لكنّ

ليس عليك هداهم.

2-1-2- درجات التوكيد:

يعرف التّوكيد بأنّه" تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره والغرض منه إزالة ما عَلق في نفس المخاطب من شكوك، وإماطة ما خالجه من شبهات"[2]، ويستعمل التوكيد في الخطاب الخَبري مرتبًا ترتيبًا لغويًا في ثلاث درجات من التوكيد ويكمن دوره الحجاجي في ترتيب الحجج وذلك حسب قوتها وضعفها.

لقد كان استعمال أنواع الخبر بكثرة في سورة البقرة وذلك بهدف الإقناع.

أ) – الخبرالابتدائي: هو الذي يستغنى فيه المتكلم عن توظيف مؤكدات الحكم وهذا الخطاب يلقى إلى خالي الذهن من الحكم ومن التردد[3]، نذكر له نموذجًا من سورة البقرة مع العلم أن السورة احتوت على عدد كبير من الخبر الابتدائي إلاّ أنّنا سنقتصر على ذكر نموذج فقط:

[1] – ينظر:ابن عاشور ، التحرير و التنوير، ج 3 ، ص 29.

[2]– مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص 234.

[3]–ينظر: جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، ص 58.

قال الله تعالى:﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة: 162]

نلاحظ أن الله جلّ وعلاّ استعمل الخبر الابتدائي في هذه الآية "ليبين للمشركين ولنا أن المستحق للعبادة إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ولا معبود للحق إلا هو جلاّ وعلاّ والمنعم بجلائل النعم ودقائقها "[1]، والتوجيه الحجاجيّ هو التأكيد لمن يجهلون أن الإله لا يكون إلا واحدًا والخبر الابتدائي هنا غايته الإعلام والإخبار كما أنّه يفيد المرسل إليه الذي لم يكن لديه خبر وعليه فإنّ هذا يثير التشويق في ذهن من تلقى الخبر فيتأثر به فيقوم بإنجاز فعل معين.

ب) – الخبر الطلبي: هو الخبر الذي يوظف فيه المتكلم مؤكد واحد وذلك إذ كان المخَاطَب مترددًا في الخبر طالبًا له حَسُنَ أن يقوّي بمؤكّدٍ واحد[2]، وهذا الضرب من الخبر

لقد ورد في الكثير من الآيات في سورة البقرة سيقتصر على ذكر نموذج واحد.

قال سبحان وتعالى:﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 157]

ومعنى وصف الصفا والمروة بأنهما من شعائر الله، أن الله جعلهما علامتين على مكان عبادة، أي بأنّ السعي بينهما عبادة وإضافتهما إلى الله لأنهما علامتان على عبادته[3]، يحتوي هذا الخبر على مؤكدّ واحد وهو " أنّ" جاء به ليؤكد بأنّ السعي بين الصفاء والمروة عبادة.

استعمل الله تعالى الخبر الطلبي عند إدراكه بأن المرسل إليه (المسلمين) " مترددين في كونها من شعائر الله وهم أميَلُ إلى اعتقاد أن السعي بينهما من أحوال الجاهلية "[4]، لذلك يحتاج ليؤكد فكرته لِيُوصِلُ المتلقي إلى اليقين والإقناع ويوجهه إلى انجاز فعل السعي بين

---

[1]– ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 74–75.

[2]– ينظر: جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، ص 58

[3]– ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 61.

[4]–نفسه ، ص 60.

الصفاء والمروة عند الحج ومن هذا فإن الخبر الطلبي في أعلى الترتيب السلمي لأن ذهن السامع (المسلمين) ليس خالي فهم على علم بالصفاء والمروة إلا أنهم مترددون، ويمكن تمثيله في الخطاطة التالية:

ن: السعي بين الصفاء والمروة عبادة لله.

إنّ الصفاء والمروة من شعائر الله (الخبر طلبي).

الصفاء والمروة من شعائر الله (درجيه أولى لينتقل بها إلى التوكيد الطلبي).

ج) –الخبر الإنكاري: هو الخبر الذي يستعمل فيه المتكلم مؤكدًا أو أكثر وهذا إن كان المخاطَب منكرًا وجب تأكيده بحسب الإنكار أي بقدره قوة وضعفًا حتى يزيد في التأكيد بحسب الزيادة في الإنكار [1].

لقد ورد في مجموعة من الآيات في سورة البقرة نذكر منها النموذج التالي:

قال سبحان وتعالى:﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة: 143]

"الذين أوتوا الكتاب هم أحبار اليهود وأحبار النصارى... ومعنى كونهم يعلمون أنه الحق أن عِلْمهم بصدق محمد صلى الله عليه وسلم حسب البشارة به في كتبهم يتضمن أن ما جاء به حق."[2]

نلاحظ أن الله يؤكد على علم أحبار اليهود وأحبار النصارى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم مخبرًا فوظف الخبر الإنكاري بمؤكديْن "إنّ"، "أنّه"، وذلك "لأنهم أنكروا استقبال الكعبة" [(3)]، لذا وظف الله عزّ وجلّ الخبر الإنكاري في قمة السّلم الحجاجي للتأكيد علمهم بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمكن تمثيله في الخطاطة التالية:

---

[1]– ينظر: جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، ص 58.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 34.

[3]– نفسه، ص نفسها.

ن:التأكيد على علم أحبار اليهود وأحبار النصارى بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإنّ الذّين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّهُ الحق من ربهم.

والذين أوتوا الكتاب يعلمون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق من الله.

والخبر الإنكاري يعتمد فيه على أكثر من مؤكد وذلك بهدف توكيد كلامه وهذا ما يؤدي إلى التماس مواقع التأثير والإقناع في المتلقي وبهذا يوجهه إلى تغيير أفكاره فينجز عنها أداء فعل معين.

2 -2-آليات السلم الحجاجيّ:

من الآليات الشبه منطقية ما يتم بالتعدية والتي يندرج ضمنها، التعدية عن طريق فحوى الخطاب والتعدية عن طريق الصيغ الصرفية التي منها: صيغ المبالغة.

2-2-1-فحوى الخطاب: وهو من أوجه تجليات الحجاج عبر السلم وكذلك من أهمها وكان وروده في سورة البقرة في بعض الآيات، نذكر منها النموذج التالي:

قال سبحانه وتعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذَىٰ كَالذِے يُنفِقُ مَالَهُۥ رِيَآءَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِے ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[البقرة: 263]

"الأذى الإساءة والضرر القليل للمنعم عليه، قال تعالى: (لن يضروكم إلا أذى) والمراد به الأذى الصريح من المنعم إلى المنعم عليه كالتطاول عليه بأنه أعطاه أو أن يتكبر عليه لأجل العطاء بله تعييره بالفقر...ولما حذّر الله المتصدق من أن يؤذي المتصدق عليه عُلِمَ أنّ التحذير من الإضرار به كشتمه وضربه حاصل بفحوى الخطاب لأنه أولى بالنهي" [1].

استعمل الله عزّ وجلّ لفظة " الأذى "التي تتضمن "الشتم والضرب" لأنّهما أولى بالنهي ليحذر من إضرار المتصدق إلى المتصدق إليه، ووضعه كحجة في أعلى درجة السلم من ناحية أن الشتم والضرب لهما ضرر كبير على المنعم عليه وهذا ما جعل الله ينهى عنه،

[1]- السابق، ج 3، ص44.

وذلك بهدف إقناع المتلقي والتأثير فيه فيقوم بفعل إعطاء الصدقة دون إلحاق الأذى.

-2-2-2- صيغ المبالغة: تعد صيغ المبالغة" أبنية متعّددة محوّلة عن اسم الفاعل المشتق من أفعال ثلاثية متعدية أو لازمة للدلالة على المبالغة والكثرة، وأوسعها دورانًا في اللغة خمس حكاها كلها سيبويه (ت 180هـ)هي:فعّال، مَفْعَال، فَعُول، فَعِل، فَعِيل هذه هي الصيغ الخمسة القياسية "[1]،و "هناك بعض صيغ قليلة مقصورة على السماع عند أكثر القدماء أشهرها من الفعل الماضي الثلاثي: فَعّيل ومِفْعَل"[2]، بيد أنّه يمكن توظيف صيغ المبالغة حجاجياً بهدف الإقناعوباعتبارها أوصافًا تستلزم فعلاً معينًا ذا درجات سلميّة، ولقد كان ورودها في سورة البقرة بكثرة، نورد منها النموذج التالي:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة: 36]

"ومعنى المبالغة في التواب أنّه كثير القبول للتوبة أي لكثرة التائبين" [3].

يمكننا استخراج سلميين من هذه الآية:

السلم الأول: يثبت أن الله يقبل التوبة واصفاً نفسه بتوظيف صيغة المبالغة " توّابٌ" وهي على وزن" فَعّال" وذلك لكثرة قبول التوبة، وصيغة المبالغة الصريحة جعلت الحجة في أعلى مستوياتها.

أما السلم الثاني:فهو جاري مجرى العلة للتوّاب " إذ قبول التوبة عن عباده ضرب من لرحمة بهم"[4] بتوظيف وصف الرحيم وهي على وزن "فَعِيل" من صيغ المبالغة حيث جعلت الحجة " الرحيم" في أعلى السلم لأنّه رحيم على عباده بقبول توبتهم، يريد الله من خلال توظيف السلميين السابقين إقناع المتلقي والتأثير فيه، فينجر على ذلك تغييرًا في أفكاره فينجز عنها أداء فعل " التوبة".

---

[1]- شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، (د ت)، دار المعارف (ج. م. ع)، القاهرة (د ط)، 1990م، ص93.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، (د ت)، دار المعارف، مصر، ج 3، ط 4، 1976 م، ص 259.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 439.

[4]- نفسه، ص نفسها.

- ملخص الاستراتيجية الإقناعية:

عند تناولنا للوسائل الاستراتيجية الإقناعية في الخطاب القرآني – سورة البقرة– قد توصلنا إلى أنّ الخطاب القرآني يتميز بطابعه الحجاجيّ الذي يسعى الله سبحان وتعالى من ورائه إلى تحقيق ما يرغب فيه نحو:أحقيته بالعبادة دون غيره،والإيمان بالبعث...، تنوعت الأدوات الحجاجيّة اللغوية في سور البقرة من ألفاظ التعليل والتّراكيب الشّرطيةوالأفعال اللغوية من (توجيهيات وإخباريات، التزاميات وتعبيريات واعلانيات) والوصف من (صفة، اسم الفاعل، اسم المفعول) وتحصيل حاصل، لما أدته من دور في حصول الإقناع وأن الإقناع في ارتباطه بالمتلقي يؤدي إلى القيامبعمل ما أو الاستعداد لتقبله،كما احتوت سورة البقرة على الآليات البلاغية الحجاجيّة وخاصة الاستعارة والتمثيل والبديع بما فيه: (الطباق، المقابلة، الجناس) وغاية الخطاب القرآني في توظيفها حجاجيًا بقصد الإقناع والحصول على استجابة المتلقي دون إجبار، ومن السور البيانية التي وظفت بكثرة هي الاستعارة والتمثيل وذلك من أجل توظيف الحجج بطريقة مختلفة وذلك بحسب قدرات العباد العقلية والعاطفية، والمحسن البديعي الذي أخذ حيزًا كبيرًا هو الطباق لما له من دور فعال في عملية الإقناع أما بالنسبة للآليات الحجاجيّة الشبه منطقية: لقد احتوت سورة البقرة على بعض السلالم الحجاجيّة والعديد من الروابط الحجاجيّة ودرجات التوكيد ومن وسائل السلم الحجاجيّ التي كانت حاضرة في السورة فحوى الخطاب وصيغ المبالغة،كثرة الروابط الحجاجيّة التي ساهمتفي تعاون الحجج لتحقيق نتيجة واحدة وذلك للوصول إلى استمالة المتلقين والتأثير فيهم، الخبر الطلبيكان أكثر توظيفًا من أنواع الخبرالأخرى المؤدية إلى الإقناع،من وسائل السلم الحجاجيّ التي وردت بكثرة هي صيغ المبالغة، تنوعت وسائل الإقناع من أدوات لغوية وآليات بلاغية وآلياتشبه منطقية وذلك لأنّ الخطاب القرآني في داخله خطاب يهدف إلى تمكين الحقائق التعليمة التربويّة التشريعيّة في نفوس المتلقين بهدف التأثير والإقناع وتحولها إلى منجز فعلي في السلوك البشري للمستهدَفين بالخطاب.

ثالثا: تمظهر الاستراتيجيّة التوجيهيّة في سورة البقرة:

إنّ اعتماد المخاطِب على الاستراتيجية التوجيهيّة في خطابه لغاية توجيه المتلقي ومن أجل هذا يجب عليه أن يسيطر على العديد من النقاط التي تَهُم المتلقي حتى يتفاعل ويتأثر، وذلكبقبول توجهاته اللغويّة المعينة التي يفرضها السياق التخاطبي مثل:سياق الأمر والنهي والتحذير وغيرهم، وقد تجسد كل هذا في السياقات التوجيهيّة في الخطاب القرآني–سورة البقرة– والتّي حملت في معانيها توجيه تداولي بين قطبي التواصل ومن أجل تبليغ المتلقي بهدف إقناعه.

-الآليات البلاغية

1- الأمـر:

إنّ الأمر من أكثر الآليات اللغويّة استعمالا في الخطاب حيث أن الغرض التداول منه هو المقاربة وإقناع المتلقي، والأمر في الخطاب القرآن قد يرد على سبيل الحقيقة لحمل المخاطب على إتيان المأمور به، كما يأتي على سبيل المجاز فيخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى فرعيه تفهم من سياق الكلام،إلا أن خروج الأمر عن معناه وخروجه عن دلالته على قصد المرسل في التوجيه إلى مقاصد ودلالات أخرى مستلزمه ونجدها كثيرة في خطاب سورة البقرة،نذكر منها النماذج التالية:

الدعاء:

نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ [البقرة: 126-128].

ومن خلال أفعال الأمر الواردة في الآيات السابقة والتي أفادت معنى دعاء الله عز وجل والتقرب والتضّرع من خلال أسلوب الدعاء، كما وقد أفاد التكرار في النداء بقوله:"

إظهار التضرع إلى الله تعالى وأنّ كل دعوة من هذه الدعوات مقصودة بالذات، ولذلك لم يكرر النداء إلا عند الانتقال من دعوة إلى أخرى[1]" وهذا ترجّي من الله بالدعاء لتحقيق الغاية.

الإباحة:

قد يخرج الأمر في الآية إلى صيغة أخرى من الإباحة نحو قوله تعالى:﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلاَ تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَـٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[البقرة: 186]، فالمعنى الحَرفي الذّي صرحت به الآية الكريمة هو الأمر بالأكل والشرب فقد اقترن الأمر بسياق الإباحة، والمقصود منها إبطال شيء توهّمه بعض المسلمين وهو أنّ الأكل في اللّيل لا يتجاوز وقتين وقت الإفطار ووقت السّحور[2].

التسخير:

أي التذليل؛ نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾[البقرة: 64]، عبّر بلفظه "كونوا"عن نقلهم من حالةإلى حالة إذلالاً لهم، فهو أخُّص من الإهانة[3].

التكوين: وهو أهم من التسخير[4] نحو قوله تعالى:﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[البقرة: 116].

فسياق الكلام الذّي وردت فيه الآية هو أن الله سبحانه وتعالى هو خالق السّماوات والأرض

---

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص719.

[2]– نفسه، ج2، ص181.

[3]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2008م، ص581.

[4]– نفسه، ص نفسها.

على غير مثال سابق، وإذا قدر أمرا وأراد كونه فإنّما يقول له: "كُن"فيكون.

الوجوب:

وكذلك قد يخرج الأمر إلى معنى الوجوب نحو قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[البقرة: 42]، وقد عبر بصيغه الأمر "وأقيموا"أي وجوب إقامةالصّلاة على وجهها الصحيح وإيتاء الزكاة المفروضة على الوجه المشروع.

النصح والإرشاد:

نحـــــو قولـــــه تعـــــالى: ﴿وَاسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾[البقرة: 44]، الخطاب في هذه الآيةموجه إلى بني إسرائيل بالإرشاد إلى ما يعينهم على التخلق بجميع ما عدد لهم من الأوامر والنواهي الراجعة إلى التحلي بالمحامد والتخلي عن المذمات[1]، وهنا يظهر أسلوب الأمر والذّي غايته إرشادهم إلى ماأمر الله أن يلتزم به.

التعجيز:

كما جاء في قوله تعالى﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة: 22]".تحدّاهم القرآن بالطلب (فأتوا بسورة واحدة من مثل هذا القرآن) وهم أفصح الأمم و مع هذا عجزوا ... وهذا لإظهار عجزهم في الإتيان بمثله"[2].

2- النهـــي:

كثيرا ما يتصل النهي بالأمر فكلاهما مرتبط بالغرض التوجيه الحجاجيّ في الخطاب القرآني كما قد يخرج النهي عن صيغته (لا تفعل) حيث أنّ المعنى الحقيقي لها إلى سياق آخر أي إلى معانأخرى نذكر منها ما ورد في خطاب سورة البقرة:

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص477.

[2] -ينظر: نفسه، ص 43.

الدعاء:

وفيه يكون النهي من الأدنى مرتبه إلى الأعلى أي من المخلوق إلى الخالق ومن ذلك قوله سبحانه و تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلِينَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ [البقرة: 285] فتقدير قوله" **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَا**"إلى آخر السورة، فقد ورد النهي في الآية ولكن ليس بمعناه الحقيقي وإنّما هو بصيغة الدعاء المراد من الدعاء هو مناجاة المولى عزّ وجلّ وطلب بعدم مؤاخذتهم ومعاقبتهم على النسيان وكذلك التكاليف الشّاقة[1].

التحذير:

ومن الآيات التّي خرج فيها النهي عن معناه الحقيقي إلى معنى التحذير في سورة البقرة، نذكر منها قوله تعالى:﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِالْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:41]

الآية معطوفة على جميع ما تقدم، فالغرض التوجيهي الذّي تحمله صيغه الكلام من النهي ومتضمن الآية هو تحذير بني إسرائيل من إخلاط الحق الذّي بينته لكم بالباطل الذي افتريتموه، وبالتالي التحذير من الضلال إلى غرض التحذير من الإضلال[2].

التوبيخ:

ومن الآيات التي خرج فيها النهي عن معناه الحقيقي التوبيخ؛ حيث ذكر الله عز وجل:﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦۖ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِـَٔايَاتِى ثَمَناً قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَاتَّقُونِ [البقرة: 40]

من خلال المقصود التوجيهي والبعد الدلالي الذي تحمله الآية الكريمة من النهي وتوبيخهم على تأخرهم في إتباع دعوة الإسلام فيكون هذا المركب قد كني به معنيين من

[1]–ينظر :السابق، ج3، ص141.

[2]–ينظر: نفسه، ج1، ص470.

ملزوماته، هما معنى المبادرة إلى الإسلام ومعنى التوبيخ المكنى عنه بالنهي فيكون معنا النهي مرادا ولازمه وهو الأمر بالمبادرة إلى الإيمان مراد وهو المقصود فيكون الكلام كناية اجتمع فيها الملزوم واللازم معًا فباعتبار اللازم يكون النهي في معنى الأمر فيتأكد به الأمر الذي قبله كأنه قيل:﴿**وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ**﴾ وكونوا أول المؤمنين وباعتبار الملازم يكون نهيًا عن الكفر بعد الأمر بالإيمان فيحصل بذلك غرضان[1].

ومنه فالغرضان التوجيهيان اللذان حملهما أسلوب النهي بصيغه غير الحقيقيّة التي خرج إليها ألا وهو التوبيخ، والذي تحمله في ذاته بعد تداولي توجيهيّ في خطاب القرآن فأولا النهي الصريح الذّي تناولته الآية الكريمة هو النهي عن الكفر بما أنزل الله أما الغرض الثاني من النهي المتضمن لمعنى الآية الكريمة هو للمخاطبين من أهل القرآن.

3- النـداء:

إذا عرفنا النداء على أنّه دعوة المخاطب وطلب الإقبال منه في معناه الأصلي، وقد يخرج النداء إلى معان أخرى تفهم من خلال سياقات الخطاب القرآني؛ نذكر منها:

الدعاء:

نجده في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٦﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة: 125-128]

نجد أنّ النداء تكرر في هذه الآيات أربع مرات وقد وردت الآيات كلها محذوفة أداة(الياء) ، وإنّ حذف أداة النداء له دلالة بليغة في النفس ، وهي أنّ المنادى هو في أقرب

[1]- السابق، ص نفسها.

منازل القرب من المنادي، حتى وإن لم يحتاج إلى ذكر أداة النداء له لشدة قربه وهذا يليق بمقام دعاء الله تعالى[1]، إذا فإنّ مقام الخطاب لا يناسبه الياء.

وأنّ الفائدة من تكرار الفعل الكلامي النداءبقوله "رَبَنَا" هوإظهار الضّراعة إلى الله تعالى وإظهار أن كل دعوة من هذه الدعوات مقصودة بالذات، والغرض من الخطاب هو طلب تقبل العمل وطلب الاهتداء[2].

النصح والإرشاد:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة: 53]

إنّ السياق الذي وردت فيه الآية النصح والإرشاد بمناداة سيدنا موسى عليه السلام لقومه وطلب منهمأنْ يتوبوا إلى من خلقهم و رِضاهم بحكم الله و نزولهم عند أمره خير لهم عند الخالق بعدما قبل توبتهم وهو عظيم المغفرة واسع التوبة[3].

التنبيه والإرشاد:

نجد ذلك في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 20] ، فالمقصود بالنداء من قوله"ياأيها الناس"الإقبال على موعظة نبذ الشرك وذلك هو غالب اصطلاح القرآن في الخطاب "ياأيها الناس"

فالغرض التوجيهي"ياأيها الناس "فهو خطاب لجميع الفئات ممتناً عليهم بما خلق ورزق،أي يا معشر بني آدم اذكروا نعم الله الجليلة عليكم ، وأعبدوا الله ربكم الذي رباكم وأنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئاً"[4].

---

[1]–أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص 285.

[2]–ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص719–720 .

[3]–ينظر: الصابوني ، صفوة التفاسير، مج:1،ص58.

[4] ينظر:ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص324.

4- الاستفهام:

يستعمل المتكلم الاستفهام في الخطاب بشتى أنواعه كأداة في توجيه الخطاب وهي لتحقيق استجابة من قبل المتلقي، وبما أن الاستفهام من بين أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا فمعناه الحقيقي هو طلب الفهم وقد يخرج إلى معان أخرى وأغراض تفهم معانيها التوجيهية من خلال السياق الخطاب القرآني على سبيل المجاز كالإنكار والنفي والتعجب والتقريب وغير ذلك.

أ-الإنكار:

قال تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة: 27]

بدأت الآية الكريمة بأداة الاستفهام (كيف) بصيغة الإنكار أي الإنكار والكفر بوحدانية الله سبحانه وتعالى في حال الخلق والموت و يوم البعث، وبما أن هنا ليست صيغه الاستفهام بمعناه الأصلي وهنا الاستفهام مستعمل في التعجب والإنكار لقرينة قوله "**و كنتم أمواتاً** "أي أن كفركم مع تلك الحالة شأنه أن يكون منتفيا لا تركن إليه النفس الرشيدة بما يصرف عنه وهو الأحوال المذكورة بعد فكان من شأنه أن ينكر فالإنكار متولد من معنى الاستفهام[1].

النفي:

خرج الاستفهام إلى معنى النفي في العديد من الأمور كقوله تعالى:﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[البقرة: 129].

جاء الاستفهام في الآية الكريمة بغرض النفي بقرينة الاستثناء بقوله: "إلا من سفه نفسه" فخطاب الآية الكريمة هنا التعريض بالذين حادوا عن الدين الذي متضمنا ملة سيدنا إبراهيم

[1]-السابق، ص374.

عليه السلام، والسفيه(و سفه بمعني استخفه وأهانه) أي لايرغب عنها إلا من سفه نفسه[1].

وأيضا جاء في قوله تعالى:﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[البقرة: 113] ، ،فقد خرج الاستفهام في هذه الآية عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي بقرينه السياق الذّي وردت فيه الآية وهي منع المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين من دخول مكةالمكرمة والمسجد الحرام[2].

التقرير:

ومن المعاني التي خرج إليها الاستفهام معنى التقرير، كما في قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾[البقرة: 32]

والاستفهام في قوله "ألم أقل لكم" تقريري لأنّ ذلك القول واقع لا محالةوالملائكة يعلمون وقوعه ولا ينكرونه[3]،فالخطاب القرآني موجّه إلى الملائكة والغرض منه هو التأكيد و التقرير.

التعظيم:

في قوله:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة:253- 254]

سياق الآية مقترن ببيان عظمة الله عز وجل وأنّه هو المتحكم في زمام الأمور والمسيطر عنها و هو الواحد الأحد.

---

[1]-ينظر: السابق، ص 724.

[2]-ينظر: نفسه، ص679.

[3] - نفسه، ص419.

ج- الترغيب: جاء ذلك في قوله تعالى:﴿مَّن ذَا ٱلذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة: 243]

استفهام "من ذا الذي"هوترغيب الله عزّ وجلّعباده على الإنفاق في سبيله والأجر لهم مضعف.

ح- الاستبطاء: في قوله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلآَ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة: 212]

متى استفهام مستعمل في استبطاء زمن النصر وقوله "ألا إنّ نصر الله قريب" كلام مستأنف بقرينة افتتحها بألا وهو بشارة من الله تعالى للمسلمين بقرب النصر بعد أن حصل لهم من قوارع ما ملأ القلوب رعبا والقصد منه إكرام هذه الأمة بأنّها لا يبلغ ما يمسها مبلغ ما مس قبلها.[1]

خ-التعجب:

قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلاَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 29]

يري الزمخشري(ت538) في كتابه "الكشّاف"أن الآية هي سؤال الملائكة"**أَتَجْعَلُ فِيهَا** " بمعنى التعجب من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل الأخير ولا يريد الأخير[2].

فخطاب الآية موجه إلى الملائكة من عند الله عز وجل عرضه عبادته وطاعته بما يرضي الله عز وجل.

---

[1]-ينظر: السابق، ج2، ص316-317..

[2]-الزمخشري، الكشاف، ج1، ص44.

د. التوبيخ:

من بين المعاني التي ورد فيها الاستفهام عن معناه الأصلي التوبيخ؛ كما جاء في قوله تعالى:﴿أَتَامُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

[البقرة: 43]

فالاستفهام ورد في الآية الكريمة للتوبيخ لعدم استقامة الحمل على الاستفهام الحقيقي فاستعماله في التوبيخ مجازا بقرينة المقام وهو مجاز المرسل لأن التوبيخ يلازم الاستفهام لأنّمنيأتي ما يستحق التوبيخ عليه من شأنه أن يتساءل الناس عن ثبوت الفعل له ويتوجهون إليه بالسؤال، فينتقل من السؤال إلى التوبيخ ويتولّد منه معنى التعجب[1].

5- الإغراء والتحذير:

التحذير:يعتبر التحذير من أكثر الوسائل تأثيرا في عمليه التوجيه ،لإقناعالمتلقي وتأثره بخطاب المتكلم، ويعتبر أسمى الآليات لتنبيه المخاطب بأمر مكروه وقد ورد في خطاب السورة، إذ ندرج منه ما يلي:

قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:241].

استعمل الله عز وجل في خطاب الآية الكريمة التحذير بذكر لفظ (حذّر) وهو الأكثرتأثيرا في عمليه التوجيه عن غيره من صور التحذير الأخرى، وقد وظّف المخاطب لفظ (حذر) لجلب انتباه وأذهان المخاطبين لفهم ما يرمي إليها هذا الخطاب خشية عليهم من مرض الطّاعون الذي اجتاحهم وتحذير إلى ما يأتيهم عن هذا المرض منمصائب وهموم[2].

الإغــراء:

إذا كأن حديثنا سابقا عن التحذير على أنه يعمل على نصف المتلقي بالتخلي عن

---

[1]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص474-475..

[2]-ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه،(د ت)، اليمامة ، دمشق ، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الإرشاد والشؤون الجامعبية ،حمص، سورية ، مج1، ط3،،1432ه/1992م،ص361

شيء المحذر منه بخلاف الإغراء الذي يعمل على تحفيز المخاطب وتشجيعه على أمر بفعل شيء محمود وفي هذا السياق الخطابي لسورة البقرة نجد منها:

قال تعالى:﴿وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[البقرة: 129]، الآية تضمنت معنى الإغراء حيث أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل أسلوب الإغراء مع عدم تكراره المفردة والقصد من خطابه الذي ورد فيهسياق الآية بمعنى (ألزموا ملة إبراهيم) والغرض من توجيه هوتسفيه المشركين في أعراضهم من الدعوةللإسلام بعد أنْ بين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ الإسلام مقام على أساس الحنفية وهي معروفه عندهم بأنّها ملة إبراهيم.[1]

قال تعالى:﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[البقرة: 137]

وظف الله عز وجل في خطاب الآية مع بني إسرائيل أسلوب الإغراء بذكر اللفظ وهو"صبغة الله"والمقصود من الخطاب الموجه إلى المتلقي هو أن لا أحسن من شأن صبغته أيمن دين الله وبالتالي ألزموا صبغة ودين الله تعالى[2].

الخلاصة:

لقد اشتمل الخطاب القرآني في سورة البقرة على أغلب الأساليب التوجيهيّة من أمرٍ ونهي واستفهام ونداءٍ وتحذير وإغراء وهذه كلّها متنوعة وخطابات مختلفة بحسب مراعاة مواقف المتلقي لفهم الخطاب القرآني إلى ما يرمي إليه، وهذا ما يلجأإليه المخاطب أحياناً إلى التودد والإرشاد والوعظ، وفي موضع آخر يحتاج إلى توظيف نوع من الصرامة حتى يترك أثرا في نفس المتلقي وذلك بإنجاز فعل معين أو ترك فعل ما.

[1]–ينظر :السابق،ص726.

[2]–ينظر : نفسه،ص 745.

رابعا: تجليّات الاستراتيجية التلميحيّة في سورة البقرة:

قد يعمد المخاطب إلىاستعمال بعض الآليات والوسائل التلميحيّة في خطابه، وهذا لغرض جلب انتباه المتلقي إلى ما يرمي إليه المتكلم وما يقصده من خطابه، ومن خلال هذا سنتطرق إلى الوسائل والآليات التّي تتضمنها الاستراتيجية التلميحيّة وذلك من خلال سورة البقرة وما تؤديه من أغراض تداولية في السياق الذي وردت فيه لأجل التأثير في المتلقي وإقناعه.

-الآليات البلاغية:

1- التشبيه:

التشبيه من أكثر الصور البيانيّة التي يتميز بها الخطاب القرآني ومن خلاله يشير إلى المقاصد المتضمنة في خطاب السورة والتي يحددها السياق التواصلي إذ نذكر منها النموذج التالي:

قال الله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۗ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[البقرة: 73]

فالآية الكريمة تحتوي على جميع أركان التشبيه:

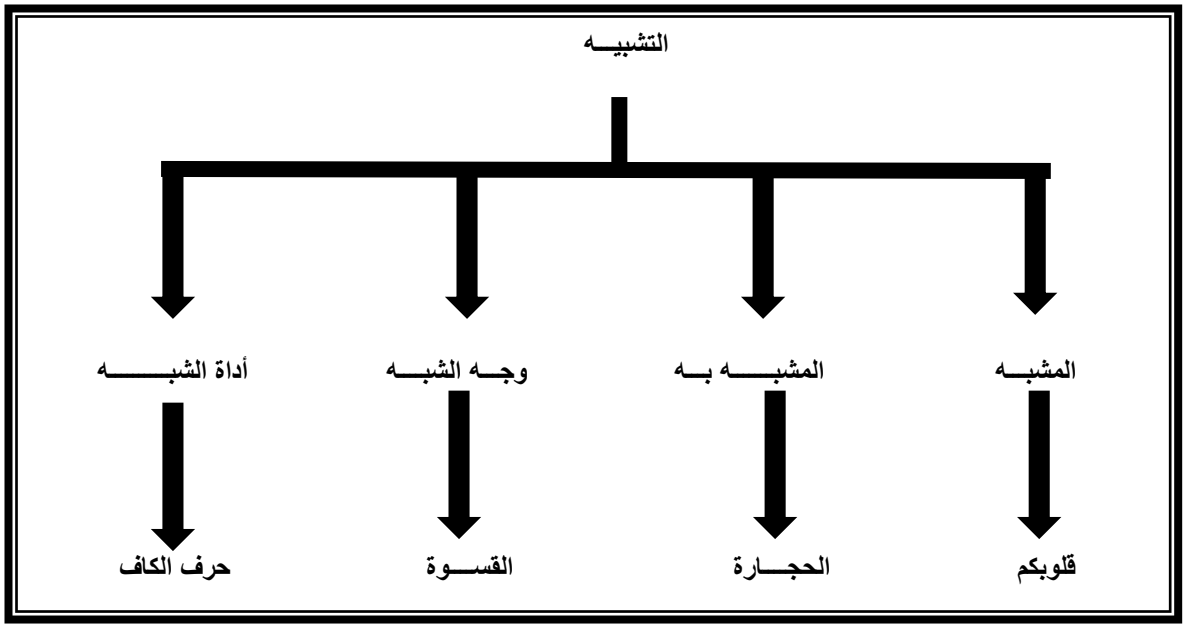

فالمقاصد المتضمنة في خطاب سياق هذه الآية بتشبيه قلوبهم بالحجارة بجامع قساوة "قساوة القلوب قساوة معنوية اتجاه الحق الخير والفضيلة، أما الحجارة فقسوتها مادية"[1].

2- الاستعارة:

تهدف إلى توجيه المتلقي عن طريق التلميح دون التصريح ، وقد وردت في مواضع عدة في خطاب السورة الكريمة نذكر منها النماذج التالية:

قال تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ [البقرة: 09] والمذكور هنا المشبه به وهو المرض وهو المصرح به والمحذوف هو المشبه الفساد والاعتقاد به لذا فهي استعاره تصريحيّة لأنّه سرح بالمشبه به، فقرينه التلميح في سياق هذا الخطاب "في قلوبهم مرض" المراد بها في هذه الآية هو معناه المجاز لا محال من هو الذي اتصف به المنافقون منما ذمتهم وبيان منشأ مساوئ أعمالهم[2].

قال عزّ وجل﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 06]، فقوله: "ختم الله على قلوبهم" فقد شبه قلوبهم لتأبيها عن الحق وأسماعهم لإضرابها عن سماع داعي الفلاح وأبصارهم امتناعها عن تلمح نور الهدايةبالوعاء المختوم عليه المسدود منفذه المغشي بغشاء يمنع ما يصلحهم واستعاره لفظ الختم والغشاء لذلك بطريقه الاستعارة التصريحية[3].

وظف الله عزّ وجلّ لتلميح في خطابه بصيغه استعاره للمتلقي وهم الكافرون إسناد فعل لغير فاعله لملابسه قد شبه حال قلوب ختم الله عليها وهي قلوب البهائم.

قال الله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَآ آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيانو البديع والمعاني، ص42.

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص279.

[3]- الصابوني، صفوة التفاسير، مج:1، ص81

﴿إِيمَٰنُكُمۡۚ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[البقرة: 92]

استعمل المخاطب الاستعارة"واشربوا في قلوبهم العجل" والمراد وصف قلوبهم وتلميح الذي يفهمه المتلقي من خلال سياق التواصل "أي خالط حبه قلوبهم، وتغلغل فيها ،أي؛ أنّ حب عبادة العجل امتزج بدمائهم و دخل في قلوبهم، كما يدخل الصبغ في الثوب،والماء في البدن " فقد شبه حب عبادة العجل بمشروب لذيذ سائغ الشراب وطوى ذكر المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه (التلميح)،وهو الإشراب على طريق الاستعارة المكنية [1].

قال تعالى﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾[البقرة:26]

قوله:"ينقضون عهد الله"هنا شبه العهد بالحبل، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه يدل عليه وهو النقض على سبيل الاستعارة المكنية [2].

إنّ متضمن القول في سياق خطاب الآية الكريمة الذي نلتمس منه تشبيه العهد بالحبل ولمح إليه بشيء من لوازمه وهو النقض هذا كله على سبيل التلميح لمتلقي لفهم مقصدية الخطاب.

3- الكناية:

الكناية هي من بين أساليب التعبير غير المباشر في الكلام حيث تتجسد في الخطاب القرآن إذتحمل فيه معنيين أحدهما مذكور والثاني محذوف ومن خلال سياق الخطاب يدرك المقصد المشار إليه ،وقد تجسد ورودها في سورة البقرة في العديد من الآيات نذكر منهاالنماذج التالية:

قال تعالى﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[البقرة: 221]

الكناية في قوله:" فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ" قد كني بإتيان الحرث في الآية بكيفية

[1] - ينظر:السابق، ص 80-81

[2]-ينظر: نفسه، ص46.

إتيان المرأة التي يشاؤها المرء (الزوج) من غير خطر ولا حرج مادام المأتي واحد هو موضع الحرث[1].وإنّ الغرض من استعمال الله عز وجل وتوظيفه للكناية في خطاب الآية الموجهة لعباده هوتنزيه لسانه عما لا يليق ذكره، والكناية عنه بأعذب الألفاظ وألطفها.

4- التورية:

يكمل سر جمال التورية في قدرة المخاطب بالتلطف في سياق الخطاب وتغطيه القصد المراد إظهار غيره، حيث يعمل على تغيير في كلامه للوصول إلى ذهن المتلقي بأسلوب بارع هذا بالانتقال من معنى قريب غير مقصود إلى معنى بعيد مقصود، وقد وردت التورية في سورة البقرة في مواضع عدة نذكر منها النماذج التاليه:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة: 142]

المقصود في قوله تعالى:"وسطا":"بـ (الخيار)، جعلناكم خير أمة لأنّ الوسط في هذه الآية فسر بالخيار لقوله تعالى:﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:110]، فذكر الله سبحانه وتعالى في خطاب السورة وسطا إذ تحمل معنيين للمتلقي فالمعنى القريب الظاهر للوسط الذي يحملها سياق الآية هو التوسط الذي يقصد به توسط قبله المسلمين. أما المعنى الآخر البعيد المراد من خطاب الآية هو كون المسلمين عدولاً خيارًا ليشهدوا على الأمم"[2].

[1]-محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص145.

[2]-ينظر:ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج 2، ص ص15-18

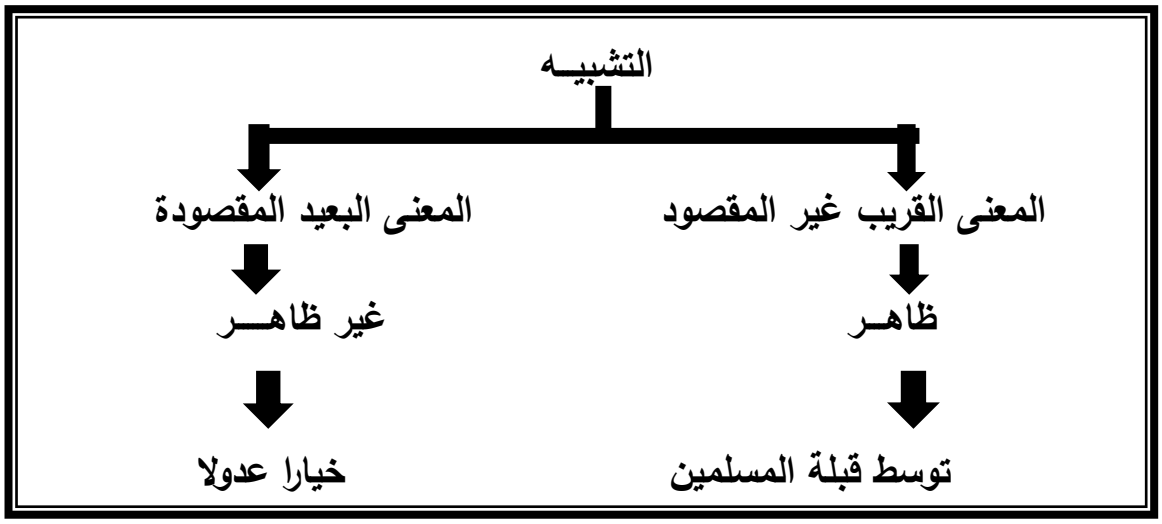

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ الأسلوب القرآني في كثير من مواضعه قد ورد تلميحا أكثر منه تصريحا، وذلك باستعمال عدةآليات بلاغية ووسائل لغوية أهمها التشبيه والاستعارة والكناية والتوريّة.

خامسا: تمظهر الاستراتيجية التضامنية في سورة البقرة:

لا يستغني أيّ مخاطب في بناء خطابه التضامني على توظيف مجموعة من الوسائل التي لها دورًا كبيرًا في الدلالة على التضامن بين طرفي التواصل، ومن خلالها يتوصل إلى بناء علاقة بالمرسل إليه والتقرب منه وذلك بقصد منه، كما أنّها تؤدي إلى إنتاج أنواع منالعلاقات، وهذه الوسائل مقسمه بين أدوات وآليات لغوية، وعليه سنحاول عرض ما أمكن من الوسائل التي يمكن أن تجسد الاستراتيجية التضامنية في " سورة البقرة".

1: الأدوات اللغويّة:

لقد احتوت الاستراتيجية التضامنية على أدوات لغوية أهمها:العلم (الاسم–اللقب–الكنية)، ألفاظ المعجم، الإشارات (الضمائر المنفصلة، الضمائر المتصلة، أسماء الإشارة) وهذه الأدوات لها دلالة تضامنية ولها دور في تقريب المتلقي عندما يريد المرسل ذلك قاصدًا بناء علاقة بينهما مما يجعل الخطاب محملاً بطاقة تضامنية، وعليه سنحاول فيما يلي الوقوف على هذه الأدوات اللغوية في " سورة البقرة".

1–1–العلم: يعد العلم اسم وضع للدلالة على معيّن، بحسب وضعه لا يتناول غيره،وينقسم إلى اسم وكنية ولقب [1]، وهو أداة لغوية له دلالة تضامنية.

–**الاسم:** "وهو ما وُضع لتعيين المُسمى أولا"[2]، فهو يحمل دلالة تضامنية ذات درجة عليا عن غيره من أقسام العلم، ويتجسد وروده في سورة البقرة في الكثير من الآيات سنذكر منها النماذج التالية:

قال الله تعالى:﴿**فَالَ يَـٰٓـَادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ فَالَ أَلَمۡ أَفُل لَّكُمۡۚ إِنِّيَ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ** ﴾[البقرة: 32]

---

[1] ينظر: مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 82–83.

– ينظر :جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط 1 ،1418ه/1998م، ص 232–234.

[2]– مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 83.

وظف الله سبحانه وتعالى الاسم"آدم" عند ندائه وذلك لتجسد علاقته بالمرسل إليه ونوعيتها التي تتجلى "في إظهار اسمه في الملأ الأعلى وحتى ينال بذلك حسن السمعة مع ما فيه من التكريم عند الآمر لأن شأن الآمر والمخاطِب (بالكسر) إذا تلطف مع المخاطَب|(بالفتح) أن يذكر اسمه ولا يقتصر على الضمير الخطاب حتى لا يساوي بخطابه كل خطاب"[1]، لأنّ آدم عليه السلام فقد سماه بهذا الاسم خالقه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته... والمعروف بأبي البشر[2].

– **الكنية:** وتعتبرما وضع ثانيًا (أي بعد الاسم) وصُدّر بأب أو أمّ كأبي الفضل وأمّ كلثوم.[3] ولقد وردت الكنية في سورة البقرة في ذكر كنية عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدَ ـاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 86] استعمل الله تعالى في خطابه الاسم أولا وهو "عيسى" وأتبعه بكنيته وهو " ابن مريم" ولقد أفضت الكنية في هذه الآية إلى زيادة قدر عيسى عليه السلام واحترامه ورفع قيمته وتفخيمه ورفع مكانته وهذا لما له من علاقة بينهما والتّي تتجلى في كونه:الله هو الذّي كونه في بطن مريم بدون مس رجل وجعله هو وأمه آية للعالمين. ولقد ورد مثل ذلك في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[المؤمنون 50].

–**اللقب:** يعرف اللقب بأنّه" نزول المتكلم من مفهوم عام إلى آخر خاص غير وارد ومن ثم، فإن قصد المخالفة غير موجود "[4]، وعند تفحصنا لسورة البقرة كان ورود اللقب في بعض

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص417.

[2] –نفسه، ص 422.

[3]– مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 83.

[4]– محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمنهاج علماء الأصول في فهم النص، (د ت)، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 262.

آياتها نورد منها النماذج التالية:

قال تعالى:﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾[البقرة: 39]

قال سبحان وتعالى:﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[البقرة: 46]، وإسرائيل لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام[1].

استعمل الله سبحانه وتعالى في خطابه اللقب "إسرائيل" ولقد كرّر نداءه " يا بني إسرائيل" بعنوان كونهم أبناء يعقوب في بعض الآيات، وهذا التوظيف والتكرار لم يكن عشوائيًا وإنّما تضامن مع من يخاطبهم هو تعبير يوحي بعلاقة حميمية مع الله فلقد اختارهم الله شعبًا له، واقتَرنَ بهم وفضلهم على العالمين، فهو يريد بذلك التقرب منهم وبناء علاقة تضامنيّة بينه وبين بَني سيدنا يعقوب عليه السلام تتجسد هذه العلاقة في القيام بفعل عبادته والإيمان به، فتوظيف اللقب له تأثير ووقع في قلوبهم.

1-2-ألفاظ المعجم:

هناك ألفاظ من المعجم يقوم المخاطِب باختيارها من أجل توظيفها في خطابه وهي ألفاظ دالة على التضامن كما أنّها وسائل مؤدية إلى بناء علاقة بالمتلقي أو تقريبه، وقد تجسد ورودها في الخطاب القرآني في سورة البقرة من خلال توظيفها في بعض الآيات نذكر منها النموذج التالي:

قال تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾[البقرة: 185] وظف الله عزّ وجلّ في هذه الآية الكريمة ألفاظا معجمية كانت لها دورًا غير بعيدًا عن دور ألفظ القرابة والألقاب الأخرى وهذه الألفاظ هي (قريب،أجيب)"فيهما لطيفة قرآنية...و أجيب فيها الإقبال عن المنادى بالقدوم أو

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص450.

قولٌ يدل على الاستعداد للحضور نحو(لبيك) "[1] وهذا الاستعمال دلالة على التضامن ووسيلة لغوية أراد الله من خلالها تقريب عباده المؤمنين إليه والتأثير فيهم للقيام بفعل الدعاء.

1-3-الإشاريات:

وهي وحدات لغوية أهمها الضمائر المنفصلة (أنت،أنتم، ...) والضمائر المتصلة (حرف الكاف مع الميم لدلالة المخاطب الجمع، وحرف الكاف...)، وأسماءالإشارة وهذه الوحدات الاشارية لها وظيفة أخرى تتجاوز وظيفتها الأولى (الإحالة) وهي الدلالة على التضامنوعليه سنحاول عرض ما أمكن من الإشاريات التّي وظفت للدلالة على التضامن بين المرسل والمرسل إليه في سورة البقرة.

-**الضمائر**:لقد كان ورودها بكثرة في سورة البقرة و لكن القليل منها له دلالة تضامنية، ومن ما دل على التضامن نذكر منه النموذج التالي:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[البقرة: 126].

استعمل الله جل شأنه على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام في الآية السابقة الضمير المتصل (الكاف) والضمير المنفصل (أنت)، حتى يوصل للمتلقي (الله) بأنّه هو "السميع العليم بتنزيل سمع غيره وعلم غيره منزلة العدم...أي أنت وحدك السميع لدعائنا ولا يعلمه غيرك"[2] وما دل هذا إلا على تضامنه مع الله سبحان وتعالى.

-أسماء الإشارة:

قال سبحانه وتعالى:﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن

[1]- السابق، ج2، ص179-180.

[2]- نفسه، ج1، ص719.

كَبَرٌ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[البقرة: 251]. وظف الله عزّ وجلّ اسم الإشارة (تلك)عند مخاطبته للمؤمنين، وهذا الخطاب كان في سياق الإخبار " فموقع اسم الإشارة كموقع ضمير الشأن لأنّ الإخبار عن الجماعة بأنّها الرسل أو قع في استحضار الجماعة العجيب شأنهم الباهر خبرهم والمقصود من هذه الآية تمجيد وتفخيم وتعظيم لسمعة الرسل عليهم السلام" [1]و ما دل هذا إلّا على تضامنه مع الرسل.

2-الآليات اللغويّة:

للاستراتيجية التضامنية آليات لغويّة تتمثل في المكاشفة، التعجب، التصغير وغيرها وهذه الآليات يستعملها المرسل في تركيب خطابه قاصدا بها توليد التضامن وتقريب المرسل إليه، وعليه نستعرض بعض الآيات التي تجسد الاستراتيجية التضامنية في سورة البقرة.

أ)-المكاشفة:

يعتبر كشف الذات آلية من آليات التضامن أو دليلا على القرب ويتفاوت الناس من إطلاع الغير على الأشياء العامّة إلى كشف أدق الخصوصيات، وعلى ذلك فتوظيف الصراحة مع متلقي معين هو دليل على التضامن معه ويريد التقرب منه، في حين قد لا يصرح المتكلم عن بعض ما يخصه مع آخرين، فلا يكاشفهم بمثل ما فعل مع الأول[2]، ويتجسّد ورودها في سورة البقرة في بعض الآيات نذكر منها النموذج التالي:

جاء في قوله عزّ شأنه:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[البقرة: 253-254]

نلاحظ أنّ الله سبحانه وتعالى استعمل آلية المكاشفة في خطابه الموجه إلى كافة العباد

[1]- ينظر:السابق ، ج 3، ص 5 -6.

[2]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 302.

حيث بدأ يصرح لهم "على وحدانيته وبذكر صفاته الحي أي الباقي أي الدائم الحياة كونه واقعا على أكمل أحواله وصفاته وكذلك يكشف بأنّه القيّوم أي القائم في تدبير شؤون الناس وإثبات عموم العلم له وكمال الحياة، ونفي استيلاء السنة والنوم عليه تحقيقًا لكمال الحياة ودوام التدبير وإثبات لكمال العلم،وأنّ جميع الموجودات والمخلوقات وأمكنتها ملكا له وأنّه لا يشفع عنده أحد بحق لأنّ المخلوقات كلها ملكه، ولكن يشفع عنده من أراد هو أن يظهر كرامته عنده فيؤذنه بأن يشفع فمن أراد هو العفوَ عنه وكذلك يعلم ما هو ملاحظ لهم من المعلومات وما خفي عنهم أو ما هو واقع بعدهم وما وقع قبلهم وكذلك علمه بما في زمانهم فأحْرى، وقيل المستقبل هو ما بين الأيدي والماضي هو الخلف، وهو العالم بكل شيء وسع كرسيه السماوات والأرض في تقدير لعظمته وكبريائه وعلمه وقدرته وبيان عظمة مخلوقاته المستلزمة لعظمة شأنّه وعرشه وأنه لا يعجز عن حفظ العوالم وله شرف القدر وجلال القدرة"[1]، وعليه فهذا دليل على أنّ الله سبحانه وتعالى يريد تقريب عباده إليه وذلك بإنجاز فعل العبادة أي؛ عبادته الواحد الأحد.

ب)- التعجب:

يعرف ابن يعيش (ت 643هـ) التعجب بأنّه : " هو انفعال النفس (بالدهشة أوالحيرة) باستعظام الشيء عند مشاهدة ما خفي سببه ويقل في العادة و جوده"[2]، وللتعجب أساليب كثيرة تنحصر في نوعين:

- أحدهما: مطلق، لا تحديد له ولا ضابط، وإنّما يُتْرك لمقدرة المتكَلم ومنزلته البلاغية ويُفهم بالقرينة ومن أمثلته:" كلمة " عجب" ومنها الاستفهام المقصود منه التعجب، ومنها " سبحان الله" التي تصاحبها قرينة تدل على أن المقصود منها التعجب.

- أما النوع الثاني " الاصطلاحي"، أو القياسي، فصيغتا" ما أفْعَلَهُ" و" أَفْعِلْ به "وهذان

[1]-ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج3، ص ص17-24.

[2]-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 306.

وزنان يستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس.[1]، ولقد ورد التعجب في سورةالبقرة في القليل من الآيات إلاّ أنّها لا تحمل دلالة تضامنية إلاّ في آية واحدة وعليه فإنّ تجسيد ورود آلية التعجب التضامنيّة في سورة البقرة في النموذج التالي:

قل عزّ وجلّ:﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:31]

وظف الله سبحانه و تعالى على لسان الملائكة آلية التعجب التضامنية في هذه الآية الكريمة " سبحانك أي سبحان الله" وهي من الأساليب التي تستعمل في التعجب غير قياسي وذلك عند ردهم على ما قاله الله سبحانه وتعالى لهم وذلك دليل على تضامنهم مع الله عزّ وجلّ لأنّه " هو المحيط علمه بكل شيء وافتتاح كلامهم بالتسبيح وذلك بوقوف في مقام الأدب والتعظيم بتعجبهم هذا،وذلك لأنّهم يعلمون بأن الله عليم بكل شيء"[2]، لما لهم من علاقة بينهم وبين الله عزّ وجلّ لأنهم ملائكة الرحمان أي ملائكته.

ج)-التصغير:

المصغّرُ من الأسماء ما حُوَلَ إلى صيغة فُعَيْل، أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل: كُليب،دُريهم ، مُسيْكين...الخ.[3]

لقد ورد التصغِير في سورة البقرة في آية واحدة فقط، نورده في النموذج التالي:

قال سبحانه وتعالى:﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ ...﴾[البقرة: 101] أي؛ اتبعوا طرق السحر والشعوذة التي كانت تحدثهم بها الشياطين في عهد ملك سليمان، وما كفر سليمان أي وما كان سليمان ساحرًا ولا

[1]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3 ، ص 340-341.

[2]- ينظر:ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 413.

[3]-محمد بزواوي، الجليس في القواعد والصرف والإعراب، ص 343.

كافراً بتعلمه السحر، ولكن الشياطين هم الذين علموا الناس السحر حتى فشأ أمره بين الناس[1].

استعمل الله في خطابه في هذه الآية الكريمة آلية التصغير (سليمان) لقصد تداولي وهو على صيغة التصغير فُعَيْلان وأصله سلمان وهذا التوظيف دلالة على تعظيمه كما نفى في السياق نفسه عليه الكفر فهذا يؤكد تضامن الله تعالى مع سليمان.

ونخلص في الأخير إلى أهم ما يمكن استخلاصه، لقد تنوعت أدوات وآليات الاستراتيجية التضامنية في سورة البقرة، ومن الأدوات التي لعبت دورًا تضامنيًا" العلم " بأقسامه الثلاثة (الاسم والكنية واللقب)، التي تتضمن دلالات التكريم والتلطف والتفخيم والتعظيم، وزيادة قدر المرسل إليه ورفع قيمته وتفخيمه ورفع مكانته...الخ، كما كانت ألفاظ المعجم حاضرة في السورة (قريب،أجيب) لما لها من دلالة تضامنية، الله يريد من توظيفها تقريب عباده إليه والتأثير فيهم لإنجاز فعل معين. كما كان حضور الإشاريات متميزا مزيج بين الضمائر المتصلة والمنفصلة التّي تظهر اهتمام المرسل بالمرسل إليه، ونخلص في الأخير إلى أنّ كل من آليات الاستراتيجية التضامنية (المكاشفة، التعجب، التصغير) لها أهمية كبيرة داخل الخطاب المقصود منه التضامن، وكل آلية منهما تحقق عند توظيفها ما يهدف إليه المرسل بقصد تقريب أو بناء علاقة مع المخاطَب لذلك استعمل الله سبحانه وتعالىآلية المكاشفة لتصريح وكشف عن ذاته وعن صفاته وأسمائه وملكه لكل شيء ووحدانيته...الخ،وكذلك التعجب وسيلة يؤدي استخدامها إلى إبداء وإظهار التضامن للمتلقي، أما التصغير آلية وظفت في سورة البقرة لتعظيم ما صغر اسمه (سيدنا سليمان) وهنا ذكرت في موضع دال على تضامن الله جلّ وعلا معه.

[1]– ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 629–630.

الخاتمة

في نهاية المطاف ومن خلال ما تعرضنا له من نقاط في هذا البحث بين آيات سورة البقرة نجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الفصلين النظري والتطبيقي فيما يلي:

– الاستراتيجية هي طريقة إنجاز عمل معين بصفة منسقة لتحقيق غاية ما.

– إنّ مصطلح الاستراتيجية مصطلح واسع ويضم الكثير من المعاني والتفسيرات وتختلف من باحث إلى آخر وهذا ما أدى إلى عدم وجود تعريف متفق عليه.

–الخطاب لكل مجموع له معنى لغوي أو غير لغوي وهو يتشكل من وسائل الاتصال لهدف توصيل رسالة وذلك يستدعي وجود طرفين تجرى بينهما العملية التواصلية هما المخاطِب والمخاطَب.

–يرجع أصل ومنطلق الاستراتيجية الإقناعية إلى السفسطائيين.

– يتميز الخطاب القرآني بطابعه الحجاجي الذي يسعى الله عزّ وجلّ من ورائه إلى تحقيق ما يرغب فيه نحو:أحقيته بالعبادة دون غيره،والإيمان بالبعث...

–تنوعت الأدوات الحجاجية اللغوية في سورة البقرة من ألفاظ التعليل والتّراكيب الشّرطية والأفعال اللغوية من (توجيهيات وإخباريات، التزاميات وتعبيريات واعلانيات) والوصف من (صفة، اسم الفاعل، اسم المفعول) وتحصيل حاصل،وذلك لأنّ الله عزّ وجلّ لم يقتصر في خطابه الحجاجيّ الذي تجسده سورة البقرة على غاية محددة وإنّما كان حجاجه لغيات متنوعة، فتارة كانت (أخلاقية وأخرى أسرية، الترغيب، كتابة الدين ...) وذلك لحصول الإقناع، وأن الإقناع في ارتباطه بالمتلقي يؤدي إلى حصول عمل ما أو الاستعداد لتقبله.

–من آليات الوصف التي كانت أكثر توظيفا الصفة ويليها اسم الفاعل ثم اسم المفعول الذي كان بدرجة قليلة جداً، وذلك لأنّ الله يخاطِب خلقه بما يفهمونه بأسلوب واضح .

– اعتمد الله في بناء خطاب سورة البقرة على الآليات البلاغية الحجاجية وخاصة الاستعارة والتمثيل والتقسيم والبديع بما فيه: (الطباق، المقابلة، الجناس) وغايته في توظيفها حجاجيًا بقصد الإقناع والحصول على استجابة المتلقي دون عنف أو إكراه.

– من الآليات البلاغية للاستراتيجية الإقناعية التي كانت أوفر حظًا في الاستعمال في خطاب سورة البقرة هي الاستعارة والتمثيل وغاية الله من ذلك هو توظيف الحجج بطريقة مختلفة أي؛ بحسب قدرات العباد العقلية والعاطفية فمنهم لا يقتنع لغير الحجج المباشرة، ومنهم يقتنع بغير الحجج المباشرة، وبهذا فهي أكثر قوة وتأثيراً في المتلقي.

– من المحسنات البديعية التي طغت في خطاب سورة البقرة على الأنواع الأخرى من (مقابلة وجناس) هو الطباق ،لأنّ الله عزّو جلّ يريد من وراء توظيفه البلوغ بالأثر مبلغه الأبعدفي عملية الإقناع.

–ندرة توظيف التقسيم في خطاب سورة البقرة إلاّ أنّه كان له دور كبير في مساندة الحجاج قوة لقضيه البرّ وذلك لإقناع والتأثير في عباده.

– وظف الله الاستعارة الحجاجية في خطاب السورة وذلك بإنتقاله باللفظ من المعنى الوضعي إلى دلالة التضمن وهذه الأخيرة لها عمق التأثير وقوة الإقناع على المتلقي فبها يمرر ما يريد إقناعه،وذلك عن طريق اللفظ المستعار.

–تنوع الآليات الحجاجية الشبه منطقية في خطاب سورة البقرة من سلالم وروابط حجاجية، ودرجات التوكيد وفحوى الخطاب وصيغ المبالغة،فكان بذلك أكثر تأثيرا وإقناعاً.

– حضور الروابط الحجاجيّة بكثرة في سورة البقرة خاصة روابط (الواو، حتى) وما أدته من دور حجاجيّ قوي في عرض وتسلسل الحجج داخل الآيات، لأنّها تربط بين الحجج والنتيجة ومواصلة سيرورة العملية الإقناعية، كما ساهمت في تعاون الحجج لتحقيق نتيجة واحدة وبذلك حققت الا نسجام والاتساق داخل خطاب سورة البقرة فجعلته متماسكا وهذا التماسك يؤدي إلى إقناع واستمالة المتلقين والتأثير فيهم.

–يورد الله في خطابه الخبر الطلبي بكثرة ويليه الإنكاري ثم الخبري وهذه الحجج وظفت بهذه الطريقه المتدرجة بحسب شك المتلقي بمضمون الخبر أوإنكاره له أوجهله به هو ما يقتضيه ظاهر سياق الخطاب القرآني(سورة البقرة).

– بروز ترتيب الحجج سلميًا بشكل متدرج من أضعف حجة إلى أقوى حجة في الخطاب القرآني(سورة البقرة) قصد إذعان المتلقي والتأثير فيه تدريجيًا، ويتضح ذلك من خلال ذكر نعمه على عباده حتى يقنعهم تدريجياً للإيمان به وبوحدانيته ولعبادته أو لإقناعهم بإنجاز فعل معين.

– من وسائل السلم الحجاجي التي وردت في سورة البقرة بكثرة هي صيغ المبالغة.لما لها من أثر في إقناع المتلقي

– تنوعت وسائل الإقناع في سورة البقرة من أدوات حجاجية لغوية وآليات حجاجية بلاغية وآليات حجاجية شبه منطقية وذلك لأنّ الخطاب القرآني في صميمه خطاب يهدف إلى تمكين الحقائق التعليمة التربوية التشريعية في نفوس المتلقين بالتأثير والإقناع وتحولها إلى منجز فعلي في السلوك البشري للمستهدفين بالخطاب.

–إذ جل الحجج التي اعتمدها الله جلّ و علا في خطابه كانت متنوعة وهذه الحجج الإقناعية و ظفها داخل سياقات حجاجية ، بهدف فعل التأثير في المخاطَب و يتجسد ذلك من خلال توجيهه إلى عبادته و طاعته وترغيبه للقيام بفعل معين (الإنفاق ،إعطاءالصدقة سراً...) أو ترك فعل ما(ترك التعامل بالربا...)،أوترك فعل للقيام بإنجاز فعل أخر(ترك كتم الشهادة وذلك للقيام بفعل الشهادة...).

– ترتكز الاستراتيجية التوجيهية على عدة آليات في بناء خطابها، إذ نجد منها الاستفهام والأمر والنهي والتحذير والإغراء،و لقد تجسد ذلك في خطاب سورة البقرة في اصدار أحكامه وحكَمه على عباده.

– تعتمد الاستراتيجية التوجيهية على مبدأ السلطة لتحقيق مقاصدها ويكون ذلك بأسلوب مباشر،وهذا مانراه في ابراز سلطته عزّ وجلّ من خلال تعدد صيغ الأمرفي السورة الكريمة وهذا بهدف دعوة خلقه إلى القيام بفعل معين.

-استخدم الله جلّ و علا الاستراتيجية التوجيهية في السورة الكريمة للوصول إلى الهدف الأسمى هو دعوة عباده وإرشادهم إلى الطريق المستقيم أو الصحيح بأحكامه التشريعية وضوابطه وتحريصهم على التقيد بها.

- وظف الله سبحانه وتعالى التحذير بنسبة كبيرة في الخطاب القرآني(سورة البقرة) لغاية تنبيه المخاطَب على أمر مكروه الإتيان به أو استعماله، بخلاف الإغراء الذي نجده يكاد أن ينعدم،ويتضح ذلك عند تنبيه المتلقي إلى أمر يحسن عقباه أي أمر محبوب.

-تعددت أوجه صيغ الاستفهام في سورة البقرة من(إنكار،التقرير، نفي،تعظيم..)وهذا التوظيف بهدف سيطرة الله على ذهن المتلقي وإنقياده إلى المقاصد التي يشير إليها الخطاب

- وظف الله عز وجلّ الأمر بصيغ متعددة قصد إبراز طبيعة العلاقة بين طرفي التواصل والتي يفرضها السياق بينهما.

- نجد أنّ أغلب صيغ النهي الصادرة من المتكلم (الله عزّ وجلّ) هي لام الناهية بقصد توجيه المتلقي إلى القيام بإنجاز فعل ما.

- أكثر آليات الاستراتيجية التوجيهية تداولا في سورة البقرة هما الأمر والاستفهام.

- استخدم الله الأمر والنهي والاستفهام والتحذير لتوجيه المخاطَب (الموجه لهم الخطاب) إلى فعل شيء (العبادة، الامتثال لأوامره، الكف عن نواهيه،وطاعته،والإيمان بوحدانيته وؤلوهيته...،) أو الكف عن فعل شيء (الكفر بنعم الله، الإعراض...).

-يتطرق المخاطِب إلى توظيف الاستراتيجية التلميحيةعندما يريد إبلاغ هدف ما بطريقة غير مباشرة وهذا بحسب المقام الذي صدر فيه.وتجسد ذلك في خطاب سورة البقرة، من خلال ظهور توظيف الله عزّ وجلّ آلياتها البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية والتورية، وهذا لحرصه على التأدب في مخاطبة الآخرين،و تنزيه لسانه عما لا يليق ذكره.

-حضور التورية بنسبة قليلة،إلا أنّ كان لها دور في إيصال المعنى الحقيقي الذي يريد الله سبحانه وعالى توظيحه والتلميح به إلى المتلقي.

-وظف الله عزّ وجلّ الاستعارة وذلك لتوضيح الفكرة وتقوية المعنى في ذهن المتلقي، وقبوله للخطاب وما يحمله من أفكار.

-يتجلى الأثر البلاغي والجمالي لتشبيه في سورة البقرة في توضيح الفكرة للمتلقي وتقوية المعنى لديه وهذا من خلال السياق الذي ورد فيه خطاب السورة.

-يلجأ الله جل ثناؤه إلى توظيف الكناية بهدف التستر على بعض الألفاظ ذات البعد الأخلاقي ومراعاة مشاعر المتلقي التي تؤثر على قبوله للخطاب وفهم غاياته.

-يكمن سر جمال التورية في سورة البقرة في المعنى البعيد المقصود من الخطاب.

-نلاحظ أنّ الآليات البلاغية للاستراتيجية التلميحية الأكثر تداولا في سورة البقرة هي التشبيه والاستعارة والكناية نجدهم بدرجات متفاوت بخلاف التورية التي تكاد تنعدم.

- وظف الله عزّ وجلّ أدوات وآليات الاستراتيجية التضامنية بنسبة قليلة جدا مقارنة بالاستراتيجيات التخاطبية الأخرى (الإقناعية والتوجيهية)، وذلك بقصد بناء علاقة إيجابية بالمرسل إليه (بني إسرائيل، المؤمنين...الخ) وتقريبهم إليه (لعبادته والإيمان به وبوحدانيته) وإظهار التضامن معهم.

- وظف الله عزّ وجلّ الاستراتيجية التضامنية في سياقات مختلفة وبتنوع المخاطِب منها(على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام وعلى لسان الملائكة،وعلى لسانه)وفي سياقات مختلفة قاصدا بذلك دلالة تضامنية بينهم وبينه لوجود علاقة بينهما وهذا ما نلمسه وندركه من خلال خطابه عزّ وجلّ.

- والملاحظ أنّ الأدوات التضامنية الموظفة في سورة البقرة هي الإشارات ثم أسماء العلم وتليها الفظ المعجم وفي الأخير أسماء الإشارة التي استعملت بنسبة قليلة جدًا لأنّ السياق يستدعي ذلك، لأنّه في مقام توجيه وإقناع بالدرجة الأولى.

-استعمال الله عزّ وجلّ ألفاظ المعجم التي تحتوي على دلالة التضامن المتجسدة في الإقبال عن المنادى بالقدوم (قريب، أجيب) وتقريب عباده المؤمنين والمحافظة على العلاقة أو تنميتها(زيادة تمسكهم بالإيمان) والتأثير فيهم للقيام بفعل الدعاء.

-بروز توظيف الإشاريات التي تتضمن دلالة تضامنية ولاسيما الضمائر المتصل والمنفصل وذلك لتوصيل وإظهار اهتمامه للمتلقي بأنّه هو المعني لديه وله أهمية وهو المقصود في ذلك الخطاب.

- بالنسبة للآليات الاستراتيجية التضامنية فكان ورودها في بعض المواضع ومن أبرز تجلياتها المكاشفة التي وظفت بغرض الكشف عن ذات الإلهية وأسرار خلقه للكون والتصريح بصفاته وأسمائه عزّ وجلّ وقدرته وذلك من أجل تقريب الناس إليه لعبادته والإيمان به.

- ندرة توظيف آليتي التعجب والتصغير تضامنيًا في سورة البقرة حيث ورد التعجب الدال على التضامن في موضع واحد فقط، وكذلك التصغير الذي وظف بغرض التعظيم والتضامن في موضع واحد في السورة.

- نلاحظ أّنّ كل استراتيجية من الاستراتيجيات (الإقناعية، التوجيهية، التلميحية التضامنية) لها أدواتها وآلياتها الغوية الخاصة بها التي تناسب هدف وسياق توظيفها،وتجسد ذلك في الخطاب القرآني (سورة البقرة) من خلال توظيف الله عزّ وحلّ لهذه الاستراتيجيات.

- آليات وأدوات الاستراتيجية الإقناعية أخذت مساحة واسعة في السورة وبذلك فإنّ الخطاب القرآني في سورة البقرة خطاب حجاجي إقناعي بالدرجة الأولى.

- نجد أنّ أكثر الاستراتيجيات تداوليًا في سورة البقرة أولا الاستراتيجية الإقناعية وتليها التوجيهية، وأقلها استعمالا وتداولا التلميحية فالتضامنية.

-وظف الله سبحانه وتعالى الاستراتيجيات الأربعة لغاية تبليغ المرسل إليه والهدف منها إقناعه والتأثير فيه.

– نلاحظ أنّ الاستراتيجية الإقناعية أكثر الاستراتيجيات حضورا في خطاب سورة البقرة وذلك بهدف إقناع المرسل إليه (و لقد تنوع في السورة منها المؤمنين، المنافقين، المنفقون، الملائكة، الناس ...) للتأثير في رأيه وفكره وعواطفه.

وفي الأخير يمكن القول أنّ استراتيجيات الخطاب متأصّلة في الخطاب القرآني فهو خطاب تضامني ملمح موجه ومقنع ومؤثر، وعليه نوصي كل من انتهزت له فرصة البحث أو الدراسة أن يدرس سور القرآن الكريم التي لم نتطرق لها ولم يدرسها غيرنا وخاصة في دراسة الاستراتيجية الإقناعية والتوجيهية لأنّ القرآن الكريم خطاب حجاجيّ إقناعي وتوجيه بالدرجة الأولى.

وفي هذا الصدد ننوه بأنّ سورة البقرة هي بحاجة إلى مزيد من البحوث أو الدراسات التي تسلط الضوء على الأبعاد التداولية والحجاجيّة والإقناعية فيها،ومن يريد التخصص من جانب واحد نوصي بتناولها من جهات أخرى نحو:

– الروابط الحجاجية متجذّرة في جل سورة البقرة لذا وجب دراستها دراسة مستقلة.

– الآليات البلاغية الحجاجية لقد زخرت بها سورة البقرة لذا وجب دراستها دراسة مستقلة.

– تطرقنا إلى بعض تقنيات الحجاج اللغوية للاستراتيجية الإقناعية فهي مازالت تحتاج إلى دراستها من خلال التقنيات الأخرى التي لم نتناولها.

– حفلت السورة بأدوات وآليات كل من الاستراتيجيتين التوجيهية والإقناعية لذا وجب دراسة كل واحدة على حده.

هذا ويبقى العمل البشري مهما حاولنا إتمامه وإتقانه محل نقص وفي حاجة دائمة إلى المراجعة وإعادة النظر فهذا جهدنا وعلى الله الاعتماد والتوكل.

قائمة المصادر

والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا :المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- **إبراهيم(مروان عبد المجيد)**،استراتيجية الرياضة الأهداف وخطط العمل المستقبلية،(د ت)، النشر والتوزيع الوراق، عمان، الأردن، ط 1، 2010 م.

2- **الأزهري (خالد بن عبد الله)**، شرح التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م .

3- **الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن السمنائي النجفي)**، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،تح:يحي بشير مصري، الإدارة العامة الثقافية والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1417هـ/ 1996 م.

4- **الأصفهاني(الراغب)**، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق ، ط4، 1430هـ/2009م.

5- **الأوسي (قيس)**، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،(د ت) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، العراق، (د ط)،1988م.

6- **بروتون(فيليب)**، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية،ط1432،1هـ/2011م.

7- **البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز)**، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح:إحسان عباس،عبد المجيد عابدين، دار الأمانة مؤسسة الرسالة،(د ط)، بيروت، لبنان،1391هـ/1971م.

8- **بلانشية (فيليب)**، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية،ط1، 2007م.

9- **بليث(هنريش)**، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،المغرب، ط2، 1999م.

10- **بـــوزواوي (محمـــد)** ،الجلـيس فـي القواعـد والصـرف والإعـراب ،(د ت) ، دار هومةالجزائر، (د ط)، 2001م.

11- **التوجني (محمد)، الأسمر(راجي)**، المعجم المفصل في علوم اللغة، اللسانيات، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د ط)، 2001 م.

12- **الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)**، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1418،7ه/1998م.

13- **الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد)**، أسرار البلاغة في علم البيان،علق على حواشيه محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط 1، 1409ه /1988م.

14- ـــــــــــــ، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د ط)، 2000 م.

15- **الجرجاني (الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحُسيني)**، كتاب التعريفات، و ضع حواشيه و فهارسه محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط2 ،1424ه/2003م.

16- ـــــــــــــ، كتاب التعريفات،(د تح) دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م.

17- **الجزري (عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمّد)**،أسد الغابة في معرفة الصحابة (دت)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1433ه/2012م.

18- **جمال الدين (محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي)**، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هج، القاهرة، ط1، 1410 ه /1990 م.

19- **الحاسري (أبو عبد الله فيصل بن عبرة قائد)** ، تسهيل البلاغة، (د ت) ، دار الإيمان، الإسكندرية، (د ط)،(د ت).

20- **حباشة (صابر)**،التداولية والحجاج مداخل ونصوص،(د ت)، دار صفحات لدراسة والنشر، سورية، دمشق، ط1، 2008م.

21- **الحديثي (خديجة)**، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، (د ت)، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط 1، 1385هـ/1965 م.

22- **حسن(عباس)**، النحو الوافي،(د ت)، دار المعارف، القاهرة، ط 3، (د ت)

23- ــــــــــــ،النحو الواف،(د ت)، دار المعارف، مصر، ط4، 1976م.

24- ــــــــــــ،النحو الوافي،(د ت)، دار المعرفة، مصر، ط4، 1973م.

25- **حمداوي(جميل)**، نظريات الحجاج،شبكة الألوكة (نشر إلكتروني)، المغرب (د ط)، (د ت).

26-**خطابي(محمد)**،اللسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،(د ت)،المركز الثقافي العربي، بيروت،الدار البيضاء، ط 1، 1991م.

27- **الدرويش(محي الدين)**، إعراب القرآن الكريم وبيانه،(د ت)،اليمامة،دمشق، بيروت،دار ابن كثير،دمشق،بيروت، دار الإرشاد،حمص،سورية،ط3،1412هـ/1992م.

28- **الدريدي (سامية)**،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، (د ت)،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن، ط2، 1432هـ/2011م.

29- **الراجحي (عبده)**، في التطبيق النحوي والصرفي،(د ت)، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ط 2، 1982م.

30- **الزّركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله)**، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1427هـ/2006م.

31- **زكريا (نادين)**، الميسر في الصرف والنحو،(د ت)، دار الكتاب الحديث القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1423،1هـ/2002م.

32- **الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)**، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، علق عليه: خليل مأمون شيما،دار المعرفة، بيروت –لبنان، ط3، 1430هـ/2009م.

33-ـــــــــــــــــ،أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، ط1 ،1419ه/1998م.

34- **الزنَّاد (الأزهَر)**، نسيج النَّص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا،(د ت) ،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

35-أبو زيد (نواري سعودي)، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، (د ت)، بيت الحكمة،الجزائر،ط1، 2001م.

36- **السامرائي(فاضل صالح)**، معاني النحو، (د ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 1420ه/2000م.

37- **السبكي (بهاء الدين)**، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت،ط 1، 2003م .

38- **السّكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي)**، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان، ط2، 1407ه/1987م.

39- ـــــــــــــــــ،مفتاح العلوم،تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت - لبنان،ط1، 1420ه/2000م.

40- **سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)**،الكتاب، تح:عبد السلام محمدّ هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1988م.

41- **السيوطي(جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر)** همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1418ه/1998م.

42- ـــــــــــــــــ، الاتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1429ه/2008م.

43-شارودو (باتريك)، منغنو (دومينيك)، معجم تحليل الخطاب،تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس،(د ط)، 2008 م.

44-الشهري (عبد الهادي بن ظافر)،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،(د ت)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

45- الشيرازي ،(أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي)، المعونة في الجدل، تح، علي بن عبد العزيز العميريني، منشورات مركز المخطوطات والتراث،صفاة الكويت، ط1، 1407 هـ/ 1987 م.

46- **الصّابوني(محمد علي)**، صفوة التفاسير،(د ت)، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4، 1402 هـ/ 1981م.

47- **الصاوي(أحمد عبد السيّد)**، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنية،(د ت)، منشأة المعارف، الإسكندرية،(د ط)، 1988 م.

48- **صباغ (محمد علي زكي)**،البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، إشراف ياسين الآيوّبي،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1418 هـ/ 1998 م.

49- **صحراوي(مسعود)**، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية "الأفعال الكلامية" التراث اللساني العربي،(د ت)، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

50- **الصّراف(علي محمود حجي)**، في البرجماتية،الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي،(د ت)، مكتبة الآداب، القاهرة ط 1، 1431 هـ/2010 م.

51- **صّمود (حمادي)**،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية منوية، تونس(د ط)،(د ت).

52- **صولة (عبد الله)** ، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات،(د ت)، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس،ط1، 2011م.

53- ــــــــــــــ، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية،(د ت)، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001 م.

54- **ضيف(شوقي)**، تيسيرات لغوية،(د ت)، دار المعارف،(ج،م،ع)، القاهرة(د ط)،1990م.

55- **طاليس (أرسطو)**، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تح: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979م.

56- **الطبطبائي(طالب سيد هشام)**،نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العَرب (د ت)، جامعة الكويت، الكويت،(د ط)، 1994 م.

57- **عادل(عبد اللطيف)**، بلاغة الإقناع في المناظرة مقاربة فكرية، (د ت)،منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ومنشورات، ومنشورات الاختلاف، الجزائر ودار الأمان، الرباط، ط 1، 1434 هـ/ 2013 م.

58- **ابن عاشور(محمد الطاهر)**، التحرير والتنوير،(د ت)، دار التونسية للنشر، تونس،(د ط)، 1984م.

59- عبد الرحمن(طه)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د ت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000م.

60- ــــــــــــــ،اللسان والميزان أو الكوثر العقلي،(د ت)،المركز الثقافي العرب ، ط1، 1998م.

61- **ــــــــــــــ**،تجديد المنهج في تقويم التراث،(د ت)، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء بيروت،ط 2،(د ت).

62- **عبد الرحيم (ف)**، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها،(د ت)، دار القلم دمشق، ط 1، 1432هـ /2011م

63- **عبد الغني(أيمن أمين)**،الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني،(د ت)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة،(د ط)، 2011م.

64- **عبد المجيد(جميل)**، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،(د ت)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،(د ط)، 1343 هـ /1998 م.

65- **عبد ربة (فوزي السعيد)**، المقاييس البلاغية عند الجاحظ قي البيان والتبيين،(د ت) مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،(د ط)، 2005 م.

66- **عتيق (عبد العزيز)**، في البلاغة العربية علم المعاني،(د ت)، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1430هـ/2009م.

67- **أبـو العـدوس(يوسـف)**، الاستعـارة فـي النقـد الأدبـي الحـديث الأبعـاد المعرفيـة والجمالية(د ت)، الأهلية لنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 1997 م.

68- **العزاوي (أبو بكر)**،اللغة والحجاج،(د ت)، دار الأحمديه للنشر، الدار البيضاء، ط 1 1436 هـ /2006 م.

69- ـــــــــــــــ،الخطـاب والحجـاج،(د ت) مؤسسـة الرحـاب الحديثـة،بيروت،لبنان، ط1، 2010م.

70- **العسكري(أبو هلال)**،كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: على محمد البحاوي، محمد أبـو الفضـل إبـراهيم،دار إحيـاء الكتـب العربيـة، عيسـى البـابلي الحلبـي، ط1، 1371هـ/ 1952م.

71- **ابن عصفور الإشبيلي(أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي)**، شرح جمل الزجاجي قدم لـه ووضـع هوامشـه وفهارسـه فواز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

72- **علوش (عبد السلام محمد)**، قصص القرآن،(د ت)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.

73- **أبو علي (محمد بركات حمدي)**،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، (دت)، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 1412هـ / 1992م.

74- **علـي (محمـد محمـد يـونس)**،علم التخاطـب الإسـلامي، دراسـة لسـانية لمنهـاج علمـاء الأصول في فهم النص، (د ت)، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

75- **العمري(محمد)**، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربيـة، الخطابـة فـي القـرن الأول أنموذجا،(دت)،إفريقيـا الشـرق، بيـروت ، لبنـان ،ط2، 2002م.

76- **الغلايني (مصطفى)**، جامع الدروس العربية،(د ت)، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010م.

77- **الفراهيدي(الخليل بن أحمد)**، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د ط)، 1424هـ/2003م.

78- **الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)**، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان . ط 8، 1426هـ / 2005م.

79- **قاسم (محمد أحمد)، (ديب) محي الدين**، علوم البلاغة، (د ت)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

80- **القزويني (جلال الدين)**، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان،(د ط)، 1434هـ/2013 م

81- **القيرواني(أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري)**، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تح: على محمد البجاوي،دار الجيل، بيروت،لبنان ط 2،(د ت).

82- **ابن كثير (أبو الفداء الحافظ)**، قصص الأنبياء من القرآن والأثر، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م.

83- **لايكوف (جورج)**، جونسن (مارك) ،الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 2، 2009 م.

84- **المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)**، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي، القاهرة،ط3، 1417هـ/1997م.

85- **المخزومي (مهدي)**، في النحو العربي ننقد وتوجيه،(د ت)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1406 هـ/ 1986 م.

86- **المرادي (الحسين بن قاسم)**، الجنى الداني في حروف المعاني، تح:فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1413هـ/1992م.

87- **المراغي، (أحمد مصطفى)**، علم البلاغة البيان والمعاني والبديع،(د ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1414 هـ /1993م .

88- **مركز خدمات المنظمات غير الحكومية**، التخطيط الاستراتيجي دليل الجمعيات المرشدة،(د ط)، (د ت).

89- **مطلوب (أحمد)**، فنون بلاغية البيان – البديع،(د ت)، دار البحوث العلمية، الكويت ط 1، 1395هـ/1975 م .

90- **مطلوب (أحمد)**،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،(د ت)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م.

91- **مكدونيل(ديان)**، مقدمة في نظريات الخطاب،تر: عز الدين إسماعيل،المكتبة الأكاديمية، القاهرة ،ط1، 2001 م.

92-ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

93- **المودن(حسن)**، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب،(د ت) دار كنوز العلمية، الأردن،عمان، ط1، 1435 هـ / 2013 م.

94- **موشلر(جاك)، ريبول (آن)**، القاموس الموسوعي للتداولية، تر، مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، ط2 ،2010م.

95- **الميداني (عبد الرحمان حسن حنبكة)**،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها،(د ت)،دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.

96-ميلز(هاري)، فن الإقناع كيف تستدعي انتباه الآخرين وتغيير أرائهم وتؤثر عليهم(د ت)، مكتبة جرير، الرياض،ط1، 2001م.

97- **النّاجح (عز الدين)**، العوامل الحجاجيّة في اللغة العربية، (د ت)، مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، ط1، 2011م.

98- **نحلة (محمود أحمد)**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،(د ت)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د ط)،2002 م.

99- **النقاري(حمو) وآخرون**، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه وضوابطه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1427هـ / 2006 م.

100- **هدسون**، علم اللغة الاجتماعي، تر:محمود عياد، الناشرعالم الكتب، القاهرة،ط 2،

101- **ابن يعيش (موفّق الدين يعيش ابن علي)**، شرح المفصل، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، دار الطباعة المنبرية، مصر،(د ط)،(د ت).

102- **يقطين (سعيد)**، تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)، (د ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997 م.

- ثانيا :الدوريات والمجـــــلات:

1- **جودي(حمدي منصور)**، تشكل الاستراتيجيات الخطابية(دراسة في الأهداف والوسائل)، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 21، جوان 2017م.

2-جودي(حمدي منصور)، تشكيل أنواع الاستراتيجيات الخطاب، دراسة في الأهداف والوسائل،مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، العدد21، 2017 م.

3- **أبو الزهراء**، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية،2008 م.

4-العمري (محمد)، البلاغة العامة والبلاغة المعممة، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 25 ، 2000م.

5- **لازم (آلاء محمد)** ، استراتيجيات الخطاب في القصيدة الجاهلية طفيل الغنوي أنموذجا دراسة تداولية، مجلة الآداب، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية،ملحق العدد 121،حزيران، 1438هـ/2017م.

6- **مدقن (هاجر)** ، آليات تشكل الخطاب الحجاجيّ بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 5، مارس 2006 م.

7-**مقبـول (إدريـس)**، الاسـتراتيجيات التخاطبيـة فـي السـنة النبويـة، مجلـة كليـة العلـوم الإسلامية، ع (2/15)، مجلد: 8، 1435هـ/2014م.

8- **الولي (محمد)**، مدخل إلى الحجاج أفلاطون وارسطو وشايم بيرلمان ،مجلة عالم الفكر العدد:2،المجلد:40، أكتوبر- ديسمبر 2011م.

ثالثا-الرسائـــــل الجامعيـــــة:

1-**الأشقر(محمد أحمد)**، أسلوب النهي في القرآن الكريم "دراسة في التركيب والدلالة" رسالة دكتوراه، إشراف د: محمود حسني مغالسة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2007م.

الفهارس

1- فهرس الآيات

2- فهرس المحتويات

1- فهرس الآيات

نوع الإستراتيجية	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الإقناعية	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ...﴾	142	70
	﴿وَمَثَلُ ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنَ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	264	71
	﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	270	72
	:﴿قَالَ يَٰـَٔادَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	32	74
	:﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَٰـَٔاوْلِي ٱلأَلْبَٰبِ ﴾	196	75
	﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِن بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	91	76
	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴾	278	77

:﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾	267	78	
﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾	39	79	
﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	51	80	
﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ...﴾	231	81	
:﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾	282	82	
﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴾	262	82	
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ... ﴾	253-254	83	
﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ... ﴾	176	84	
﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	256	85	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ...﴾	263	87	
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ	273	88	

		أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	
	21	﴿:﴿ٱلذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ فِرَٰشاً وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	89
	184	:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدىً لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... ﴾	90
	16	﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾	91
	150	﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾	92
	219	:﴿وَلاَ تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُومِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّومِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوَ اَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُومِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّومِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوَ اَعْجَبَكُمْ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	93
	271	﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَّشَآءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ۝﴾	94
	162	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	96
	157	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَّطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ ٱللَّهَ	96

	شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾		
	﴿فَدْ نَرِىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴾	143	97
	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذَىٰ كَالذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِيَآءَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾	263	98
	﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	36	99
التوجيهية	﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	128	101
	﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلاَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلاَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ...﴾	186	102
	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾	64	102
	﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالاَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	116	102
	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَارْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	42	103
	﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى	44	103

	ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾		
	﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَاتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾	22	103
	﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ... ﴾	285	104
	﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	41	104
	﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾	40	104
	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾	125	105
	﴿وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ...﴾	53	106
	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	20	106
	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	27	107
	﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾	129	107

﴿وَمَنۡ اَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	113	108
﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾	32	108
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ...﴾	253-254	108
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾	243	109
﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾	212	109
﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾	43	110
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾	241	110

	﴿وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ إِصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	129	111
	﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنَ اَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾:	137	111
التلميحية	﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوَ اَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلاَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	73	112
	﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ﴾:	09	113
	﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	06	113
	﴿وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِيسَمَا يَاْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾	92	113
	﴿ٱلذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلاَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾	26	114
	﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُواْ حَرْثَكُمْ أَنّٰى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِاَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ﴾	221	114

	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ..﴾	142	115
التضامنية	:﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	32	117
	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾	86	118
	:﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَارْهَبُونِ﴾	39	119
	﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	46	119
	:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾	185	119
	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	126	120
	:﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ...﴾	251	120

	﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ٢٥٥ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ...﴾	253-254	121
	﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	31	123
	﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ...﴾	101	123

2- فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
تمهيد: مفهوم الاستراتيجية والخطاب	
توطئـة	7
أولا: مفهوم الاستراتيجية	7
1- عنـد الغرب	7
2-عنـد العرب	8
ثانيا: مفهوم الخطاب	9
1-عنـد العرب	9
2-عنـد الغرب	11
الفصل الأول: استــراتيـجيات الخطــاب	
توطئـة	14
أولا : الاستراتيجية الإقناعية	15
1- تعريفها	15
2- مسّوغات استعمالها	18
3- تقنيات الحجاج اللغوية	19
3-1- الأدوات اللغويـة	19
أ)- ألفاظ التعليل	20
ب)- التراكيب الشرطية	20
ج)- الأفعال اللغوية	21
د)- الوصف	21
هـ)- تحصيل حاصل	22

3-2- الآليات البلاغية	22
أ)- تقسيم الكل إلى أجزائه	23
ب)- الاستعـارة	23
ج)- التمثيــل	25
د)-البديع	26
3-3-الآليات الشبـه منطقية	26
1-السلم الحجاجيّ	27
2-قوانين السلم الحجاجيّ	28
3-وسائل السلم الحجاجيّ	29
أ)-الأدوات اللغوية	29
1-الروابط الحجاجية	29
2-درجات التوكيد	29
ب)-آليات السلم الحجاجي	30
1 -التعدية	30
1-1-فحوي الخطاب	31
1-2- صيغ المبالغة	31
ثانيا:الإستراتيجية التوجيهية	32
1-مفهومها	32
2- مسّوغات استعمالها	32
3-الآليات البلاغية في الإستراتيجية التوجيهية	33
3-1-الأمـر	33
3-2-النهي	37
3-3-النداء	39
3-4-الاستفهام	40
3-5-الإغراء والتحذير	44

ثالثا: الإستراتيجية التلميحية	46
1-تعريفها	46
2-مسّوغات استعمالها	47
3-الأدوات اللغوية	47
3-1-الوسائل اللغوية	48
3-2-الآليات البلاغية	48
أ)- التشبيه	48
ب)-الاستعارة	49
ج)-الكناية	49
د)- التورية	50
رابعا: الإستراتيجية التضامنية	52
1-تعريفها	52
2-عناصرها	53
3-مسّوغات استعمالها	55
4-أدواتها وآلياتها	57
أ)-الأدوات اللغوية	57
1-العلم	57
1-1-الاسم الأول	57
1-2- الكنية	58
1-3-اللقب	59
2-ألفاظ المعجم	59
3-الاشاريات	60
3-1-الضمائر	61
3-2-أسماء الإشارة	62
ب)-الآليات اللغوية	63

1-المكاشفة	63
2-التعجب	64
3-التصغير	64
الفصل الثاني: تمظهر استراتيجيات الخطاب في سورة البقرة	
توطئة	69
أولا :التعريف بسورة البقرة	69
1-التسمية	69
2-مكان نزولها	69
3-عدد آياتها	69
4-فضلها	69
5- مضمونها	69
ثانيا: تجليات الاستراتيجية الإقناعية في سورة البقرة	70
1-الأدوات اللغوية الحجاجيّة في سورة البقرة	70
1-1-ألفاظ التعليل	70
-لام التعليل	70
-المفعول لأجله	71
1-2-التراكيب الشرطية	72
1-3-الأفعال اللغوية	73
- التوجيهيات	73
- الإخباريات	74
- الإعلانيات	77
- الألزاميات والوعديات	78
- التعبيريات	79
1-4-الوصف	80
-الصفة(النعت)	80

-اسم الفاعل	81
-اسم المفعول	82
1-5-تحصيل حاصل	83
2- الآليات الحجاجية البلاغية	84
2-1-تقسيم الكل إلى أجزائه	84
2-2-الاستعارة	85
2-3-التمثيل	86
2-4-البديع	88
أ) محسنات معنوية	88
-الطباق	88
-المقابلة	89
ب) محسنات لفظية	89
-الجناس	89
3-الآليات الشبه منطقية	90
1-السلم الحجاجيّ	90
2-وسائل السلم الحجاجيّ اللغوية	91
2-1-الأدوات اللغوية	91
2-1-1-الروابط الحجاجية	91
-الواو	91
- حتّى	93
- لكن	94
2-1-2-درجات التوكيد	95
أ)- الخبر الابتدائي	95
ب)- الخبر الطلبي	96
ج)-الخبر الإنكاري	97

2-2-آليات السلم الحجاجيّ	98
2-2-1-فحوى الخطاب	98
2-2-2-صيغ المبالغة	99
ثالثا: تمظهر الاستراتيجية التوجيهية في سورة البقرة	101
- الآليات البلاغية	101
1-الأمر	101
2-النهي	103
3-النداء	105
4-الاستفهام	107
5-الإغراء والتحذير	110
رابعا : تجليات الاستراتيجية التلميحية في سورة البقرة	112
- الآليات البلاغية	112
1-التشبيه	112
2- الاستعارة	113
3-الكناية	114
4-التورية	115
خامسا: تمظهر الاستراتيجية التضامنية في سورة البقرة	117
1-الأدوات اللغوية	117
1-1-العلم	117
- الاسم	117
-الكنية	118
-اللقب	118
1-2-ألفاظ المعجم	119
1-3-الإشاريات	120
- الضمائر	120

- أسماء الإشارة	120
2-الآليات اللغوية	121
أ)-المكاشفة	121
ب)-التعجب	122
ج)-التصغير	123
خاتمة	126
قائمة المصادر والمراجع	134
الفهارس	
1- فهرس الآيات	146
2- فهرس الموضوعات	155

تم بحمد الله